

همسات الشيطان
مجموعة قصصية
أحمد محمود شرقاوي
تصميم الغلاف مكرم جاسم
ساحر الكتب



همسات شيطان

رواية

أحمد محمود شرقاوي



لا أعلم هل تستحق تجربتي مع الكتابة أن تخلد في كتاب إلكتروني أم لا .. هل أستحق أنا أن أكون كاتباً يتلاعب بثمانية وعشرون حرفاً كما شاء ؟؟

ربما نعم وربما لا.. ولكن كل ما أريدك أن تعرفه أنك ستجدني بين دفتي هذا الكتاب .. ستقرأ خواطري التي خرجت يوماً من أعماق قلبي .. ستقرأ بعضاً من قصصي التي كتبتها منذ سنة ونصف .. ستقرأ كلمات لشاب كان قد كتبها حزيناً يوماً ما وكلمات كتبها يوماً وهو في غاية السعادة لذا لا تتوقع شيئاً هنا لأن مشاعري مختلطة جداً .. لا تنتظر شيئاً مني فأنا قد كتبت هذا الكتاب لأجل لا شيء ..

فربما تجد قصة بالفصحى وربما تجد أخرى بالعامية .. ربما تعجبك قصة بشدة وربما لا تعجبك أخرى إطلاقاً .. ربما تجد كل شيء وربما لا تجد شيئاً ..

أنصحك بألا تقرأ هذا الكتاب من الأساس ...



ربما يكون الموت هو الحل الأمثل في بعض الأحيان ...



إنها لحظات تريد أن تطلق لدموعك العنان فيها .. أنصحك أن تتركها تنساب كما شاءت وبعدها ستخرج للحياة أقوى كثيرا مما كنت عليه ..



ما قبل الهمسات :

أسمعهم دائما يقولون عني أنني أهيم على وجهي في الطرقات ..
أسمعهم يقولون عني أنني المجنون .. المجذوب .. العبيط ..



يشمئزون مني كلما مروا بجواري .. ربما كانت رائحتي البشعة سببا في هذا وربما كان شعري الطويل الأشعث سبباً .. حقيقةً لا أدري ولكني فقط جئت إليك لأخبرك عن تلك الهمسات التي لا تجعلني أهنأ لحظة واحدة .. همسات شيطانية لا تتركني أبدا في الطرقات .. يظن البعض أنني أحادث نفسي ويعذرونني لأني مجنون على حد قولهم .. لا يعرفون أنني قد سقطت ضحية ل........ همسة .. وقد جئت اليوم لأخبرك عن تلك الهمسات ..

بدأت الطرقات من جديد .. مطرقة من حديد تضرب الجمجمة بكل عنف بدون شفقة أو رحمة .. ها أنا أصرخ وأنا أضع رأسي على رأسي .. أعرف أن الناس في الطريق ينظرون لي .. لا أهتم .. فهل أنت مهتم ؟؟ لا أعتقد فمن قد يهتم بصاحب الملابس البالية والشعر الأشعث الذي يجلس على الرصيف يتحدث مع نفسه .. ها هي الهمسات عادت من جديد .. الظلام يحوم كالنسر من حولي .. عيناي تشتعلان بنيران من الجحيم .. الرؤية تتبدل تماماً ..

....

الهمسة الأولى :

" اكتئاب "

ما أقبح هذه الحياة تجعلك تأمن شرها ثم تنقلب عليك وتجعلك تخسر كل شيء ...

جالس علي أرض صلبة في زنزانة انفرادية قديمة جدا عيناي شاخصتان إلي الأمام شعر وجهي يتسابق مع الأيام ليصل إلي



صدري وشعر رأسي يلامس الأرض من طوله عيني اقتربت من أن تكون بيضاء تماما ، جسدي هزيل جدا ، لا أشرب إلا قليلا ، لا أتناول طعام ابدا إلا حينما تصرخ بطني من الجوع ، أنتظر الموت الذي لا يلبي ندائي كل يوم ليأتيني ، أري كل يوم وجه زوجتي وطفلتي علي حائط الزنزانة ، تبتسم طفلتي لي ألف مرة في اليوم وأنا شاخص ببصري لا أستطيع النظر إليها ، دموعي جفت من كثرة البكاء وكلما تكونت دموع جديدة نزلت من عيناي في صمت حتي جفت علي وجنتي ولكن لماذا كل هذا ؟؟؟؟

منذ أن كنت طفلا وأنا اسمع تلك الأصوات في أذني أصوات مخيفة

ولكني لم أهتم ، حتي جاء اليوم وأصبح الصوت يطلب مني قتل أخي الأكبر لشدة تسلطه وبطشه بي ، اقتربت جدا من قتله ولكن ابي انقذ الموقف ، لا أذكر كثيرا عن هذا اليوم ولكن أبي حينما علم بمشكلتي مع الأصوات وقال له عمي أنني مسحور ذهبنا لدجال ليمارس تلك الطقوس القبيحة ويطلب ويطلب دون أن يأتي بأي تقدم يذكر في حالتي ..

مرت الأيام وتزوجت بعد أن كنت مضرب عن الزواج ولكن أصرار تقرب صديقتي مني في الجامعة جعلني لا أستطيع العيش إلا معها وتزوجتها ...

أنجبنا أول طفلة وكانت رائعة الجمال ، كنت أتعجب من شدة جمال الطفلة فأنا لست بهذا القدر العالي من الجمال ولكن زوجتي جميلة ..



تبكي طفلتي ليل نهار بصوت لا يطاق وهذا جعل تلك الأصوات تزداد في أذني بشدة ، الحياة أصبحت مرعبة تلك الأصوات تطلب مني يوميا أن أقتل ابنتي لأنها مزعجة وأنا اقاوم وأقاوم ..

دموعي تنزل بصمت وانا جالس في زنزانتي اتذكر تلك الليلة

زوجتي بالخارج ، عدت من عملي فلم أجدها ، الصوت لا يطاق ويصرخ في اذني زوجتك خائنة ، زوجتك مع حبيبها ، هل تتذكر ذلك الفتي بالجامعة الذي كان يتقرب منها دوما ، لاشك أنها معه الأن ، أبنتي تصرخ وتبكي بصوت مزعج جدا ، الأصوات تصرخ في رأسي خائنة.. خائنة ..خائنة ..أقتل الطفلة أقتل الطفلة ، صرخت وصرخت وأمسكت جانبي رأسي بيدي وانا اصرخ كفى كفى .. كفى

بكاء طفلتي مستمر الأصوات لازالت مستمرة وانا اصرخ واصرخ ..

لا اسمع سوي بكاء مزعج جدا واصوات تطلب مني ان اقتل طفلتي اقتربت من طفلتي وانا اصرخ فيها اصمتي اصمتي ، ولكن أتفهمني تلك الصغيرة أمسكت طفلتي من رقبتها وضغطت عليها وانا أصرخ والأصوات في رأسي تصرخ عاقب زوجتك بقتل طفلتها ، عاقب الخائنة ، اقتل الطفلة ، بكاء ، اقتل الطفلة ، بكاء وانا اصرخ واصرخ واصرخ ثم توقف كل شئ وأصبح الصمت هو سيد الموقف.



طفلتي لا تتنفس ابدا وجهها الملائكي لا يبدو عليه أي نوع من الحياة حركتها برفق فلم تستجيب ، باب الشقة يفتح وأسمع ضحكات زوجتي وهي تتحدث في الهاتف المحمول ، ودخلت الغرفة لتغلق الهاتف بسرعة وتبتسم في وجهي ، الأصوات تقول مسرورة بعد ان قابلت حبيبها اقتلها.. اقتلها ..اقتلها ، لامست زوجتي الطفلة عدة مرات ونظرت إلي بذهول وانطلقت في الصراخ طفلتي ماتت.. ماتت وتصرخ ..وتصرخ وأصبح صوت صراخها لا يطاق والأصوات اقتلها عاقبها ، اقتلها ، اقتلها وزوجتي تصرخ وانا غير قادر علي الإحتمال.. اضرب رأسي في الحائط وأطلب منها الصمت وهي لا تستجيب وتصرخ .. وتصرخ .. وتصرخ ...

انا حاليا اقف امام جثة زوجتي بعد ان قتلتها خنقا بيداي أمسكت هاتفها فوجدتها كانت تحادث أختها ، امسكت هاتفي ولم أقل سوي تلك الكلمات

الو ، الشرطة ، هناك جريمة قتل في شارع ... شقة رقم ....

بعد تلك الجملة فقدت النطق نهائيا وانا اقف امام النيابة للتحقيق

عرضوني علي طبيب نفسي لأسمع بعض الكلمات وانا غير مستوعب لها ان المتهم مريض بمرض نفسي نادر جدا وقد ارتكب جريمتي القتل وهو في غير وعيه ، المتهم لديه مرض نادر

المحكمة :

النيابة تتحدث :



انا في القفص لا استطيع سماع كل الأصوات فقط اتذكر تلك الأصوات

المتهم مريض بمرض نفسي نادر ، المتهم لديه حالة إكتئاب فظيع

المتهم لديه هلاوس سمعية

حكمت المحكمة بالسجن ثلاث سنوات ....

الزنزانة :

مرت سنتان علي وجودي بالسجن ، زنزانة إنفرادية لمحاولة قتلي عدة مرات لبعض المساجين ...

انا مازلت جالس علي الأرض بشكلي المرعب لا أنطق ، شاخص البصر ، دامي القلب ، اشعر بالوحدة وابكي قهرا يوميا ، شعور قاتل بالفراغ ، عقارب الثواني لا تتحرك توقفت ، الشمس لا تغيب وإن غابت يطول الليل جداً .

صديقي جاءني في زيارة اليوم ، يحادثني وانا لا انطق ، ولكنه قال كلمة واحدة ، سأترك لك هذا الشريط الذي يحتوي علي مواد مخدرة

لعل الأيام تتسارع ، لا يهمني مرور الأيام فقط اريد الموت



غادر صديقي وترك لي شريط يحتوي علي مواد مخدرة كيف أستطاع ان يمر بها من حراس السجن لا أعرف وتناولت أول قرص يحتوي علي مادة قوية جدا من المخدر ...

تحسنت حالتي كثيرا بعد أن تناولت القرص فيوميا تأتيني فتاة في غاية الجمال تضحك معي وتسليني وتلعب معي ولكن لا أعرف كيف تدخل إلي هنا ، تضحك معي وتؤانسني وتهون علي كل الأمور وتأتيني في اوقات مع طفلتي نلعب معا ونضحك ونأكل معا حتي انها تترك معي طفلتي تنام في حضني ...

لقد انتهي شريط المخدر وجاءتني الفتاة حزينة جدا وقالت لي أنها لن تستطيع المجيء مع عدم وجود اقراص مخدرة وذهبت ..

اصرخ واصرخ وانادي عليها بكل حزن وألم واصرخ باسم صديقي واصرخ واصرخ واضرب رأسي في الحديد حتي فقدت الوعي جاءني صديقي ثانية وقبلت يده ليعطيني شريط اخر فأحضر ثلاث شرائط وضحك لي وذهب .

رجعت إلي زنزانتي بعد أن تعافيت وتناولت الأقراص لأراها ثانية وزوجتي جاءت تلك المرة ، افضل ايام حياتي وانا اراهم ولكن لا تستمر الحياة بما هو مخطط لها ..

حارس زنزانتي أبلغ رئيس السجن عن ضحكاتي يوميا وجاء الطبيب وعرفوا بوجود الأقراص المخدرة ومنعوها عني ، صرخاتي يوميا كانت تُسمع كل من بالسجن حتي أن المساجين



اصبحوا يصرخون من الرعب بسبب صرخاتي علي فقدان رؤية زوجتي وطفلتي والفتاة الجميلة ، جاء صديق طفولتي وهو طبيب وطلب من رئيس السجن ان ينزل الي زنزانتي بعدما علم حالتي اثناء زيارته لي ...

دخل زنزانتي وانا في حالة ثورة وقال لي انا املك ما تريد ولكن لماذا تريد المخدر

قلت له وانا اطير من الفرح : انا اري من احب بذلك المخدر

قال لي لن أتركك اليوم قبل ان تخرج مما أنت فيه واخرج شريط المخدر ووضعه علي الفراش وقال لي

قاوم قاوم لا تجعله يتحكم بك حطم الشريط بنفسك نظرت له بذهول لأري زوجتي وطفلتي والفتاة بجواره ويصرخون ستقتلنا لو اتلفت شريط المخدر صديقي يقول قاوم قاوم وهم يبكون ويقولون لن ترانا مرة ثانية ، قرار في غاية الصعوبة ما أسهل الحياة في عالم الوهم ولكن هل أختار الأصعب وأعود لحياتي مرة اخري قرار صعب جداااااا ولكني صرخت يااااارب وحطمت كل الأقراص داخل الشريط وزوجتي تصرخ ستقتلنا ستقتلنا حتي اختفت هي وزوجتي والفتاة .....

اليوم اخر جلسة مع طبيبي النفسي وقد قال لي انني تعافيت تماما

نسيت ان اقول لك انا الأن مدير شركة كبيرة جدا واليوم عدت من الحج فقد كنت احج لزوجتي العزيزة واليوم تعافيت تماما من كل الأصوات ، اقف امام قبر زوجتي أبتسم بعد أن فعلت لها شيء جميل فقد اديت عنها فريضة الحج ...



هذه القصة لشاب أسمه علي اسمك ايها القارئ انت في زنزانتك وهي مصيبتك وهمومك لا تختار السهل وهو الإكتئاب والعيش في حياة منعزلة بل حطم الأقراص وحقق حلمك مهما كان ، حتي إن كنت مخطئ او لا كمل طريقك إلي النهاية وحطم اقراصك المخدرة .

انا اليوم انسان ناجح جدا لا اعتقد ان مصيبتك ستكون مثل مصيبتي ابدا لذلك طريقك للنجاح أسهل من طريقي يا صديقي رحمك الله يا طفلتي رحمك الله يا زوجتي ....

تمت

....

الهمسة الثانية :

" عمل سفلي "

لا أشعر سوي بالإرهاق والتعب الشديد ، أشعر بطاقة سلبية تنتشر معي في كل حياتي أستيقظ ل أنام من الحزن والتعب ، حياتي أصبحت لا تطاق ..

استيقظت مفزوعة علي صيحات ابنتي الصغيرة وهي توقظني أمي امي لقد جاءت أشجان وعلي وتقفز من الفرحة ، من أشجان هي ابنتي المقتولة ، من علي هو زوجها ومن قتلها وقد تم إعدامه منذ



اسبوع ، صرخت في طفلتي أيتها الغبية اختك ماتت مقتولة وزوجها بالسجن لم أريد أن اقول لها أن زوج اختها مشنوق ولكني قلت لها في لحظات عصبية ان زوج اختها قتل أختها ، سمعت اصوات في صالة المنزل انه صوت أشجان وزوجها يضحكون بسعادة بالغة

انطلقت الصغيرة وهي تسمي نور نحو صالة المنزل وهي في غاية السعادة لشدة تعلقها بأختها ....

تصلب جسدي بالكامل وأنا لا أستطيع الحركة من شدة الخوف

دموع خوف وقهر وحزن وألم تنساب علي وجنتي في صمت

يا الله سامحني ، يا كريم اغفر لي

صراااخ مرعب سمعته من صالة المنزل انتفضت في مكاني وانا

أصرخ نوووور نوووووور وجدتها تجري ناحية غرفتي واحتضنتني وأخذت ترتجف بكل رعب ، أشعر بدقات قلبها تتسابق كالصاروخ لتجعل القلب يتوقف من الرعب ، ترتجف نور بشدة وأنا ابكي علي ما اصبح عليه حالنا ..

نور : أمي لقد رأيت وجه أختي محترق ورأيت زوجها يبكي بجوارها ووجهه أسود جدا ، انا خائفة يا أمي أنا خائفة

الأم : لا تخافي يا صغيرة انا بجوارك

ساعة كاملة أحاول ان اطمئن ابنتي حتي نامت تماما

رغما عني الذكريات تنساب إلي عقلي ذكريات قريبة أحاول أن اتناساها ولكن أنا من فعل الخطأ ، وأنا من أستحق ما يحدث لي



وبدأت اتذكر كيف بدأ الأمر ...

اشجان في غاية الجمال يوم زفافها ونور تجري وتحتضن أختها بفرح والكل يشعر بالسعادة والبهجة ، تزوجت اشجان وعاشت مع زوجها سالم في سعادة بالغة ولكن من منا يشعر بسعادة دائما

تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ، مرت سنة كاملة ولم يحدث أي حمل ، ولا يتوقف زوجها وأمه عن إلقاء كلام مسموم في وجهها

انتِ امرأة بور ، انتِ لست كأي امرأة ، انتِ .. انتِ ..

هذا هو اسوأ ما في الريف تجد بعضهم يسيئون لشخص ليس بيده حيلة من أمره وخاصة لو كانت امرأة عقيم ...

يوميا تأتيني أشجان حزينة باكية من كلام زوجها واخوته وأمه والجيران ، فهنا الكل يتدخل في شئون الكل .

سمعت الاسم اكثر من عشرين مرة الشيخ حمدان ، يوميا تنصحني احدي النساء أن آخد ابنتي لهذا الشيخ وتظل تحكي لي عن فلانة التي كانت عقيم ووضعت علي يد الشيخ حمدان ، الشيخ حمدان ليس شيخا وإنما ساحر وكلنا نعلم ذلك ولكن ما أقبح النفس البشرية فإنها ترضي بالذل والخضوع ...

ذلك اليوم جاءتني أشجان منهارة من البكاء فقد قالت لها امرأة في السوق أنتِ عقيم وكانت مشاجرة عنيفة بينهما فقلت ما باليد حيلة سنذهب للشيخ حمدان ...



كالعادة يسكن القذر في المكان القذر فهذا الحيوان يسكن في مكان قذر بجوار المقابر ، دخلت علي اول المقابر مع ابنتي ليلا ، تشعر وكأن الأموات تصرخ وتقول من جاء ليقلق منامنا ، ذهبنا لحارس المقابر ليعبر معنا طريق المقابر للوصول للقذر حمدان بعد الحصول علي مبلغ مالي بالطبع ،

الحارس : هذا هو بيت الشيخ

الام : شكرا لك تفضل) مبلغ مالي

دخلنا علي القذر ليطلب منا دجاجة مذبوحة وورق ..... من العطار ومبلغ ثلاثة الاف جنيه وان نأتيه مرة أخري ...

قمت ببيع خاتمي الذهبي للحصول علي المبلغ وذهبنا له مرة أخري ليعقد لنا لفافة من القماش تحتوي علي ورقة مكتوب بها طلسم وقطعة من رقبة الدجاجة وبعض الدماء ...

وكانت الصدمة

الساحر : خوذي هذا وادفنيه داخل قبر ابنتك

الام : لا لن أدخل اي قبر

الساحر : اصمتي يا امرأة ونفذي كلامي وإلا سأقتلك أنت وابنتك

انطلقنا من بيت الساحر وجاءت لي فكرة ذهبت للحارس وطلبت منه دخول القبر ودفن هذه اللفافة في قبر ابنتي ، لمعت عيناه وطلب مبلغ خمسمائة جنيه وبعد بكائي امامه بأنني لا أملك هذا المبلغ أخد مائتي جنيه ودفن العمل وانتهت المتاعب أو هكذا كنت أظن ....



عشق الجني الموكل بالعمل أشجان وبدلا من أن يساعد في حملها جعلها تعيش اسوأ أيام حياتها ، زوجها ترك المنزل من شدة الرعب الذي يعيشه يوميا مع ابنتي لا يستطيع النوم بجوارها أو الاقتراب منها تتوعده أشجان يوميا بالقتل وتقول له هذا بسببك أنت وأمك

تصرخ دائما وجهها اسود جدا نظراتها مرعبة تجعلك تشعر بالرعب لو ركزت نظراتها عليك ...

حتي جاءتني مكالمة من احد الجيران أن اشجان قد ماتت محروقة وقد تسبب زوجها في ذلك ، كانت أصعب ايام حياتي ابنتي ماتت ولم تنجب كما قال لي البعض وقد كفرت بربي وها هو العقاب وقد حكمت المحكمة بالإعدام علي زوجها وكان يصرخ يومها لم أقتلها هي من أحرقت نفسها والله لم أقتلها ولكن المحكمة حكمت بقتله ..

بعد إعدام زوج ابنتي جاءني رجل قبيح المنظر في نومي وقال لي لقد ماتت أشجان حبيبتي وسوف اتزوج نور لأنها أخت اشجان ولن اترككم تعيشون في سلام وانقض علي ليقتلني فانتفضت من مكاني واستيقظت ، ذهبت مرة أخري للقذر حمدان فقال لي لكي تهنئي بالعيش يجب ان تنزلي بنفسك القبر وتخرجي العمل وتحرقيه ، قلت له أن القبر الأن يحتوي علي جسد ابنتي المحروقة

قال لي : ستضعين العمل بنفسك وإلا لن تنعمي بهدوء وراحة ابدا

ولا تفعلي مثلما فعلتي وتجعلي حارس المقابر يفعلها ستفعلينها بنفسك .



مرت ثلاثة أيام وقد عزمت علي ترك الأمر كله ولكن ما حدث اليوم لا يبشر بأي شر ، انتفضت الصغيرة نور من نومها تصرخ وتقولي يا أمي عارف يريد أن يتزوجني

قلت لها من عارف

قالت من كان يحب اختي ، منظره قبيح جدا يا أمي

الأن عزمت علي دخول القبر لأنهي ما بدأت فساعدني يا إلهي

بعد ما حدث كان يجب أن ان أفعل ما طلبه مني الساحر مهما كان

فخوفي من فقدان ابنتي الصغيرة جعل تفكيري يتوقف ، قررت الذهاب للقبور ليلا لإنجاز المهمة ..

كل النساء اللاتي نصحنني للذهاب للشيخ رفضوا الذهاب معي للقبر

وهم في الاساس أكبر سبب للمصيبة التي تحدث ، قررت الذهاب وحيدة ، طلبت من الصغيرة أن تذهب للنوم ولو استيقظت ولم تجدني تذهب لخالتها وتعيش معها لأنني لو لم أعد في الصباح فلن أعود ابدا.

الليل يأتي سريعا كأنه يقول لي هيا لقد حان الوقت لتموتي يا عاصية



انطلقت في بلدتنا ليلا ناحية القبور ، البرودة لا تحتمل ، وصلت لأول القبور وذهبت لغرفة الحارس لأعطيه مبلغ لمساعدتي فلم أجده ووجدت فتي صغير في غرفته ،

انا : أين الحارس

الفتي : انا ابنه أبي مريض جدا

انا : ما رأيك ان اعطيك خمسون جنيها وتساعدني في عمل صغير

تلتمع عينان الفتي ويقول موافق ، ولكن ما هو العمل ؟

انا : سننزل قبر ابنتي

ينتفض الفتي من الرعب ويغلق باب الغرفة في وجهي ويقول لا

يبدو انني سأكمل طريقي للنهاية وحيدة ،

القبور ، وما ادراك ما القبور

بدأت أمشي بين القبور ومعي مصباح قوي ، الليل يحيط بي من كل جانب أشعر بمن يراقبني من خلال القبور التي عن يميني ويساري

اشعر بحركات وهمسات والضوء يتراقص علي جدران القبور لأشعر أن الخيالات وحوش قادمة لالتهامي ، انا أعلم أنني لو مت سيكون مصيري جهنم ولكن ما باليد حيلة أو هكذا أوهم نفسي ،

الصمت يخيم علي المكان ، صمت رهيب مرعب تسمع صوت خطواتك فترتجف من الصوت ، دموع خوف تنزل من عيناي وأنا لا أجرؤ علي إحداث اي صوت حتي وصلت لقبر ابنتي ..



القبر في بلدتنا عبارة عن غرفة كبيرة علي سطح الأرض بباب حديد صغير ، فما إن تفتح الباب حتي تري الجثث أمامك ، بيد ترتجف من الخوف وضعت المفتاح في الباب وفتحته ليصدر صوت مزعج وهو يفتح فانتفضت من الهلع ، الباب يفتح ببطء شديد ليقتل كل ذرة شجاعة لدي في دخول هذا القبر ، الباب الأن مفتوح اقتربت بالمصباح من القبر لأري جثة ابنتي موجودة ولكنها صغيرة الحجم جدا الضوء يدخل للقبر فيلتهمه الظلام التهاما ، بقدمين لا يحملاني من الخوف تقدمت خطوة وثانية ولا أستطيع تمالك نفسي من الرعب حتي تقدمت ثلاثة خطوات ودلفت إلى القبر ، اتقدم خطوة وثانية ولا أعرف اين ابحث فلست أنا من دفن اللفافة ، ويجب أن ابحث في كل مكان ....

نزلت علي ركبي وبدأت انبش في التراب ولا أجد شيئا فأنتقل من مكاني وابحث فلا أجد شيئا أنظر لجثة ابنتي كل لحظة فأنا أشعر أنها ستستيقظ في أي لحظة ، ابحث مرة أخري حتي احسست بحركة في الجثة فأصابني الذهول وبدأت ابحث بسرعة بسرعة في كل مكان وانا ادعو الله ان انجو واخرج من هذا المكان حتي وجدت اللفافة فصرخت صرخة انتصار ليعقبها صوووت طاااااااااخ لقد اغلق باب القبر وانا بالداخل بكل عنف ...

جسدي كله ينتفض بكل عنف اقتربت من باب القبر ودفعته بكل قوة ولكن الباب لا يستجيب نهائيا الضوء في يدي يرتعش بشدة وكأنه أوشك علي الانتهاء ، سمعت صوت حركة من خلفي فبدأ جسدي ينتفض بسرعة وانا التفت بكل بطئ لأري جثة ابنتي بالكفن واقفة خلفي في ثبات مرعب وتنظر لي بكل غضب ، عيناها ظاهرتان سوداء تنظر لي في ثبات مرعب ، لمدة دقيقتين انا والجثة ننظر لبعضنا وقد توقفت أنفاسي تماما ، بدأت الجثة تتحرك ناحيتي بكل



هدووء وتقترب وتقترب وهناك بعض العيون تنظر لنا من جدران القبر ، عيون حمراء وبيضاء وسوداء أصوات ضحكات وهمس اصبحت لا تطاق تقترب الجثة وانا عاجزة عن الحركة وعن كل شيء لساني قد أصابه الشلل ، حتي توقفت الجثة أمامي تماما ونظرت في عيناي وقالت : لماذا اقتحمتي حياتنا يا قبيحة

لينطفئ نور المصباح ويعم الظلام القبر وأسقط مغشيا علي

استيقظت لأجد ابنتي تبكي ، لابد أنه حلم ولكن من هذا بجوارها انه شيخ يقف مبتسما وأختي واقفة بجواره ، أين انا إنها غرفتي كيف هذا ...

ما علمته منهم أن ابنتي اتصلت بخالتها وقالت لها أمي ستموت وهي تبكي فأسرعت الخالة بالحضور وذهبت لصديقات الأم لتعلم بأنني ذاهبة للقبر ، فتسرع وتحضر زوجها والشيخ محمد ويسرعون لينجدوني ، تقول أختي وجدنا باب القبر مغلق من الخارج بدون قفل ففتحنا الباب بصعوبة شديدة لنجدك مغشيا عليك وشعرك قد أصبح ابيض تماما وعيناك زرقاء وجسدك متصلب كالأموات فأسرعنا واخرجناكِ من القبر وجئنا إلي هنا ، لأصرخ فيها اللفافة

فتبتسم وتقول لي لقد كانت في يدك وكانت يدك متصلبة عليها وقد أحرقها الشيخ محمد ....

خرجت من غرفتي وانا هائمة علي وجهي ونظرت في المرآة لأري وجه غير وجهي فهذا الوجه قبيح جدا التجاعيد تملأ وجهي وشعري



قد اصبح ابيض وعيناي غائرة للداخل ، لقد هرمت عشر سنوات دفعة واحدة ..

تذكرت رحمة ربي بي بأني لم امت وإلا لكنت في جهنم الان

وحمدت الله علي رحمته بأن أعطاني فرصة جديدة للتوبة وبدأت أفكر في مستقبلي المظلم ، ولكن لا ستكون حياتي مع الله من الأن حتي الموت ، الشيخ محمد يريدك تقولها ابنتي لأذهب إليه ليقول :

إن الحياة مليئة بالشر والأسرار التي أبعدها الله عنا رحمة بنا ونحن نكابر ونذهب لها ، لماذا ذهبتي لساحر وقد نجاك الله فتذهبي الثانية

لماذا لم تأتيني ؟ وبفضل الله كنا سنبطل السحر بكتاب الله وبدون أن تدفعي أي مال ولا تذهبي لقبور ويعبث معاكي الجان ويخيل لكي أشياء ليس بحقيقة ، ها أنت خسرتِ مالك وابنتك وصحتك ولم تحدث أي فائدة ، الذهاب للسحرة كفر ، كفر ، كفر

تمت

....

الهمسة الثالثة :

" الجزار "



لمن يكره الدموية لا تقرأ سطوري فهي مليئة بدماء الفتيات ..

خبر عاجل : وسط عجز من السلطات الأمنية في القبض علي ذلك المجرم الذي أطلق عليه الجزار ، استطاع وبكل سهولة قتل الفتاة رقم عشرون بنفس الطريقة وترك نفس العلامة ، احترسوا أيها الفتيات أنه الجزار ، أغلقت الجريدة وأنا ابتسم ابتسامة واسعة جدا

نعم أيها الحمقى انا الجزار ولن تستطيعوا الإمساك بي مهما كان ،أخرجت سكيني المفضل في ذبح الفتيات وجرحت نفسي علي زراعي الجرح رقم عشرون وجففت دمائي واسترخيت اكثر في مقعدي وانا اتذكر ذكريات مرت عليها سنة كاملة .....

انا رجل شديد الوسامة ، ليس انا من أقول ولكن منذ صغري وكل الفتيات تتمني أن انظر لهم نظرة واحدة ، قلبي لم يدق سوي لفتاة واحدة ، ولكني لم أحادثها ابدا ، تقدمت لخطبتها ثم تزوجنا بعدها .

كلما نظرت لها يخفق قلبي بشدة ، شديدة الحياء ، رائعة الجمال

عاهدت نفسي أن اسعدها ابدا ما حييت ، ولكن لا تسير الحياة علي نفس المنهاج ، مررت بضائقة مالية شديدة وهي لم تتحملني ، فقد طردت من عملي بالمناسبة انا ممرض ، ولكن لشدة خبرتي في المجال ينادوني بطبيب ، احفظ الجسد البشري كاملا من الداخل أستطيع تشريح الجثة كاملة في خمس دقائق ومعرفة سبب الوفاة .

لا أستطيع النظر لتلك الجميلة وأراها حزينة ، تقدمت لسفر وقبلوني وعاهدت نفسي أن اعود واعوضها عن كل شيء ، اليوم حققت



إنجاز في عملي ووعدني مديري بأجازة قريبة ، مع مكافأة كبيرة ...

اتصلت بزوجتي كثيرا ولكنها لم تجيب ففرحت كثيرا لأجعلها مفاجأة لها فأنا عائد اليوم إلي بيتي ، بعد اربع ساعات كنت امام باب شقتي فتحت الباب بالمفتاح ودخلت ، سمعت ضحكات من غرفة نومي ، اصاب جسدي الشلل ، تحركت ببطء شديد لأسمع صوت رجل معها ، من أفضل ما درسته في تدريباتي للتعامل مع الجثث هو أن اتمالك نفسي في أصعب الظروف لذلك استطعت أن اتماسك وإلا لأصابني الانهيار من الصدمة .....

اخرجت سكيني المفضل للتشريح من خزنة الصالة واقتربت من غرفة نومي وفتحت الباب بهدوء شديد ، رأيت زوجتي جالسة بملابس خليعة مع من هذا انه خطيبها السابق الذي تركته من أجلي او هكذا اوهمتني ، ما إن رأتني حتي ذابت كما يذوب الملح ، نظرة رعب تخرج من الشاب وهو ينظر لي ولسكيني التي تلمع في الظلام ....

اقسم بالله أأأأأ

اصمتي لا أريد ان اسمع كلمة واحدة اجلس يا فتي وأنتِ اجلسي ومن سيتحرك ستلتهمه سكيني ...

جلست وهي ترتعش من الخوف وهو جلس بجوارها

قلت لهم سنلعب لعبة بسيطة لو نجحتم سوف تذهبون ولو خسرتم سنلهو قليلا ....



لا تستغرب من هدوئي فثورتي قادمة قريبا .....

قلت لهم السؤال الأول : من طلب من الأخر ان يأتي

صرخت زوجتي هو من يحادثني يوميا ويهددني بفضيحة

قال لها كاذبة هي من طلبتني ، قلت لهم بكل هدوء خسرتم أول جولة لا أريد اجابات متشابهة وطعنت الشاب في زراعه لتمر السكين عبر زراعه بالكامل واخرجت شريط لاصق ووضعته علي فمه ، اقتربت من زوجتي بكل هدوء ، وهي ترتجف وتنكمش بجسدها علي نفسها لأشعر بمقعد يهوي من الخلف ولكني تفاديته بكل هدوء ونظرت للشاب الذي حاول أن يقتلني وطعنته بسكينتي الضخمة حتي أن الطعنة جعلته يشهق ويخرج دماء من فمه وانفه والشريط اللاصق مازال علي فمه ....

اخرجت شريطي اللاصق ووضعته علي فم زوجتي وطعنت الشاب عدة طعنات حول قلبه واخرجت قلبه ووضعته علي الفراش بجوار زوجتي وقلت لها هذا قلب حبيبك أليس كذلك ؟

فأشارت بإصبعها بعلامة لا ..

فقلت لها: خسرتِ لا اريد كذبا

ووضعت سكيني علي رقبتها بكل هدوووء وذبحتها بهدووء شديد جدا ، عيناها متسعتان تنظر بذهول وانا من خلفها امرر السكين علي رقبتها حتي فصلت رأسها عن جسدها وسالت الدماء انهارا ، وكانت ثورة الدماء وضعت الجثتين بجوار بعضهما وانا اصرخ اللعنة علي كل فتيات الأرض وبدأت اطعن واطعن والدماء تنتشر علي وجهي وعلي ملابسي حتي اصبحت غرفتي حمراء بلون الدم



، بعد ان هدأت من روعي وضعت رأس زوجتي في الثلاجة ثم احضرت وعاء كبير ووضعت فيه باقي اجزاء اجسادهم كلها واغلقته جيدا ، غسلت الغرفة بالكامل من الدماء وخرجت بسيارتي والقيت الوعاء في النيل .....

وضعت بعض المواد علي رأس زوجتي لتحفظها ، شيء يشبه التحنيط وعلقتها بصالة منزلي ، لازلت احبها واعشق النظر لوجهها ولن تحرمني بخيانتها ان انظر لهذا الوجه شديد الجمال ....

اغلقت الجريدة وقمت من علي المقعد وانا انظر لصالة منزلي ، اتصلت بمركز الشرطة لأتابع هل هناك جديد في خبر اختفاء زوجتي الحبيبة والضابط يقول لا للأسف زوجتك منذ عام لم نعثر عليها فابتسمت ، نظرت لصالة منزلي عشرون رأس انظر اليهم ثم انظر لوجه زوجتي الجميلة قليلا ثم أذهب ، احضرت طعامي ثم عدت لشقتي وانا انظر للرؤوس ، واتذكر تلك الفتاة ذات الشعر الذهبي فاتنة الجمال ، شهرا كاملا أطاردها بكلام الحب والغزل وانا علي رغم وسامتي فقد كانت تتجاهلني حتي تركتها لأجد رسالة علي تطبيق الواتس أب أنها معجبة بي كثيرا ، تحادثنا كثيرا جعلتها تعشقني عشقا لمدة شهر اساعدها في كل شيء حتي طلبت منها القدوم لجولة بسيارتي ، ثم اوقفت سيارتي وسط الطريق ونظرت لها بكل رومانسية وقلت لها اغمضي عيناك فابتسمت ابتسامة ساحرة وفعلت لأطعنها في رقبتها واقطع رأسها وعلي وجهها نفس الابتسامة ، نعم لقد قررت بعد قتل زوجتي ان اصطاد الفتيات ثأرا لكل شاب خانته فتاة .....

سارة لم اري في حياتي من هي اكثر منها خجلا وجمالا حتي زوجتي ، من يوم أن رأيتها شعرت بشيء داخل صدري يدق ،



كيف هذا لقد اصبح قلبي حجراً كيف يدق بعد عام كامل ويعشق فتاة ، يجب ان اثبت لنفسي انها رخيصة حتي اقنع نفسي بقتلها لمدة شهرين اتابعها وهي لا تنظر لأي شاب انتظرتها كثيرا حتي لقد شتمتني في الطريق مرة وذهبت ، ارسلت لها رسالة بأني لا اريد سوي ان اتزوجها فكان ردها فلتحادث والدي ، قلت لها أريد رؤيتك فقط مرة واحد فقط وبعد اسبوع كامل وافقت ، قلبي يدق من العشق وغريزتي تطالبني بقتلها لأستمر ، اليوم هو يوم المقابلة اخرجت معشوقتي الحادة (السكينة) وذهبت لقتل سارة ....

أخيرا وافقت سارة أن تقابلني ، صراع داخل نفسي ، قلبي يخفق بشدة ويقول أنت تحبها لا تقتلها ، عقلي يقول كلهن خائنات اقتلها لتنعم بالراحة وتكمل ما بدأت ، ما اسوأ هذا الصراع الذي يكون بين العقل والقلب ...

ضربت بقبضتي علي صدري وقلت لقلبي اصمت سوف اتم ما بدأت ، اخذت سكينتي العزيزة وانطلقت ، كانت الخطة بسيطة ننهي جلستنا في أي مطعم ثم اوصلها بسيارتي واقتلها في السيارة ، دلفت إلى المطعم وانا أخفي سكينتي جيدا لأري فتي صغير يجلس بجوارها وينتظروني ، قلت لها من هذا

قالت : اخي لا يمكن ان اكون مع رجل غريب وحيدة

اقول في عقلي تتدعي المثالية وهي حقيرة وخائنة ، كلهن خائنات

قلت لها حسنا ، بعد قليل طلبت مشروب عصير لأري دموع تتكون في عينيها ، ماذا بك

قالت : ضميري يؤنبني ان اخون ثقة أهلي ، وقامت وقالت انا ذاهبة



قلت لها انتظري اعطيني رقم هاتف والدك واذهبي ، اخذت الرقم وذهبت هي والصغير ...

قبضة من حديد تعتصر قلبي ، هل هناك فتاة فعلا ليست خائنة ، لماذا اعشقها كل هذا العشق ، قلبي يصرخ من الألم ، صرخت سأقتلها ولو كان أخر يوم في حياتي ..

تقدمت لها وكانت الخطوبة ، مرت علي خطوبتنا شهرين وانا اجهز للجريمة جيدا ، طلبت من والدها ان تخرج معي رفض ولكن مع إصراري وافق ، انتظرتني امام محطة القطار ، اقتربت منها لأري شاب يقترب منها ويغازلها فقلت نعم تستحق القتل ، ولكن ما حدث كان غريبا ، قالت للشاب اتقي الله ، انا اختك ومخطوبة لرجل اخر ، احترم وجود رجل انا مخطوبة له ، تمادي الشاب وقال انا أرجل منه فلتجربي ، بكت بحرقة وقالت سامحك الله وابتعدت ، اي فتاة تلك سأقتلها مهما كان ، ذهبت خلف الشاب وقلت له اريد خدمة ، بالطبع لا يعرف أني خطيبها ، قلت له انت من هنا قال نعم قلت له اريد ان اذهب لمطعم .... قال هناك ، قلت له ممكن رقم هاتفك ، إذا لم استطع الذهاب حادثتك ، قال بالطبع ....

رجعت إلي خطيبتي والدموع تترقرق في عينيها الزرقاء ، قلت لها ما بك ، قالت لا شيء المهم أنك بخير ، قلبي يتمزق من الألم ، قسما ليدفع ثمن دموعك الغالية اقولها في نفسي ..

جالس في غرفتي اتصلت بالشاب



الو

الو يا فندم معك شركة جوائز رقمك فاز بجائزة قدرها عشرة الاف جنيه ، ممكن عنوانك لإيصال الجائزة

الشاب : لا أصدق

انا : لن تدفع اي رسوم الجائزة حقيقية ، ابحث عن شركتنا علي الإنترنت (بالطبع هذا القبيح لن يفعل)

الشاب : عنواني هو شارع ... عمار رقم ٩ شقة ١٢

شكرا يا فندم

صندوق كبير فارغ احمله ويفتح الشاب باب شقته ، البس غطاء رأس يخفي ملامحي جيدا ، قلت له : هل تسكن هنا وحيدا

قال : نعم

ما احلي الصدف

قلت له جائزتك هنا بالصندوق ...

ووضعت الصندوق علي الأرض ، نزل يتفقد الصندوق ليجد سكيني يجز رقبته ودماؤه تسيل ، ثم اخرجت لسانه الذي كان سبب في دموع خطيبتي وقطعته ، ثم اخرجت عيناه من مكانها ، اخذت رأسه وعلقتها في شقته ثم قطعت اطرافه الأربعة وعلقتهم علي الحائط ، ملئت كوب من دمائه واخذته معي وذهبت ....

اليوم قد حسمت المعركة سأقتلها مهما كان ، بعد ان خرجنا معا ، طلبت منها الصعود لشقتي ولكنها رفضت رفضا قاطعا ، قلت لها



سوف اترك باب الشقة مفتوحا ، سوف أحضر شيئا وانزل ولكنها رفضت ، ما إن ابتعدت ونظرت لها ثانية لا أستطيع أن ابعد نظري عنها كثيرا ، رأيت شاب يقترب منها تحت عمارتي ، نعم هي رائعة الجمال ومطمع لكثير من الشباب ، اقتربت وهي لا تراني ، لأسمع الشاب يقول : القمر اين ذاهب

فقالت له : ايها الحقير خطيبي لو سمعك سوف يقطع لسانك ، هي لا تعرف انني سمعته فعلا ، خرجت من مخبأي وتركت قبضتي علي وجهه حتي سال منها الدم وانطلق يهرب ، صرخت فيها هيا تعالي معي سوف تكوني مطمع للشباب وانتِ وحيدة ...

صعدت معي في هدوء حتي لا أغضب ، جلست في صالة منزلي وتساءلت عن الرؤوس فقلت لها ان صديقي يعمل في صناعة العرائس والتماثيل ويترك عندي الرؤوس فاقتنعت ...

اخرجت سكيني وجلست بجوارها وقلت لها اخبريني عن نفسك ، انا اريد ان اسمعها قبل ان اقتلها ، حكت لي عن شاب قديما كان يترصد بها ، وعن الشاب الذي ضايقها ولم تقول لي وقالت ضميري لا يريحني وانا اخبئ عنك موقف كهذا ، انا اعشقك فعلا واتركني اذهب لو سمحت ...

صرخت فيها اي فتاة انتِ ، كلكن خائنات ، هل انتِ ملاك وصرخت بثورة والقيت سكينتي علي الأرض ، فنظرت بذهول وقالت هلي كنت ستقتلني ، بكيت كالأطفال وقلت لها نعم وبدأت احكي لها واقول انا الجزار ...



لمدة نصف ساعة ابكي بكاء شديد وأحكي لها عن كل ما فعلت بالفتيات وعن زوجتي وقبلت يدها حتي تسامحني ...

رأيت دموعها تنزل من جديد وهي تقول لي سامحتك يا من أحب ، سامحتك يا حبيبي ولكن اترك الماضي بكل ما فيه ، اعطيني سكينتك وتلك الرؤوس لندفنها ، وننسي الماضي ونبدأ معا من جديد ، قلت لها : يا من اكثر من عشقت في حياتي لقد عدت اثق في الفتيات من جديد بفضلك انا احب... توقفت الكلمات علي لساني ...

انغرزت السكين في رقبتي منها وانا اشهق من المفاجأة وقالت فلتمت يا حبيبي فأنا اثأر لهؤلاء الفتيات الاتي اخذتهن بذنب فتاة واحدة استرح يا حبيبي ثم هوت مرة اخري بالسكين علي صدري مرة وثانية وثالثة واخذت بيدها الدماء وغسلت بها وجهي وقالت انا لا أظلمك انا فقط ثأرت للفتيات ، نظرت في عينيها ووجها وقد امتلأ من دمائي وابتسمت ، يشرفني ان أموت علي يديك يا حبيبتي ويشرفني ان اموت وانا انظر لوجهك ، رأيت نظرة غريبة في عينيها وخرجت روحي ....

المشهد كالتالي سارة تبكي ، ثم تتوقف عن البكاء وتضحك بشدة وهي تصارع الأفكار ، فقد تكونت فكرة في رأسها ان تكون جزارة وتثأر لكل الفتيات ، اللعنة علي كل الرجال ، جلست علي المقعد وهي تصارع الأفكار ...

تمت

....



الهمسة الرابعة :

" صائدة الجنود "

معسكر وسط الصحراء لا تجد أي اثر للحياة حول المعسكر ، اسلاك شائكة حوله ، جبل كبير امام المعسكر ، يطلقون عليه معسكر الموت لحدوث حالات قتل يوميا داخل هذا المعسكر ، الكل يهمس هنا ويتحدث عن صائدة الجنود والقديم يحكي ويقول أنها شيطانة جبارة تقتل الجنود ليلا ، يوميا جثة لجندي تخرج من المعسكر ليدخل جندي جديد المعسكر لأداء الخدمة بدلا منه ......

الليل وما أدراك ما ظلمة الليل ، سكون رهيب ، ذئاب تعوي ، رياح تغضب وتهدأ ، اصوات مفزعة قادمة من فوق الجبل حيث الصحراء اللامتناهية ، يحكي الجندي الذي يقف علي البرج ما رآه ..

حينما أكون واقفا علي البرج أري يوميا فتاة رائعة الجمال واقفة فوق الجبل ، وأسفل البرج خارج البوابة يقف زميلي محمود ، في ذلك اليوم رأيت ضوء فستانها يضئ الليل عينيها تشعان نارا تتأجج ، سمعت صوتها الملائكي وهي تنادي علي محمود ليصعد لها ، صوت عذب لا يقاوم ، لأري محمود كالمنوم يصعد الجبل لها ، أدركت الفاجعة وصرخت محمود ، محمود ، ولكنه لم يجيب وصعد حتي وصل لها ، قلبي يخفق من الرعب علي صديقي ، حتي رأيتها



تلتهم صديقي نعم صدقني ، رأيت مخالبها تنغرس في عنق صديقي ثم تشرب من دماؤه وسمعت صراخ المسكين وهو ينتفض انتفاضات عنيفة جدا حتي سكن جسده وتركته ، ثم اقتربت بكل بطئ واقسم لك لقد كانت لا تمشي فقدمها مرفوعة عن الأرض .....

وقفت علي باب المعسكر وانا ارتجف من الرعب فلو حاولت النزول من علي البرج قد تقتلني ولو بقيت قد تصعد لي ، جسدي فقدت السيطرة عليه ، دموع قهر وخوف نزلت من عيني ، وقفت علي البوابة ونظرت لي وابتسمت ، ثم تلاشت هكذا بكل بساطة ...

هذا هو يومي الأول في هذا المعسكر ، انا معاذ وأقف مع صديقي الجديد وهو يحكي لي عن ما رأي بالمناسبة هو يسمي يوسف

بالطبع لم اقتنع بكلامه ابدا فانا جديد هنا وهو يحاول ان يخيفني فهي لعبة قديمة وانا لا اقتنع بتلك الخرافات ، لم اكذبه ولكني فضلت الصمت ......

خدمتي في اول يوم كانت علي البوابة الشرقية ، وقفت خارج البوابة

في مواجهة الصحراء ، ليست البوابة التي تواجه الجبل فتلك البوابة الغربية ، رأيت العجب في تلك الليلة ، اقف في ثبات وأنا لا أري ما بعد الخمسة أمتار امامي ، سلاحي في يدي ، سمعت همسات قادمة من الصحراء تهمس وتنادي معاااااااذ ، ارتجافة تسري في كل أوصالي ولكني تماسكت حتي رأيت كيان اسود يتقدم من بعيد شهرت سلاحي في وجهه وانا خائف جدا حتي توقف في الظلام بحيث لا تراه لأن اضواء المعسكر تنير ما حولها بخمسة أمتار وهو



توقف بعيدا عن المعسكر بحوالي ستة أمتار ، انا فقط اري كيان ولا أحدد له أي ملامح ، صرخت فيه من أنت ، أو ما أنت ...

عينيه بدأت تلمع في الظلام وهو ثابت مكانه ، وفجأة اصدر عواء طويلا جدا جعل جسدي ينتفض اربع مرات لقد كان ذئبا ثم أنطلق بعيدا ، بالطبع لن أطلق نيران وأفتعل حالة طوارئ فقد يسجنني الضابط المسئول عنا .....

بدأت اردد بعض الآيات وانا ادعو الله واندب حظي بأن جئت لهذا المعسكر حتي سمعت خطوات قادمة من الظلام ببطء شديد شهرت سلاحي وصرخت وقد فقدت السيطرة علي أعصابي من أنت ، رأيت بيادة تمشي بدون جندي ، نعم اقسم لك ، "البيادة هي حذاء الجنود"

تمشي في هدوء مرعب تتقدم قليلا ثم تعود للخلف جسدي يرتجف من الرعب ، لساني اصابه شلل حتي سمعت صرخة جعلتني انهار ارضا صرخة إنسان يحتضر ، وبعدها اجهزة الإنذار اشتعلت بالضجيج ، ليجتمع الجنود والضباط ....

في الصباح نعم جثة أخري فوق الجبل المواجه للبوابة الغربية

جثة كانت ممزقة العنق وعينيها تنظر بفزع ، الوجه أزرق كوجوه الموتى ، صرخ الضابط فينا بعد أن جمعنا هذا جزاء من يترك الخدمة ويترك مكانه تقتله الذئاب ، قلت في نفسي أي ذئب هذا الذي يجعل وجه الجثة أزرق ، اي ذئب هذا الذي يقتل ويترك الجثة بدون اكل أجزاء منها ، نظرت ليوسف رأيت الرعب في عينيه ، بدأت اصدق هذا الشاب ، فهو من نظراته واضح أنه قد رأي شيئا فظيعا .



كانت صدمة شديدة حينما طلبني الضابط وقال لي لقد كلفتك بحراسة البوابة الغربية المواجهة للجبل يا معاذ ، نظرت له برعب فقال لي لا تخف الذئاب تأكل من يصعد الجبل فقط ، قلت له لقد سمعت عن صائدة الجنود ، نظر لي بغضب وقال هذه كلها أوهام لا تصدق ، هذا امر من اليوم انت علي البوابة الغربية ....

الليل يهجم سريعا جدا حينما نستأخره ، بدأت خدمتي نظرت لصديقي فوق البرج ودموعي داخل عيني تريد أن تنهمر ، تذكرت أمي واخوتي وبدأت ابكي بصمت ، نطقت الشهادتين ثم بدأت خدمتي ...

نصف الليل مر ولم يحدث شيئا ، بدأت اصدق الضابط هي ذئاب لا أكثر ، تبقي ساعتين ويأتي الفجر ، فرحت كثيرا وابتسمت ، نظرت بانبهار لهذا الضوء فتاة في غاية الروعة والجمال ، كل جمال الكون قد تجسد في تلك الفتاة واقفة فوق الجبل ، نظرت لها وقد نسيت من أنا من شدة انبهاري بجمالها ، سمعت صوت عذب يقول معاذ تعال

قلت في نفسي انا قادم يا حسناء وصعدت الجبل لل.. للحسناء ..

ما أجملك يا فتاة ، كل هذا النور يشع منها ، جمال لم أري مثله في حياتي ، تقدمت ناحية الجبل حيث الجميلة الفاتنة ، خطوة بعدها خطوة وصلت لنصف الجبل وعيناي لا تنظر سوي لعينيها ، ما أجملك يا حسناء ، عيناها كالمغناطيس لا أستطيع أن ابعد نظري عنها ، احسست بضربة موجعة جدا في رأسي وسالت الدماء من رأسي ، افقت من ما كنت فيه لأنظر لأري صديقي يصرخ من فوق



البرج ويناديني ، ورأيته يلقي أحجار صغيرة ناحيتي حتي أن احدهم أصاب رأسي ، استوعبت الموقف بسرعة شديدة نظرت أعلي الجبل لأري الفتاة تنظر بغضب وقد أصبح وجهها شديد السواد ، اطلقت العنان لقدمي وانطلقت اركض اسفل الجبل وإذا بها تركض خلفي وتصرخ بإسمي بصوت قاسي ، صوت جعلني أكره اسمي بقية حياتي ، معاااااااذ ....

اقتربت كثيرا ورأيت مخالبها وهي تركض خلفي ولكني قفزت بجسدي داخل المعسكر وتوقفت هي علي البوابة وصرخت وتوعدت ، الموت هو نصيب كلا منكما ثم تلاشت ، انفاسي تتسابق لسحب الهواء ، قلبي يدق بكل عنف ، نظرت لصديقي أعلي البرج فابتسم لي ....

في اليوم التالي علم الضابط بإصابتي ولكني كذبت عليه في سبب الإصابة خوفا من غضبه فكتب لي راحة اليوم '

كلف الضابط يوسف أن ينزل الليلة من علي البرج ويقف علي البوابة الغربية ، بكي يوسف وقتها ولكن الضابط عنفه وقال له لا تناقش الأوامر ....

عرفت من يوسف ما حدث فقلت له لا تخف مع حلول الليل ستجدني معك طوال الليل بجوارك لن أتركك ، ذهبت لمكان الراحة ونمت حتي يحل الليل ..



كهف مظلم شديد الظلام وهناك أنين يصدر من المكان ، اقتربت اكثر حتي وصلت لنهاية الكهف فوجدت فتاة تنكمش علي نفسها وتبكي ، اقتربت منها وفجأة رفعت وجهها ونظرت لي ، وجه أزرق كوجوه الموتى وعينان صفراء ، ثم انقضت علي وصرخت لقد هربت مني سوف أقتلك ، وغرزت مخالبها في عنقي ، انتفضت من فراشي بشهقة عالية جدا ، نظرت في الساعة وجدتها الثالثة ، هدأت من روعي ولكني انتفضت الجو بالخارج مظلم كيف هذا ؟ إنها ليست الثالثة عصرا ، إنها الثالثة بعد منتصف الليل ، صرخت بصوت عالي يوسف وانطلقت ....

خرجت من المعسكر وأنا اركض ولكن أين يوسف ، ناديت عليه ولكن ما من مجيب ، صعدت الجبل ونظرت بعيدا لأري منظر مفزع فتاة شعرها يزحف ورائها علي الرمال تحمل يوسف فاقد الوعي أو ميت لا أعرف ، ودخلت كهف ، غريزتي تقول لي لا تذهب ستقتلك ، ونخوتي تقول لي لا تترك صديقك ، هو من أنقذك فذهبت للكهف .....

نفس الكهف الذي رأيته في الحلم ولكن الكهف يشع نور أزرق من الجدران ، ما هذا السحر ، دخلت الكهف وأنا ارتجف من الرعب ، دعوت الله كثيرا أن انجو ، امشي بكل حظر داخل الكهف حتي سمعت صوت أنين ، تذكرت ما حدث في الحلم ولكني لن أتراجع مهما كان ، وصلت لنهاية الكهف لأري يوسف مقيد بسلاسل والدماء تنزل من فمه ومظهره يدل علي أنه قد تعرض لأشد أنواع العذاب ، اختبأت قليلا في شق داخل الحائط ، حينما رأيت فتاة بشكل مرعب تقدمت من يوسف وصرخت فيه هل تأخذ مني صيدي يا قذر ، لن اقتلك قبل أن اريك العذاب .....



يوسف يأن من شدة التعب ، الفتاة تتلاعب بجسده بمخالبها ، يبكي من الألم ، صرخت في نفسي صديقك ولا تتركه ، حملت حجر كبير بجواري داخل الكهف وصرخت فيها يا شيطانة ، وضربتها في رأسها فصرخت بصوت مرعب ورأيت سائل أزرق ينزل من رأسها وهي تتألم ارضا ، صرخاتي داخل نفسي يارب ، يارب ...

حللت وثاق صديقي بسرعة وحملته وركضت ولكن انغرزت مخالب داخل قدمي فوقعت أرضا وانا اصرخ من الرعب ، رأيت الشيطانة تقف وتقترب مني وانا اشهق بسرعة شديدة ثم رفعت مخالبها و ..

ضربها يوسف بالحجر علي رأسها ثانية وثالثة وهي تصرخ وتصرخ وساعدني يوسف وهربنا من الكهف ، صرخات مرعبة تخرج من الكهف وانا وصديقي نركض بسرعة شديدة ، حتي وصلنا أعلي الجبل ، لأسمع صوتها تصرخ وهي تركض خلفنا ، نظرت خلفي رأيتها بفستانها القذر بتلك المادة الزرقاء وجهها دميم الشكل ، نزلنا الجبل وانا اصرخ من قدمي ولكنها اقتربت كثيرا ، سقطنا ارضا وتدحرجنا انا وصديقي وشعرت بألم شديد ودوار شديد المعسكر يقترب وصرخاتها تقترب حتي فقدت وعيي ، ...

أفقت لاري يوسف بجواري وطبيب ولواء ..

ما علمته بعدها ، أن يوسف أستطاع ان يقف ويسحب جسدي داخل المعسكر ، وهي وقفت امام البوابة ثم نظرت ليوسف وقالت سأنزع روحك من جسدك يا لعين ، سأقتلك مهما حدث وانطلق لأعلي الجبل.



اللواء محمد عنان بعد أن تقدم له عدة بلاغات عن ما يحدث من حالات قتل داخل المعسكر حضر في صباح تلك الليلة المشئومة ورأي ما حدث ليوسف ومعاذ فقرر ترحيل الجنود وإغلاق المعسكر بأوامر من جهات سيادية ...

بعد ثلاث سنوات : الكاميرا تأخذنا لداخل كهف تشع جدرانه نورا أزرق ، فتاة تقف داخله في غاية الجمال وتبتسم ، انطلقت الفتاة بعد أن علمت أن المعسكر قد تم افتتاحه من جديد ، وقفت فوق الجبل بفستانها الرائع لتنادي علي الجندي مصطفي الذي يقف امام بوابة المعسكر .....

أسطورة صائدة الجنود : من الخطر معرفة تلك المعلومات ولكن يجب أن اجعلك تعرف الحقيقة كاملة : مخلوقة من مخلوقات الأرض السابعة اقوي من الجان والشياطين استطاعت ببعض السحر أن تصعد لسطح الأرض وتسكن أحد الكهوف ، لا تحب إلا الدماء البشرية فقط وخاصة دماء الجنود ....

تمت

....

الهمسة الخامسة :

"قلب أسود "



هي أشياء لا تشتري ، والمبادئ لها أكبر نصيب من تلك الأشياء ، وأنا لم اعرف تلك المبادئ ، مهما حكيت لك عن الظروف التي كانت سبب في ذلك لن تعذرني ، منذ صغري وأنا استدرج الصغيرات لتلك المرأة التي ربتني صغيرا وكانت تطعمني مقابل ذلك ، لم أكن أعرف انها كانت تقتلهم وتأخذ ما يمتلكون من أعضاء لجني المال ، استدرجت الكثير وأطعمتني مقابل ذلك .....

رأيتها كثيرا من فتحة الباب وهي تقطع الفتيات بمهارة لتحصل علي أعضائهم ، كان الأمر شيق جدا ، طلبت منها أن تعلمني فوافقت ، تفوق التلميذ علي معلمته ، أصبحت جزار متمرس جدا ، استطيع تحديد مكان العضو وطعن الجثة بكل مهارة ، تلك الجشعة تعطيني فتات المال لذلك قررت ما ستعرفون الأن ...

ليلة مظلمة ، الرعد يضرب بقوة والبرق ينير الظلام للحظات ، الأمطار تنهمر بقوة وكأنها تريد أن تغسل دماء تلك المرأة ، ارتديت قناع مفزع علي وجهي ودخلت غرفتها ليلا ، نائمة وبراءة الأطفال تطل من عينيها ، اقتربت منها ، واصدرت صفير من فمي ، لتستيقظ وتصرخ من منظر القناع وتصرخ وتنتفض ، حاولت الهروب ولكن هيهات ركضت خلفها وطعنتها في ظهرها بسكينتي المحبوبة ، لتشهق بقوة وتسقط ارضا والدماء تغريني بشدة ولكن دعنا لا نفسد الكعكة ....

راقدة ارضا علي ظهرها بعد أن عدلت من وضعها والدماء تملئ الأرض بمنظر مبهج ، خلعت قناعي وابتسمت بكل رقة ، قلت لها



حبيبتي ، أمي ، مربيتي ارقدي في سلام ، ومررت السكين بهدوء شديد علي رقبتها وهي تصدر حشرجة ما أحلاها من نغمة ...

ارقدتها علي طاولة كبيرة وطعنت مكان الصدر واخرجت قلبها ، ثم ضربت مكان البطن وأخرجت الكلية ووضعتها داخل صندوق بارد

ضربتها ثلاث طعنات متفرقة وأخذت كل ما يمكن أن يباع حتي أصبحت جثة فارعة ، قبلت رأسها برقة واحتضنتها ثم دفنتها ، لا

تتعجب انا لا أنسي فضل أحدهم ابدا ...

قمت ببيع كل تلك الكنوز وحصلت علي مبلغ كبير جدا ، اشتريت سيارة ومنزل كبير ، وقررت ترك الأمر كله ...

النفس البشرية دائما ما تحب المزيد والمزيد ولا تقتنع إلا بالتراب ، راودتني افكار كثيرة حتي قررت أن اكمل طريقي لنهايته ، ولكني لن أقتل أطفال ، لا انا لست عديم الرحمة ، سأقتل الفتيات وخاصة فتيات الليل ، نعم انا مريض بلون الدماء ، وخاصة دماء الفتيات ...

بالطبع لن افعل طرق تقليدية للحصول علي الذبائح ، سيارة جميلة وبدلة أنيقة وانطلق في طريقي ، اصطاد هذه وهذه بإسلوبي الأنيق وما إن تدخل سيارة الموت ، تجد طعنة عنيفة من محقن في زراعها نعم هو أقوي مخدر قد تعرفه يوما ، تنام علي الفور فأدخل بسيارتي منزلي الكبير وأغلق بوابة المنزل واحمل الضحية إلي الاعلى حيث غرفتي المفضلة ، اقيد الضحية بالسلاسل واقتلها قبل أن تفيق ، انا انسان ذو رحمة ، اقتلها وهي مخدرة حتي لا تتألم ....



كابوس :   أري دائما فتاة تأتيني ليلا وتقول أنها تعشقني وأنها من الجان ، لا تتعجب انا بعيد كل البعد عن طريق الله ، يوميا تأتيني بصورة رائعة الجمال ، أحببتها من كل قلبي ، كانت تأخذني ليلا لأرض رائعة الجمال سماء زرقاء وأرض خضراء وبحيرات واشجار وزهور ، إنها الجنة بلا شك ...

كنت نائما يوما فطلبت منها أن اراها في الواقع فرفضت ولكني أصريت بشدة ، نعم انا مستوعب انني ارها وانا نائم ، اختفت الجميلة من حياتي لمدة أسبوع تألمت كثيرا لفقدانها ، حتي جاء ذلك اليوم ...

رأيت فتاة جميلة جدا علي الطريق وتريد أي وسيلة للمواصلات ، ابتسمت بخبث ، توقفت لها وقلت ، أين مقصدك ، قالت ......

قلت لها انا موافق اصعدي سيارتي .....

اشعر بالحزن ، تلك الجميلة لا تستحق القتل ولكن لا يهم فلنقتل المزيد ، شعرت بالغضب لم أجد مخدر في سيارتي ، قلت في نفسي لقد نجت ، بعد فترة نظرت برقة وقالت ، الا تعرف مكان اذهب له للمبيت حتي الصباح ، قلت لها لا ، ولكن انا لدي منزل كبير ، يمكنك المبيت في الدور الأرضي ، وانا بلأعلى ، ابتسمت ابتسامة اقسم انني لم اري اجمل منها في حياتي ونظرت بخجل ووافقت .

يبدو أن سكيني سيتزوق دمائك يا جميلة ...



وصلنا منزلي وادخلتها للمنزل واحضرت المحقن من غرفتي بالأعلي ، اقتربت منها بكوب ماء وقلت لها اشربي يا جميلة ، وضعت الكوب علي شفتيها لتشهق بقوة شديدة نعم يا عزيزي لقد غرزت محقني في رقبتها ، تنظر بكل غضب عينيها اصبحت حمراء كالدم ، عروقها تنتفخ بطريقة فظيعة ، من هذه الفتاة ، عشرة دقائق تقاوم دوارها ، اي قوة تمتلكها تلك الفتاة ، احضرت اداة ثقيلة وضربتها علي رأسها فسقطت ارضا ....

راقدة تلك الجميلة علي طاولتي الحبيبة ، مقيدة بالسلاسل جسدها ينتفض بطريقة غريبة ، هل هي مريضة ؟

هل هي كائنة فضائية ؟ ابتسمت لتلك الفكرة وابتسمت اكثر حينما قلت كم ثمن قلب كائن فضائي ، ......

ضربت بسكيني صدرها ولكن السكين لا يمر داخل جسدها ضربت بقوة شديدة حتي اخترق السكين جسدها لم أفكر قليلا ، اريد قلب تلك الجميلة ، نظرة فزع تخرج من عيني حينما رأيت قلبها .. قلب اسود حالك السواد ومازال ينبض بشدة وبسرعة شديدة ضربت قلبها بسكيني فسمعت صوت شهقة لا أعرف من اي مكان ، الرعب بدأ يقتحم جسدي بقوة من تكون تلك الفتاة ، كلما وقع نظري علي القلب شعرت بقبضة شديدة في قلبي ورجفة في أوصالي كل فترة أشعر بالحياة تعود للجثة وانها تتحرك ، سيطرت علي جسدي المرتجف واكملت مهمتي ...

ضربت بطنها بسكيني لتشهق الجثة وتفتح عيناها الحمراء وتقول ايها اللعين لقد وافقت علي الظهور لك وتحولت لمدة اسبوع في هيئة



بشرية ، وافقت علي طلبك وظهرت لك ويكون هذا جزائي ، اعطني قلبك حتي أسامحك يا حبيبي وانقطعت الإضاءة ......

عادت الأضواء لنري جثة ممزقة الصدر منزوعة القلب إنها جثة لرجل ، وبالقرب منه فتاة تبكي بحزن وتقول ، كنت سأموت لو لم أخذ قلبك يا حبيبي ، سأعيش بقلبك دائما في هيئة بشرية ، هذا هو الحب أخذت قلبي فأخذت قلبك ......

تمت ...

....

فاصل بسيط :

يبكي وينتفض ويصرخ من الرعب ويحاول أهله تهدئته وإقناعه أن ما حدث له كان وهم وليس حقيقة ولكن ماذا حدث ؟؟؟؟؟؟؟

عالم موازي :

انا لازلت طفلا لا أعرف كثيرا عن الحياة ولكن كل ما يخيفني هم تلك الكائنات التي تظهر لنا ليلا لتخيفنا وترعبنا ..



في تلك الليلة كنت عائدا إلي بيتي وأنا امشي في الظلام بين الجبال حتي أصل لبيتي وبعد فترة سمعت صوت قادم من خلف الجبل بدأ جسدي يرتجف بشدة من الخوف أسرعت الخطي لأصل لبيتي سريعا ، أسمع صوت وقع أقدام قادم من خلفي لأنظر خلفي فلا أري شيئا فأسرع قليلا في خطواتي حتي سمعت صوت ارتطام احجار علي الأرض وأري بعض الصخور ترتطم بالأرض بدأت ابكي من الخوف وادعو الله أن اصل بسلام ...

مرت فترة قليلة حتي سمعت صوت ينادي بإسمي فانتفض جسدي كله وبكيت من الرعب حتي رأيت من يقف بعيدا ويضحك نعم إنه من سمعت عنه في الأساطير بطوله الفارع ووجهه البيضاوي وبشرته البيضاء صرخت وصرخت بكل رعب وانطلقت حتي وصلت إلي بيتي وأنا اصرخ من الرعب ...

والدتي تحاول تهدئتي وأنا اصرخ وابكي ولا أقول سوي تلك الجملة

"لقد رأيت بشري مرعب " وابي وامي يحاولان ان يطمئنوني

لقد نسيت أن اقول لك أنا من اطفال الجان والبشر يخيفونا دائما بأشكالهم المخيفة والمرعبة لذلك وبعد مرور سنوات شكلت حزبا لإخافة أطفال البشر ..

عرفتوا بقا إحنا بنخوفكو ليه يا بشر يا مرعبين ..

هذه القصة لا تعكس أفكار كتاباتي ولكني فقط أردت رسم الابتسامة علي وجهك ...

....



فتاة صغيرة تبكى دائما داخل غرفتها وحيدة

الأمس:

الفتاة مسرورة جدا وعندما سألتها والدتها عن السبب

كان الجواب : لقد شاركتني نائلة البكاء

الأم : تسب وتلعن خيال الأطفال

اليوم :

الأم تبكي داخل غرفتها وحيدة ونائلة تسخر منها .

فقط لا تتجاهل كل ما يقوله طفلك وتظن أنه خيال ...

....

اليوم هو أسعد يوم في حياتي

سأقابل محبوبتي الغالية التي عشقتها لمدة أربع سنوات علي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي أخيرا وافقت أن تقابلني تلك الجميلة التي تعرف عني كل شيء وهي لم تراني ولو لمرة واحدة ، الغريب في الأمر أنها حددت مكان الأموات للمقابلة ولكن ما المشكل
سأذهب لها ولو في الجحيم ، أحادثها وامشي في حارات المقابر حتي قالت توقف هنا وفجأة دفعني أحدهم داخل قبر وأغلق الباب من الخارج .....

مش عفريتة لا ، دول عصابة تجارة الأعضاء
بلاش تتعرف علي واحدة علي النت اللهم بلغت ..

....

استيقظت من نومي علي صوت باب الغرفة وأحدهم يفتحه بكل هدوء بدأ الانفعال ينتابني من هذا الذي يفتح باب غرفتي بهذا الهدوء

الشخص يظهر رويدا رويدا حتي تظهر ملامحه من وسط الظلام



ملامح مرعبة وجه أسود قاتم ، أنياب بيضاء لامعة ، عيون حمراء كالدم ينظر لي بثبات مرعب ، جسدي ينتفض بشدة لساني أصابه الشلل لا أستطيع النطق ولا الحركة فقط ضربات قلبي تسابق نفسها لينفجر قلبي في النهاية ، هذا الكائن يقترب بكل هدوووووء من فراشي و ... و ... ما هذا أنه ينزع جلده عن وجهه

أنظر بذهول لأسمع تلك العبارة " قوم هات فطار يا .... (شتيمة)

ده كان الحاج ابويا بس بيعمل مقلب وخلع القناع وبدون مقدمات صرخ بوجهي قووووم ..

....

لازالت الهمسات تتابع همسة تلو الأخرى لا أدري متى ستنتهي .. لماذا تأتيني كل تلك الأخبار ؟؟ ما ذنبي أنا ؟؟ لا أريد معرفة ما حدث مع البشر ولكن هيهات هيهات ها هي الهمسة السادسة تأتيني ..

الهمسة السادسة :

"هلاوس واقعية " القصاص

أنا الآن أركض داخل المقابر وتلاحقني فتاة تنزف دما من رقبتها وتصرخ القصاص .. القصاص.
كيف أتيت أنا إلي هنا لا أعرف
هربت من الفتاة لأجد طفل رضيع واقفا علي قدميه ويبكي ويقول أبي القصاص القصاص أنت معنا
هل أصبحت مختلا عقليا لا أعرف واصلت الجري
وبدأت أشعر بالتعب الشديد والآن وصلت لمنطقة رملية والفتاة



والطفل يلاحقوني ويصرخون القصاص القصاص
بدأت أسمع صوت طلقات نارية وصرخات نساء كثيرة
وصلت لمكان الصرخات ل أجد رجال ونساء قتلي
بدأت أنظر غير مستوعب لما يحدث ل أجد القتلي يقفون ويصرخون
القصاص القصاص تعال معنا
بدأت أصرخ من الرعب وأركض أكثر وأكثر
لأجد قطاً يحمل رأسه بين يديه واقفا من بعيد وقفت أنظر برعب لهذا وبدأ يقول بصوت يشبه المواء القصاص القصاص

بدأت انهار وأصرخ بكل رعب وأبكي وأبكي وواصلت الركض حتي وصلت لمنزل كبيرر ملئ بالنقود الملطخة بالدماء بدأت النقود تصرخ القصاص القصاص لا تستحقنا
بدأت أقفز في مكاني وأضحك بهستيريا ما هذا.....

خرجت من المنزل أجري ويلاحقني الرجال والنساء والطفل والفتاة والنقود نعم النقود فقد أصبحت تطير في الجو وتجري معهم
والكل يصرخ القصاص القصاص
ياااااااااااااارب يااااااااااااارب
أقولها وأنا أجري حتي سمعت من يقول كل نفس ذائقة الموت
هل سأموت الآن لا
وبدأت أجري بكل سرعتي حتي وصلت لنفس المقابر مرة أخري
ووجدت الفتاة والطفل ينتظروني وقعت علي الأرض وانا أصرخ وأبكي أين سبيل الخلاص أين
بدأ كل الناس يتجمعون حولي ويصرخون القصاص القصاص
ثم حملوني وأنا أصرخ وألقوني داخل قبر وأنا أصرخ وأصرخ وأصرخ......
ينكسر باب غرفتي ل أجد رجال شرطة يحيطون بي من كل جانب
نعم تذكرت انا القاتل المحترف مسعود العثماني

انا الآن داخل قفص في محكمة والنيابة تقول



يوم ١/١ قام المجرم ب أغتصاب فتاة وذبحها تدعي بسنت علي وألقاها في المقابر.

يوم ١/٥ قام المجرم ب إغتصاب فتاة حتي حملت وبعدها قتل إبنه والقاه في المقابر وقد تم إثبات ذلك.

يوم ٨/٢٧ قام المجرم بقتل حوالي ٢٢ رجلا وإمرأة بمدفع رشاش مقابل مبلغ مالي من عمدة القرية...

يوم ٧/٥ قام المجرم بذبح قط وهو سكران وقد أعترف عليه أهل القرية...

غير العثور في منزله علي مبلغ مالي ضخم قام المجرم بسرقته عن طريق السرقة والقتل...

ووجدنا في يده لحظة القبض عليه حبوب Dmt أو حبوب الفيل الأزرق
وهي حبوب تسبب هلاوس شديدة جداااا وقد تجسد مخاوفك وأعمالك القذرة في صورة حقيقية.........

انا الآن في غرفة الاعدام والحبل ملتف حول رقبتي
لأجد داخل الغرفة كل من قتلت يصرخون القصاص القصاص
ويجذب عشماوي الزرع ..

....

الهمسة السابعة :

عذَّابة القبور



أسطورة تحكي عن شيطانة متمردة لا تتواجد إلا بالمقابر ، يقال أنها تستدرج الرجال ليلا داخل القبر وتلتهمهم ، ولكنها مجرد أسطورة كباقي الاساطير ولكن لا تنسي يا عزيزي فالأسطورة قد يكون جزء منها حقيقة...

غرفة واسعة نسبيا يتواجد بها شاب يسمي قاسم مستلقي علي الفراش ويبدو عليه الملل ، يرن جرس الهاتف فيجيب قاسم علي الفور

-مرحبا
-مرحبا ، قاسم كيف الحال
-الحمد لله يا صديقي
-أتصلت بك لأذكرك لا تنسي حفل زفافي اليوم في بلدتنا
أنتفض قاسم من مكانه وقال بالطبع يا صديقي لم أنسي انا في طريقي ، اراك قريبا

في الحقيقة قاسم قد نسي تماما زفاف صديقه ، أرتدي ملابسه علي عجل وأنطلق بسرعة فالطريق طويل جدا...

بلدة متطرفة جدا ، قد لا تعرف أنها موجودة ببلدك اسمها غريب جدا
تسمي القرية اليتيمة ، استقل قاسم سيارة وجلس علي المقعد المجاور للسائق يتذكر ويعود بذاكرته ، تلك الفتاة التي أحبها بشدة وتركته لأجل شاب غني طلبها للزواج ، تذكر والده الذي مات منذ فترة قليلة تزامنت مع زواج حبيبته ، لا يدري لماذا كل تلك الأحزان تتراكم عليه الأن ، تساقطت دمعة صامتة علي خده في صمت فنظر له السائق وقال له:

هل هناك شيء
لا ، انا بخير ، إذا سمحت لي اريدك ان تتوقف عند اي استراحة لأشتري بعض المياه
طبعا يا صديقي



أسدل الليل الستار سريعا ، والسيارة منطلقة علي الطريق ، تشعر كأن أعمدة الإنارة تقف في شموخ وتنظر لك بسخرية وتقول لك لا تزعجنا بسيارتك يا أحمق ، تشعر كأن هناك من ينظر لك من بين الصحاري يتمني أن تنقلب بك السيارة ليلتهمك ، كل تلك الأفكار تدور في رأسي ، لا أدري لماذا كل هذا الحزن والتشاؤم..

وصلنا البلدة الساعة الثامنة ليلا ، دفعت للسائق مبلغ من المال وشكرته ، وقفت علي أول البلدة وحادثت صديقي فقال لي لماذا تأخرت يا حازم سأصف لك الطريق لأني مشغول جدا ، ستمشي قليلا حتي تجد طريق القبور فلتمر منه حتي تصل لنهاية الطريق وستجدني في انتظارك ، قلت له لا لن أمشي بين القبور ، هل تسمعني صوت تشويش شديد ثم أنقطع الاتصال ، حاول قاسم مرارا محادثة صديقه دون جدوي ، بدأ يلعن صديقه ويسب البلدة ولكن ما كان منه إلا أن ينطلق في طريقه بين القبور.....

البلدة ليس بها بشر وكأنها بلدة أموات أراضي زراعية كبيرة جدا علي اليمين واليسار وطريق ترابي في المنتصف يمشي عليه قاسم حتي وصل للمقابر ، الجو مظلم جدا طريق ضيق جدا وعلي اليمين واليسار قبور تصتف في شموخ وكبرياء ، قبور علي شكل غرف فوق سطح الأرض بأبواب حديدية شديدة الصلابة ، يشعر بالخوف بمجرد ان رأي تلك القبور ، بدأ يتقدم خطوة خطوة ويدعو الله أن يخرج من تلك القبور سريعا ، كل مخاوفك في ذلك الوقت تتجسد كأنها حقيقة ، تشعر أن هناك باب سيفتح حالا وبمجرد ان تفكر في ذلك ينتفض جسدك من هول الفكرة ، يسمع صوت خطوات قادمة من خلفه نظر بسرعة ليري جسد صغير يجري ويختبأ بين القبور.

شعر قاسم أن الأرض تدور به وبدأ يسرع الخطي حتي وصل لقبر شديد الضخامة ومكتوب عليه بعض الكلمات

مرحبا بك في ديار عذَّابة القبور ، انت الأن في عداد الموتى



تصلب جسده بأكمله من الخوف وتوقف شعر جسده بأكمله من الرعب ، يسمع صوت همس قادم من ظلمات القبور يبدو أن هناك من يعبث به ، من تلك الشيطانة التي قرأ عنها ، تقدم بضع خطوات ليسمع صوت بكاء ، اثاره الفضول من هذا الذي يبكي في هذا الظلام تقدم قليلا ونظر ليري فتاة تجلس أمام قبر وتبكي شعور عجيب يشعر به هو مزيج بين الشفقة علي تلك الفتاة والرعب من وجودها في هذا المكان ، المشكلة أنها تجلس في طريقه يعني أنه يجب أن يمر بجوارها ، نظر خلفه ليري جسد شخص يقف في الظلام بثبات مرعب ، ارتفعت دقات قلبه وعجز لسانه عن الحركة وقدماه لا تحمله من شدة الرعب تقدم قليلا من الفتاة التي لم يري وجهها حتي الأن ولكن يبدو عليها الجمال فهي ذات شعر يلامس الأرض وفستان رائع....

تقدم حتي أصبح خلفها تماما هل يمر بجوارها أم يحادثها ، لم ينتظر كثيرا ليفكر لأنها التفت ونظرت له ، توقف قلبه من الرعب والفزع شعر بكل خوف هذا العالم عندما نظر لتلك الفتاة ، وجه بشع شديد البشاعة والقبح ، وجه أزرق وعينين حمراء وهناك بعض الدماء علي انيابها ، وقفت الفتاة وتقدمت منه ببطء شديد وهو لا يستطيع الحركة ولكنه تذكر كلمات أبيه في ذلك الوقت ، لا تجعل الخوف يشل تفكيرك كان دائما ما يقول له تلك العبارة ، بدأ يستجمع قوته ويفكر لو كانت شيطانة فهو يستطيع الهرب والتفت ونظر للخلف ليركض ولكن ضربة قوية علي رأسه جعلته يفقد الوعي ولكن قبل أن يفقد الوعي سمع صوت صديقه ينادي من بعيد ورأي شخص يركض ويحمل عصا..

استيقظ علي اشعة الشمس وهو يحاول تذكر ما حدث وجد نفسه علي فراش وصديقه بجواره يبتسم له ويقول ، ماذا حدث يا رجل لقد أجلت الزفاف يوم كامل بسببك
فابتسمت له وقلت لم يحدث شيء ولكني تخيلت اشياء وفقدت وعيي



من الخوف هيا لنستعد لزفافك اليوم وأعتذر عن تأجيل الزفاف بسببي..

مر اليوم والأن قاسم جالس في السيارة عائدا لبلده وتصفح الأنترنت من علي الهاتف وتصفح بعض الأبحاث التي تتحدث عن عذابة القبور ولكنه مسرور نعم فقد علم أنه ليس هناك شيء يسمي عذابة القبور فمن رآها ليست مجرد سوي فتاة ترتدي قناع وتجعل الضحية ترتعد من الخوف ليأتي فرد اخر من العصابة ويضرب الضحية علي رأسه ويسحبونه إلي القبر ويأخذون امواله ويقتلونه وقد يسرقون أعضائه ايضا ، نعم فقد رأي من ضربه بالعصا ولولا وجود صديقه القادم من بعيد لكان حدث معه ما حدث مع الأخرين ، وأجمل شيء انه تعلم هذا الدرس جيدا (لا تجعل الخوف يشل تفكيرك)

تمت

....

الهمسة الثامنة :

صرخة برئ

غالبا ما يأتي وقت ويكون الإمتحان ، الدنيا تمتحن شدة تعلقنا بها ثم تكون الخيانة ، يأتي عليك وقت وتجد كل شيء جميل وكل الأمور يسيرة ثم تكون الطامة التي تجعلك تصرخ وتلوم نفسك علي التعلق بتلك الدنيا القبيحة...

بتلك الكلمات زينت جدران زنزانتي التي أجلس فيها وحيدا منتظر حكم المحكمة بعد أن اتهمني والد زوجتي بقتلها ، ولكن كيف يعقل أن يقتل الرجل زوجته وخاصة عندما تكون بصفات تلك الجميلة المثالية التي لا تري عليها اي صفة قبيحة ، ولكن كيف بدأ هذا ؟؟؟



الحياة تسير مهما كان ولا تتوقف علي اي شيء ، الحياة تسير بكل سهولة فقط بعض المشاكل في الإنجاب ولكن ما حدث في ذلك اليوم كان أجمل خبر سمعته في حياتي..

سمعت صياح زوجتي وهي تدخل من باب الشقة ، انتفضت من مكاني وخرجت اتساءل بلهفة ما الأمر ؟ فقالت بكل خفة دم أيها الرجل الوسيم سوف يكون لك ابن قريبا ، نظرت لها بكل دهشة وسعادة واحتضنتها بكل حب وفرحة وقفزت من مكاني كالأطفال ، كم تمنيت تلك اللحظة الجميلة ، كم تمنيت ان يكون لي ابن من تلك الزوجة الرائعة ، حمدت الله كثيرا وحملت زوجتي بكل مرح وقلت لها ايتها الأميرة لا حركة بعد اليوم حتي يشرفنا الأمير الصغير ، ضحكت بمرح وحب ودلال وقالت حسنا يا ملك فلتنظف انت الشقة وتطهو الطعام لمدة تسعة أشهر ، قلت لها وانا موافق يا أميرتي..

في المساء جلست امام التليفزيون وانا في غاية السعادة ، كم أحب تلك الحياة ، معي من المال الكثير وزوجة رائعة وطفل قادم في الطريق ولدي أصدقاء واهل لا ينقصني شيء ابدا ، أحب تلك الحياة أحبها كثيرا ..... كم كنت مخدوع وقتها .

لا أنكر انني الاحظ علي زوجتي الكثير من الغموض وكأنها تخفي سر عني لا أعرفه ولكني كنت اتجاهل هذا الشعور دائما ، وكنت أقول في نفسي لا تجعل الشيطان يدمر لك حياتك ولا تستسلم لتلك الافكار الغريبة وليتني كنت صدقت هذا الحدس وقتها...

أنجبت زوجتي طفل في غاية الجمال ، وبعد مرور سبعة أيام سجلت طفلي باسم معتز وأخذت عينة Dna من الطفل وعينة مني لاستخرج شهادة الميلاد وتم كل شيء علي خير...

بعد ثلاثة أيام جائتني مكالمة من أخي يخبرني بضرورة عودتي وترك العمل ، عدت سريعا لشقتي لأجد رجال الشرطة في كل مكان ، نظرت بهلع لما يحدث وركضت لغرفة النوم لأري زوجتي مغطاة بغطاء أبيض ورجال الطب الشرعي يأخذون البصمات ،



رفعت من عليها الغطاء ونظرت لها ودموعي تنزل في صمت شديد ، نظر لي أخي في قلق شديد فهذا الصمت لا يطمئن ابدا ، ثم كان الانهيار العصبي ، صرخت وصرخت واحتضنتها وتجمع حولي رجال الشرطة ليفصلوني عن جسد زوجني وانا احطم كل شيء يواجهني حتي قيدوني تماما وانا ابكي واشعر بقلبي يتمزق علي زوجتي..

بعدها بقليل أتهمني والدها اني انا من قتلها وعرضوني علي النيابة وحولت النيابة القضية إلي المحكمة للحكم فيها..

مرت تلك الذكريات امامي حتي وجدت باب الزنزانة يفتح ويدخل ثلاثة رجال ويأخذوني إلي المحكمة ..

النيابة : هناك أدلة تقول أن الرصاصة التي قتلت الزوجة هي من سلاح ويمتلك المتهم نفس نوع السلاح وقد تم إثبات ذلك وبدأ يتكلم عن أشياء كثيرة اخري ويطالب بأقصى عقوبة علي المتهم كما كنا نسمع في الأفلام ، ولكني صرخت بأعلى صوت لم أقتلها كيف أقتل زوجتي كيف ؟ اقتلها بعد أن انجبت لي طفل كيف ؟ صوت صراخي كان شديد حتي أن المحامي طلب من المحكمة الكشف علي القوة العقلية للمتهم فصرخت فيه أيها اللعين انا في كامل قواي العقلية ، طرق القاضي بمطرقته ثلاثة طرقات لأصمت وطلب من المحامي الدفاع الذي طالب بالبراءة لعدم وجود أدلة كافية وظل يثرثر مدة خمس دقائق ، حتي كان حكم المحكمة ولكني تذكرت شيء هام ، صرخت أيها القاضي أطالب بجلب شريط الكاميرا التي وضعتها في غرفة نومي ، لقد نسيت أمرها تماما ، حكم القاضي بتأجيل القضية وطلب من النيابة جلب الشريط من الشقة....

بعد مرور ثلاثة أيام تم عرض الشريط علي القاضي وتم رؤية الجريمة كاملة وتم القبض علي الجاني وتم التحفظ علي بعض مقاطع الفيديو الأخرى ..



حكمت المحكمة بالبراءة ، وتم القبض علي الجاني للنطق بالحكم غدا
اتجهت لدفع أخر مبلغ متبقي لفتاة عاهرة ولكن اي علاقة بيني وبينها؟

اكتشفت أن الطفل ليس طفلي يومها عن طريق تحليل ال DNA ودفعت رشوة للموظف ليصمت ولا يتحدث ، كنت في شدة الغضب وقتها ولكني تماسكت وزرعت كاميرا مراقبة في شقتي وكنت أنزل عملي ليلا ولكني اجلس علي الاستراحة المواجهة لشقتي لتكون المفاجأة هناك شاب يصعد شقتي ليلا وبعد أن راجعت شريط المراقبة رأيت تلك الخائنة بعيني ولكني أحسد نفسي علي تماسكي وقتها والتفكير بعقلانية ، أخرجت مسدسي ودخلت عليها وهي جالسة ثم ابتسمت لها وقلت جميل جدا ابنك القادم يا عزيزتي فابتسمت بدلال وقالت صفة الجمال منك أنت قلت لها لا صفة الجمال من الشاب الذي يأتيكِ ليلا...

اتسعت عيناها برعب وقالت ماذا تقصد ؟ قلت لها ما أقصده انك ستموتين الأن ورفعت سلاحي لتصرخ برعب أرجوك أرجوك لا تقتلني قلت لها أنتِ من قتلني وقتل كل شيء جميل بداخلي ثم أطلقت ثلاثة رصاصات وقتلتها وبعدها عدت لعملي بعد أن كنت تركت الشركة ساعة واحدة بدون علم أحد سوي صديقي فرد الامن ..

بالطبع رأيت الشاب مرة في الفيديو ومرة وهو يصعد شقتي كان دائما يرتدي غطاء علي رأسه اشتريت ملابس تشبه ملابسه وصنعت قناع يشبه وجهه بالضبط وقناع يشبه وجه زوجتي تماما ...

دفعت مبلغ لعاهرة وطلبت منها أن تمثل معي وهي ترتدي القناع اني اقتلها كل هذا قبل قتلي لزوجتي ، صورت الكاميرا الفتاة تجري



في غرفة النوم وهي ترتدي قناع زوجتي وانا اطلق عليها الرصاصات وبالطبع زوجتي يومها كانت عند والدتها ...

قتلت زوجتي بعدها في نفس اليوم ومسحت الفيديو وتركت الفيديو المزيف وعن طريقه تم القبض علي المجرم ، لم اقول في النيابة عن أمر الشريط لأمثل الدور تماما بأنني منهار ولا أتذكر شيء ..

أجلس في المحكمة والشاب داخل القفص يرتعد والقاضي يتحدث:

حكمت المحكمة علي المتهم .... بالإعدام
صرخ الشاب صرخة رعب ، الكل لا يصدق تلك الصرخة
اما انا فأعرف ان تلك الصرخة هي صرخة برئ ، ولكن برئ من القتل فقط .....

....

الهمسة التاسعة :

المطهر

في مستشفى العباسية حيث يتواجد المجانين كما يقولون كان يوسف يجلس في غرفته صامتا تماما وكانت اصابعه تطرق المكتب بجواره بتوتر وكأنه ينتظر شيئا هاما جدا ، كان المريض الوحيد الذي يجلس بالعشرين ساعة مستيقظ ومعه قلمه ويكتب في أوراق بيضاء قد يقتل أي شخص يقترب من أوراقه ، نادرا ما تراه يجلس في حديقة المستشفى إلا ساعة واحدة في الاسبوع مع حارس الأمن عبد العاطي.

بعد قليل دخل عبد العاطي الغرفة وأبتسم ابتسامة غامضة وأعطي حقيبة صغيرة ليوسف الذي نظر له بامتنان واشار له أن يذهب ، تقدم يوسف من خزانة ملابسه واخفي فيها تلك الحقيبة ونظر



لساعته التي قاربت علي السابعة مساءا ، كان ينتظر بفارغ الصبر منذ سنوات هذا اليوم...

قبل أربع ساعات
عمر يسمع جرس الباب ويتكاسل في مكانه فتقوم مريم زوجته لمعرفة من القادم ، يسمع عمر صوت رجل يتحدث ثم تغلق زوجته باب الشقة ليسألها من الطارق ، فتجيب انه ساعي البريد هناك دعوة لنا لحضور حفل ، فتح عمر الدعوة ليقرأ

"السيد عمر وزوجته الموقرة مريم ندعوكم لحضور حفل من نوع خاص ، ستأتي سيارة تصحبكم في التاسعة مساءا للحفل ،

حينما تكون الحفلة موقعة بأفعالك "
الراسل : المطهر

نظر عمر لزوجته بدهشة :
من هذا الذي يرسل دعوة كهذه
قد يكون صديق يمزح معنا ، هل سنذهب ؟
لا أعرف ، انظري هناك ورقة اخري في الظرف
فتح عمر الورقة ليجد شيك بقيمة عشرة الاف جنيه يصرف في حالة الحضور للحفل.
سنذهب بالطبع "

تململ القاضي سراج الدين الأبنودي في فراشه هو يتثاءب قبل ان يقوم من فراشه ويفتح باب الغرفة لينظر من يطرق الباب ليجده حارس الفيلا يخبره بوجود رجل بالخارج يصر علي مقابلته فيخرج وهو يتثاءب حتي وصل خارج الفيلا ليجد ساعي البريد يعتذر ويقول:

اعتذر سيدي ، ولكن هناك تشديد ان تصل الرسالة ليدك
حسنا حسنا ، أذهب



يفتح الظرف ليجد الدعوة
ونفس الرسالة ، ونفس الراسل المطهر

وما إن وجد الشيك حتي أبتسم وعقد النية لحضور الحفل..

في المساء كانت هناك سيارة سوداء من نوع جيب تقف امام عمارة عمر ومريم وسيارة اخر امام فيلا القاضي سراج الدين ، استقل كل منهما السيارة الخاصة به ووصلوا لمكان الحفلة ، فيلا في منطقة نائية جدا في منطقة جبلية ، توقفت سيارة عمر ومريم ليجدو عدة سيارات حوالي ثلاث سيارات من نفس النوع سوداء اللون تقف بترتيب ومكان مخصص اخير لسيارتهم..

دخل عمر ومريم المكان ليجدوا الفيلا من الداخل في غاية الجمال والروعة وزينة في كل مكان ثم صرخ عمر بدهشة عماد و محمد كيف جئتم الي هنا ؟ نظر عماد ومحمد له ولمريم بدهشة كبيرة وقالوا دعوة مجهولة من المطهر وشيك بعشرة الاف جنيه ، كان كل منهم يخمن من يكون صاحب هذا المقلب..

كان الحفل يضم عماد ومحمد اصدقاء قدامي لعمر ومريم ويضم القاضي سراج الدين الأبنودي والحارس معتصم الذي نظر له القاضي وهو يحاول تذكر أين رآه من قبل وضابط شرطة وطبيب يعمل في الطب الشرعي ..

فجأة انطفئت الأضواء وبدأ جهاز بث في عرض فيلم قصير علي الحائط المقابل لهم..

مرحبا بكم ايها السادة المحترمين قبل كل شيء يجب أن نتعرف معا علي المطهر صاحب الحفل ، ظهرت صورة لشخص يبتسم ويرتدي قناع يخفي نصف وجهه قناع أسود لشخصية بات مان ، المطهر هو رجل أعمال تزوج فتاة جميلة جدا وكان لا يبخل عليها بشيء وكان له ثلاثة أصدقاء هم كل حياته ، حتي كانت الصدمة حينما رأي أحد اصدقائه علي فراشه مع زوجته وقبل أن يقتله تفاجأ



بوجود صديقيه الأخرين
يهجمون عليه ويضربوه بشدة ولكنه أستطاع ان يقبض علي أحدهم ويهرب الأثنان الأخران، وبعد ان تقدم ببلاغ للشرطة ، قدم أحد الأصدقاء رشوة للضابط ليتلاعب الضابط بالمحضر ويقول فيه أن المطهر يتعاطى المخدرات ويتوهم أشياء لا تحدث وهو من يتهم زوجته بذلك وان اصدقائه كانوا في زيارة ودية له فقط ، وتم وضع مخدرات في شقته ليتم إثبات انه مدمن ، وبعد الاطلاع علي ملف الطب الشرعي وتم إثبات انه مدمن مقابل رشوة للطبيب وقد تم رفع القضية للنطق بالحكم بدلا ان يحكم علي الزوجة الخائنة والأصدقاء الثلاثة تم الحكم علي المطهر بالسجن سبع سنوات مع علم القاضي ان المحضر تم التلاعب به وتم رشوة القاضي ايضا لتكون القضية كاملة مع شهادة حارس العقار الذي يسكن به المطهر انهم اصدقاؤه وهو الذي يتعاطى المخدرات بعد أن تم تهديده وبعد سجن المطهر بمدة فقد عقله أو اوهمهم بأنه فقد عقله ودخل مستشفى العباسية للأمراض النفسية ، وتزوج احد الأصدقاء الثلاثة زوجته بعد ان تم إجبار المطهر علي طلاقها...

صمت الصوت القادم من الجهاز قليلا لترتسم كل علامات الفزع علي الحضور قبل ان يتابع حديثه ولأن الرشوة هي سبيل لكل شيء فقد أعطي المطهر رشوة لحارس المستشفى بعد تخطيط عام كامل وخرج الحارس لجلب المال والاتفاق مع سيارات اجرة وساعي بريد مزيف وفيلا للإيجار يوم واحد بأوراق مزيفة ، والأن لنبدأ الحفل فمعنا اليوم المطهر شخصيا في الحفل ، تتحرك الصورة ليخلع الشخص القناع ويظهر وجه يوسف لتشهق مريم وتصرخ برعب. .

يكمل الصوت ويقول المطهر هو يوسف وزوجته الخائنة هي مريم واصدقاؤه الثلاثة هم عماد وعمر ومحمد والقاضي المرتشي هو سراج الدين والضابط المرتشي هو علاء والطبيب المرتشي هو



اسماعيل والحارس معتصم الذي هددوه حتي لا يتكلم والمطهر يعلم جيدا ان ما يحرككم هو الجشع لذلك ارسل الشيك الوهمي لكم..

يكمل الصوت الأن سيخرج شخص حي من هنا انتم من ستقررون من سيخرج البقاء للأقوي هنا وتذكروا " حينما تكون الحفلة موقعة بأعمالك "

صرخ الضابط بصوت عالي يكفي هذا العبث هيا نخرج ولكنه لم يجد سوي باب واحد موصد من الخارج والصالة مغلقة تماما لا تستطيع ان تخرج حشرة حتي ، نظروا لبعضهم في رعب ولمدة ثلاثة ساعات من التوتر الشديد تبكي مريم بصوت عالي ليصرخ فيها الضابط كفي ايتها الخائنة ايتها الحقيرة لولاكِ ما حدث كل هذا تحطمين اعصابي ببكائك ليصرخ فيه عمر ايها الحقير ماذا تقول لزوجتي فيخرج الضابط سلاحه ولكن عماد ينقض عليه ويكبله ويمسك محمد كوب زجاجي ويحطمه علي رأس الضابط لتنزل الدماء من رأسه بكثرة فيتحدث الصوت شخص واحد فقط من سيخرج حيا ، كان الغاز المثير للأعصاب الموجود في الغرفة منذ ثلاثة ساعات قد حطم أعصابهم تماما ، فينقض القاضي علي مريم ويضغط علي رقبتها فتصرخ وتدفعه وتهرب بعيدا فهرب كل شخص وامسك سلاحا وكانت الصالة مليئة بالسكاكين والخناجر وبدأت الحفلة الكل يصرخ وقد تحطمت اعصابه تماما بفعل الغاز والكل يطعن الكل في جسده ويصرخ والصوت يكرر الجملة كثيرا شخص واحد من سيخرج حيا فيدمر اعصابهم اكثر واكثر وبعد عشر دقائق كان الكل راقدا علي الأرض والدماء تملأ جسده ..

يتحدث الصوت ويقول والأن نهاية الحفلة المطهر ، نظروا بضعف ناحية الباب والكل ما بين مجروح ومن يشهق ويأخذ انفاسه الأخيرة فرأوا يوسف يقف امام الباب وفي يده سكين حاد ثم نظر لهم شخص شخص وارتدي قناع ثم انطفأت الأضواء تماما ، يمشي يوسف بكل هدوء بينهم وهو يملك جهاز رؤية ليلية ، بعد خمس دقائق عادت الأضواء لنري الجثث المذبوحة في كل مكان وهناك من يكتب بالدم



علي الحائط "حينما تكون الحفلة موقعة بأفعالك " المطهر

يخرج يوسف من الفيلا والصوت يقول شخص واحد من يخرج حيا ..

ينظر حارس الأمن بتوتر وقد اصبحت الساعة السادسة صباحا ليري يوسف عائدا من بعيد فيتنهد بارتياح شديد ويبتسم له يوسف ويدخل إلي غرفته في المستشفى ....

تمت

....

الهمسة العاشرة :

لعنة أنوبيس " إله الموتى "

اصدقائي الكرام لتكن البداية هذه المرة مختلفة قليلا ولنبدأ القصة ببعض المعلومات ..

تمهيد :

اللعنة : البداية ماذا يقصد بتلك الكلمة هي شكل من أشكال سوء الحظ تصيب أو تتعلق علي كيان ما ، سواء كان شخصا أو مكان أو كائن ، وقد تشير اللعنة إلي الرغبة بإلحاق الضرر من قبل أي قوة خارقة للطبيعة " السحر ، الأرواح ، قوي الطبيعة... "

أذا ما هي لعنة الفراعنة : اعتقاد بأن اي شخص يزعج مومياء لفرعون مصري بالاقتراب من مقبرته أو سرقة بعض الكنوز تصيبه لعنة ولا يكون هناك تفرقة بين السارق وعالم الأثار ف الكل هنا يعتبر مزعج للفرعون ويصيبه نوع من سوء الحظ أو قد تصيبه الوفاة ، وكانت بداية اللعنة مع فتح مقبرة توت عنخ أمون تلك



المقبرة التي كان مكتوب علي جدرانها ب الهيروغليفية سيضرب الموت بجناحيه السامين كل من يعكر صفو الملك ...

كانت هناك بعض الحوادث لكثير من عمال الحفر لتلك المقبرة ويقال أن عاصفة رملية ضربت المكان عند فتح المقبرة وشاهدوا صقر يطير فوق المقبرة والصقر من الرموز المقدسة لدي الفراعنة ..

وقد فسر بعض العلماء تلك الحوادث والظواهر أنها تقع تحت مسمي لعنة الفراعنة ،

سؤال لك أيها القارئ
هل أنت مؤمن بتلك الظاهرة ؟
إليك هذا :

الفراعنة قد برعوا حقا في السحر وكانوا يتركون ما يسمي بالرصد لحماية المقبرة من اللصوص ، والرصد هم نوع من الجان يكلفهم سحرة الملك بحماية المقبرة من اللصوص فهل للرصد يد في لعنة الفراعنة وهذا السحر المشئوم ؟؟؟

استخدموا كثيرا من العقاقير والمواد لحفظ الجثث (التحنيط(
فهل تلك المواد وبعد قرون تتحول لمواد سامة لتقتل أول من يدخل المقبرة وبمجرد استنشاق هواء المقبرة ، وتكون تلك لعنة الفراعنة.

أطلق خيالك قليلا وفكر ثم أعطيني إجابة لشخص فيلسوف وليس شخص عادي ولكن اترك نفسك مدة لتفكر...

المعلومة الأخيرة : هل فرعون لقب أم أسم شخص
انا مؤمن أن فرعون أسم شخص كأحمد و محمد وهكذا

لماذا : يقول الله تعالي في سورة العنكبوت الآية ٣٩
"وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين "



كلنا يعلم أن هناك شخص يسمي قارون وهناك شخص يسمي هامان إذا لماذا يكون هنا فرعون هو أسم لقب لأي ملك من ملوك الفراعنة وليس اسمه الشخصي هل يذكر القرءان اسم اي ملك لتكون الشكوك ان ملك من ملوك كثيرون كانوا يلقبون بفراعنة وفرعون منهم عصي موسي أم يحدد الله هنا أن هذا الملك يسمي فرعون..

إذا كلمة الفراعنة هنا اعتقد أنها ليست صحيحة ففرعون قد غرق وانتهي وهو شخص واحد لا ننسب إليه شعب بأكمله
لنسميهم إذا المصريون القدماء ، اتفق أو لا تتفق انا فقط أذكر لك معلوماتي فلن أقبل أي جدل في تلك النقطة احتفظ برأيك في تلك النقطة فقط ...

***

القصة :

طاخ طاخ طاخ ، استيقظت فزعا علي صوت طرق شديد علي باب شقتي فهرولت ناحية باب الشقة وأنا ادعو الله ان لا تكون كارثة قد حلت علينا ، فتحت الباب لأري صديقي حسن يبتسم بشدة ويقول
ما بك يا رجل ، هل تنام علي أذنك
ايها المخبول ، كيف تطرق الباب بتلك الطريقة لقد فزعت بسببك
هههههههههه ، انظر لهاتفك لقد اتصلت بك اكثر من عشر مرات والوقت لا يسمح لأنتظرك أن تستيقظ
تذكرت ليلة أمس لقد كنت عند أهل زوجتي حتي الواحدة صباحا نتشاجر حول عودة زوجتي لمنزلها حتي تركتهم بعد أن نفدت كل طاقتي ،
ماذا هناك يا حسن
لمعت عينيه بطريقة مرعبة وبجذل قال المقبرة
حقا ، هل وجدتموها ،
نعم يا هشام وجدناها والشيخ عابد ينتظر بفارغ الصبر حتي يبدأ طقوس فتح المقبرة
هيا بنا



انتظر يا غبي ، هل ستخرج هكذا بتلك الملابس
هههههههه ، لقد نسيت من شدة لهفتي انتظرني دقيقة.

كانت السادسة صباحا وهشام ينطلق بأقصى سرعة بالسيارة لنصل لجبل سقارة) منطقة أثرية (وما إن وصلنا للصحراء حتي أنحرف بشدة وانطلق كالصاروخ في قلب الصحراء وانا اصرخ فيه بمرح سنموت هكذا قبل أن نصل للذهب فضحك بجذل وبجشع واضح وقال صدقني انا اشعر أنني سأمسك الذهب بيدي قريبا جدا...

الشمس تشرق في الأفق معلنة عن بداية يوم جديد ، كان الشيخ عابد غاضبا بشدة وهو يقف فوق تلة من الرمال وهو ينظر للسيارة المنطلقة ناحيته كالصاروخ حتي توقفت قبل أن تصدمه بعدة سنتيمترات...

شيخ عابد ، لماذا تقف هكذا يا رجل كدت أن اصدمك
لماذا تأخرتم يا رجل ، وأنت يا بشمهندس هشام لماذا لم تأت البارحة إلينا في الليل
كنت مشغول يا شيخ ، ولكن هيا لندخل المقبرة
ليس اليوم
ينظر حسن بدهشة لهشام ويقول لعابد لماذا
لقد أشرقت الشمس وانا أخشي حراس الجبل
هل تمزح ، الم تدفع لهم الكثير
ليس هم ، انا دفعت ل حراس الليل ولكن حراس النهار لا يعلمون شيئا عن تلك المقبرة وأنا اخشي أن نقع في ورطة
وماذا سنفعل إذا يا شيخ
سننتظر حتي الليل
هل تمزح ، هل سنظل هنا اثني عشر ساعة حتي الليل
هذا هو الحل الوحيد ولا تلومني صديقك سبب هذا
أين الرجال إذا
لقد جعلتهم يغادرون ويأتوا إلينا ليلا ، لا أريد ان يرانا أحد فيشك في أمرنا



لمدة اثني عشر ساعة من الملل كنا جميعا داخل السيارة انا وهشام والشيخ عابد خلف تلة تخفي السيارة تماما ، حتي هبط الليل وكانت الثامنة ليلا...

رن جرس هاتف الشيخ وتحدث قليلا ثم قال : هيا لقد جاء الرجال مشينا قليلا حتي وصلنا لمكان يوجد به أربع رجال وحفرة عميقة جدا ، نظر لنا الرجال باحترام شديد..

ما لا تعلمه عني وعن حسن ، لقد درسنا في كلية الأثار وعرفنا كثيرا عن حضارة المصريين القدماء ولكن مع صدمة البطالة بعد تخرجنا وضيق الحال لعنت كل شيء حتي كانت الفكرة شيخ يعرف اماكن المقابر ويأخذ نسبة من الكنز ، للحق انا اكرههم جدا واعرف انهم محتالون ولكن يكفيني انه يعرف مكان المقبرة ونحن كنا نتكفل بمصاريف الحفر والعمال وبعض الرشاوي لحراس الجبل إن لزم الأمر كانت تلك المقبرة الثالثة التي نكتشفها ، المقبرتين السابقتين لم نجد فيهم سوي تماثيل جرانيت وبعض التحف التي جلبت لنا القليل جدا من المال ولكن تلك المرة اقسم عابد ان الجان الذي يعمل لخدمته قال أنها مقبرة مليئة بالكنوز ....

نزلنا بواسطة سلم حتي وصلنا لقاع الحفرة كنا سبعة ، أمرت رجلين ان ينتظروا بالأعلي لحمايتنا من اي مفاجأة وبقيت انا وحسن والشيخ ورجلين امام باب صغير جدا ، دققت النظر بواسطة المصباح الكهربائي لعلي أجد اي رتاج للباب ولكن الباب كان مصمت تماما ، نظرت للشيخ عابد لينظر لي نظرة ثقة ويبدأ في التمتمة الغريبة.

كان يتحدث بلغة مبهمة وشعرت وقتها أن الحفرة ستتهدم علينا وكانت هناك حرارة شديدة تلفح وجوهنا وصوت غاضب جدا يطرق علي الباب من الداخل والشيخ يرفع صوته اعلي وأعلي واعلي وانا متوتر جدا والرجلين ظهر علي وجوههم الرعب حتي هدأ كل شيء بغتة وسمعت تكة بسيطة واندفع الباب ببطيء ليكشف



لنا المقبرة ، كان الشيخ يتعجب كيف تفتح تلك المقبرة بكل سهولة وكأنه ليس هناك رصد ..

اندفع احد الرجلين ليدخل المقبرة ولكن يد الشيخ امسكته قبل ان يندفع للداخل ورأينا العجب وقتها رياح قوية خرجت من المقبرة القت الرجل للخلف ليرتطم بقوة بجدار الحفرة ويسقط ارضا وهو يتأوه ثم خرجت مع الرياح أسوأ رائحة قد تشمها في حياتك ، حتي قال الشيخ للرجل الملقي علي الأرض ايها الغبي كنت ستموت حالا لو دخلت بفعل الميكروبات وسحر الباب ، سألت الشيخ بفضول ما هو سحر الباب
مصطلح استخدمه وهو غير شائع علي الإطلاق بسبب أن أغلب الأوائل الذي يدخلون اي مقبرة فرعونية يتوفون في الحال لذلك هناك بعض التعاويذ التي اقولها بعد فتح المقبرة وننتظر قليلا حتي تهدأ الرائحة وتخرج الميكروبات مع الهواء..

بدأ يتمتم مرة اخري حتي سمعنا صوت طرقات من داخل المقبرة فأبتسم الشيخ وقال الأن نستطيع أن ندخل للحصول علي الكنز ، دخلنا من الباب مع مشاعل ضوئية ببطيء شديد لنري سلم ينزل للأسفل نزلنا ببطء واحداً تلو الأخر حتي وصلنا لغرفة متوسطة الحجم ، انبهرت من براعة البناء وكمية النقوش علي الجدران ، كاد الفضول أن يقتلني لمعرفة المكتوب وخاصة وانا اعرف الهيروغليفية ، فبدأت اقرأ وكانت عبارة عن تحذيرات تقول:

"اللعنة علي من دنس مقبرة الكاهن الأعظم"

"ليس هناك حراسة علي المقبرة لأن إله الموتى (أنوبيس) هو من يحرسها "

"لا تظن أنك ستجد كنوز في تلك المقبرة فإن كنت تبحث عن الكنوز فاترك تلك المقبرة للكاهن وأذهب لمكان أخر "

"اهرب قبل أن يستيقظ أنوبيس"



شعرت ببرودة في كل أطرافي وبخوف غريب إنها ليست المرة الأولي لي داخل مقبرة ولكن كل المقابر قد تجد عليها تحذيرات ولكن لماذا أنوبيس بنفسه من يحرس تلك المقبرة ، وبدأت اتذكر كل شئ قرأته عن أنوبيس

"أنوبيس إله الموت ودليل المصريين لرحلة الخلود ، أنوبيس المتجسد في صورة إنسان ورأس ابن آوي التي تشبه الذئب ، كان يتقمص جسم الكلب الوحشي أو أبن آوي الذي يتجول وسط المقابر كما كان له الإشراف علي وزن قلوب الموتى واحدا واحدا بميزان العدالة وزعم المصريين القدماء برصده لحسنات الفرد وسيئاته في الحياة الدنيا وقد اعتبره المصريين إلها جنائزيا وكانوا يتقربون إليه "

نظرت فوق التحذيرات علي الجدران لأري نقش كبير جدا بطول نصف الحائط لجسد رجل يقف ممتلئ بالعضلات وبرأس ابن آوي كان هذا انوبيس ، شعرت برعب لا أدري سببه..

لم يشعر أحدهم بباب المقبرة الذي كان يغلق ببطيء ليسجنهم بالداخل.......

كان أحدهم يقترب من هشام ببطء حتي توقف خلفه تماما وقال بصوت أقرب للهمس:
ماذا تفعل
أنتفض هشام ونظر خلفه ليجد حسن يبتسم ابتسامة غامضة
لقد أفزعتني يا غبي
اعتذر منك يا رجل ، انا اراك تقف امام الحائط منذ دقيقتين هيا فأمامنا عمل كثير..
طاوعه هشام ومازال شعوره بالرعب مسيطر عليه ، حتي تمتم الشيخ عابد قليلا وبدأ يظهر علي خلجات وجهه القلق الشديد فتساءل هشام



هل هناك مشكلة يا شيخ
نعم ، لقد تعجبت كثيرا من تلك المقبرة التي وجدت سهولة شديدة في فتحها ولم أجد اي رصد يقوم بحراستها والأن يخبرني الجن المساعد لي أنه يخشي جدا تلك المقبرة ويشعر بشر قديم جدا فيها لو أستيقظ سيقتلنا جميعا

توتر الجو كله والكل يتصور نفسه قتيل في تلك المقبرة ولكن كلمات حسن القاسية كان لها وقع اخر في نفوسهم
نحن هنا لسنا ضيوف سنأخذ اي ذهب ونرحل بسرعة ماذا دهاكم يا رجال الا تحبون الذهب والمال هل أكل القط ألسنتكم تكلموا
يا بشمهندس هشام المقبرة ملعونة وتحوي شر قوي جدا
كف عن هواجسك أيها الأحمق انا أعلم لماذا تقول هذا تريد ان نتخبط من الرعب ونخرج لنترك لك الوليمة بأكملها
اشتعل وجه الشيخ غضبا ولكنه لم ينطق بكلمة واحدة ، ولكن هشام حاول أن يلطف جو التوتر فقال:

يا شيخ اخبرنا فقط بمكان الكنز سنأخذ الذهب ونرحل سريعا واعذر حسن فهو متوتر فقط
صمت قليلا ثم قال :
الكنز في غرفة الدفن ستحرك هذا الحائط بيدك وسيتحرك ويكشف لك عن سلم حجري يهبط للأسفل اما أنا سأخرج ولا أريد شيء من هذا الكنز
لم اكن أعرف انك بهذا الجُبن يا شيخ
نظر بغضب شديد لحسن
قريبا جدا ستعرف لما أنا بهذا الجبن يا شجاع لو لم تخرجوا الأن فلن تخرجوا ابدا..
وانطلق في طريقه يصعد درجات السلم لباب المقبرة للخروج ولكن تجاهله الجميع واقتربوا من الحائط المواجه لهم وما إن دفعه حسن بيده حتي استدار نصف استدارة ليكشف لهم عن سلم حجري ضيق جدا يهبط للأسفل اقترب هشام ليهبط أول درجة ولكن صرخة من



الشيخ جمدت الدماء في عروقنا وتهاوي رجل من الرجلين ارضا من الرعب ، اقتربنا قليلا ناحية السلم المؤدي للأعلي والذي صعد عليه الشيخ لنسمع صوت خطوات هابطة للأسفل مهرولة صعقنا في مكاننا حتي رأينا الشيخ يهبط وهو يسب بألفاظ بذيئة ليصرخ فيه حسن
ايها الأحمق هل تتلاعب بنا سأقتلك لو فكرت في الغدر بنا
انت تتحدث بحديث لا تعرف عواقبه
هل تهددني يا رجل ، اريد ان اعاقب هيا عاقبني
تدخل هشام ليهدأ من حدة الموقف وهو يقول
اهدأ يا حسن ، شيخ عابد ماذا حدث لك لقد أفزعتنا حقا
باب المقبرة قد أغلق للأبد ولن يفتح مرة أخري
شهق أحد الرجلين ليقول
ماذا تقصد هل أصبحنا اسري هنا ؟
نعم
انقض عليه حسن وقبض علي عنقه بقوة وهو يقول
يا حقير انت من فتح لنا المقبرة من الخارج فكيف لا تفتحها لنا من الداخل
خلص هشام عنق الرجل بصعوبة من يد حسن وهو يقول بصوت عال
حسن لا تتحدث مرة اخري والا انا من سيقف لك
نظر حسن بغل للشيخ والتزم الصمت
ليقول هشام
ولماذا لا تستطيع فتحها
لقد هرب الجان الموكل بمساعدتي وليس هناك اي وسيلة استطيع ان استدعيه هنا ، لقد هرب وهو يقول انه سيُقتل فهناك شر قوي هنا لا قبل له به
غمغم حسن بحنق
شيخ يفتح مقابر ولا يستطيع السيطرة علي الجان ، شيخ صبي
نظر هشام نظرة غضب فصمت حسن ليقول هشام



وهل سنقف هنا نولول هيا يا رجال نحضر الكنز ونبحث عن مخرج أخر

قال الشيخ بصوت اقرب للبكاء

سيقتلنا ولن نجد مخرج اخر

اصمت والا تركت حسن يقتلك ، هيا يا رجال اتركوا مخاوفكم هنا وستحصلون علي ضعف اجركم مني

يبدو أن كلماته اثرت في الرجلين فتقدموهم للسلم الحجري الذي يهبط للأسفل وتبعهم الشيخ وهو يرتجف كالطفل العاري في ايام ديسمبر الباردة ، هبط الرجلين واحد تلو الأخر لأن السلم لا يسع سوي هبوط شخص واحد ، ما إن وصلوا للأسفل حتي رأوا ممر طويل جدا وعلي جانبيه حجرات كثيرة ، خمن الجميع أن احدي تلك الحجرات هي حجرة الدفن..

اقترح هشام ان يفتش كل شخص غرفة ولكن همس بأذنه حسن واخبره انه قد يسرق احد الرجلين شيئا ولا يعطينا اياه ، وقبل أن ينطق قال الشيخ

لو تفرقنا فسيقتلنا سريعا ثم أنهار وهو يتشنج تشنجات عنيفة وهو يبكي ويرتجف ثم صمت فجأة وبدأ يقبل قدمي ويقول لا تجعلنا نفترق يا بشمهندس واخذ يولول كالنساء فصرخ فيه حسن

اصمت يا رجل وابلع لسانك سنفتش كل غرفة معا ولن نفترق ولا اريد أن اسمعك ثانية ولو تحدثت سأقتلك انا بيدي ، زفر احد الرجلين بارتياح فيبدو أنهما كانا يتمنيان هذا ايضا....

بدأوا بتفتيش أول غرفة علي اليمين كانت غرفة صغيرة وكان مكتوب بعض النقوش علي جدرانها كانت تبدو كزنزانة صغيرة لسجن شخص واحد وما أكد هذا هو الكلمات التي قرأها هشام والتي تقول أن تلك الغرفة كانت سجن لأضاحي الكاهن أرتجف وقتها هشام ولكنه لم يفصح عن ما قرأه وكانت الغرفة الثانية علي يسار الممر كانت واسعة جدا وكانت تشبه محلات الجزارة ، كان هناك ادوات حادة ومواد غريبة في بعض الأواني غريبة الشكل والمفزع



في الأمر انه كان هناك كتاب مفتوح وبعض الجماجم والهياكل العظمية التي تملأ المكان ، هتف أحد الرجلين مبهوتا
كيف لم تتحلل تلك العظام حتي اليوم
ليرد الرجل الثاني
بل قل ما تلك الغرفة إنها تشبه غرفة تعذيب وقتل
لم يهتم هشام وبدأ بقراءة النقوش

"غرفة تجهيز الأضاحي لتقديمها للملعون ، هنا كان يمارس الكاهن كل الوان القتل والتعذيب للأضاحي قبل تقديمها ، هنا بدأت اللعنة فلا توقظها ، إن كنت هنا فأهرب فورا فقد اقتربت منه "

شعر هشام بدوار عنيف وكاد يسقط من الخوف ، ما كل تلك التحذيرات اي شر يحتويه هذا المكان ، هتف الشيخ
دعونا نخرج من هنا بالله عليكم سنموت سنموت
خرج الجميع ولكن حسن أقترب من الكتاب ونظر فيه وتحسس ورقات الكتاب فوجد له ملمس غريب وكأنك تلمس جلد إنسان بدأ الخوف يدب في قلبه ولكنه كان يتماسك ليظهر بمظهر الشجاع امامهم فكر قليلا في قيمة هذا الكتاب فقد يساوي ثروة فأغلقه وخبأه في قميصه واسرع ليلحق بهم...

كانت الغرفة قبل الأخيرة علي اليمين كانت صغيرة جدا وبها فراش صغير وبعض الملابس التي بقيت علي حالها ولم تتأثر بفعل عوامل الزمن فنظر هشام ليقرأ وفهم أنها كانت غرفة معيشة الكاهن..

كانت الغرفة الأخيرة وبدأوا يقتربوا منها وبدأت المصابيح تتذبذب من أيديهم وتطفئ والرعب بدأ يدب في قلوبهم وتسارعت دقات القلوب ليقول حسن
ما هذا علي الحائط يبدو أنها مشاعل

فأخرج قداحة وأشعل وكانت المفاجأة اشتعلت كل المشاعل علي الحائط بالتوالي وأصبح الممر واضح جدا ، نظروا لحسن بإعجاب واضح واطمئنت قلوبهم كثيرا حتي دخلوا الغرفة الأخيرة...



كانت غرفة واسعة جدا تعتبر أكبر غرفة وفي المنتصف رقد التابوت الذي يلتهمك الخوف التهاما بمجرد النظر إليه ، ولكن العيون تعلقت بأشياء اخري تماثيل فرعونية من الذهب تصتف علي الجدران في ترتيب رائع ، التمعت كل العيون بفرحة شديدة ، كان كل تمثال يستند علي الحائط وامامه تمثال أخر وهكذا حتي نهاية الحائط لتجد نفس الوضع في الثلاث حوائط الأخرى وكان هناك الكثير من الحلي الذهبية والتي كانت ملقاة بعشوائية شديدة في كل مكان...

اندمج الرجلان في جمع كل الحلي والتماثيل الصغيرة في حقيبة كبيرة وهم يهتفون لبعضهم بسعادة بالغة اما حسن فقد بدأ يراقب الذهب وينظر نظرات جشع لا توصف ، واقترب هشام كالعادة من النقوش وهو يقرأ

"هل وصلت إلي هنا ، اهرب يا أحمق كل تلك الحلي ملعونة ، اهرب ، اهرب ، اهرب ، اهرب ، بدء يرتجف خوفا من قمة رأسه وحتي اسفل قدميه من كتب تلك الكلمات وهل هو صادق ام يكذب.

ولم يلاحظ أحد الشيخ الذي اقترب من التابوت بعيون خاوية وكأنه منوم مغناطيسيا حتي وقف امامه وبدأ يرفع الغطاء و لاحظ حسن هذا فصرخ فيه لا تفعل يا حقير ولكن سبق السيف العزل ورفع الغطاء وصرخ الجميع بصوت واحد ولكن لم يحدث شيئا ، فهمس هشام يا شيخ ماذا تري ولكنه كان لا يجيب فاقترب الجميع من التابوت ونظروا فيه ليجدوا جثة ملتفة بالأقمشة ومحنطة ، مومياء فرعونية ، فتنهد الجميع بارتياح وتجهزوا للبحث عن مخرج ولكن انطفأت كل الأضواء مرة واحدة ، فصرخ الشيخ برعب سنموت سنموت ، وعلي ضوء الكشاف الذي ينير به أحدهم نحو المومياء فتحت عيناها التي كانت حمراء كالدم وصرخت المومياء بصوت يشبه الحشرجة أأأأأأأنننننوووووبببببيييسسسسسس ...



وهنا بدأت حفلة الرعب الجميع يجري في الظلام بلا هدف ويتخبط الكل في بعضهم ويسقطون ارضا والمومياء تتحدث بنفس الصوت المرعب وتكرر نفس الكلمة حتي تهدم جزء من الجدار فجأة بقوة شديدة فتسمر الجميع في أماكنهم وعلي ضوء الكشاف الملقي أرضا وبعد هدوء الغبار كان يقف شخص طويل جدا ذو جسد ممتلئ بالعضلات ورأس تشبه الذئب ولكنها رأس آبن أوي ويحمل رمح صلب وطويل في يده وينظر لهم بعينين بيضاء تماما ويقف في ثبات مرعب ، الكل كان يقف بثبات ولا يتحرك من الرعب لم يستطع أحدهم ان ينطق ولو حتي كلمة واحدة....

بعد مدة دقيقة من تبادل النظرات صرخت المومياء أأأأننووووببيييسسس ، فارتفعت يداه بسرعة شديدة واندفع بحربته لتخترق صدر أحد الرجلين ويشهق برعب ثم يسقط والدماء تندفع من صدره بغزارة وغرز انوبيس يده في صدره وأخرج قلبه الذي كان ينبض بشدة بين يدي أنوبيس...

هنا تحرك الجميع من جمودهم وصرخوا جميعا وراحوا يسقطون أرضا من الرعب حتي استطاع الجميع الهرب وخرجوا من الحجرة أختبأ الشيخ في غرفة الكاهن اسفل الفراش ودخل هشام وحسن غرفة السجن وأغلقوا باب حجري عليهم وسجنوا أنفسهم ودخل الرجل الأخر غرفة التعذيب واختبأ في ركن الغرفة..

وفي الظلام راح الكل يشهق بعنف وتدق القلوب كدقات الطبول والكل يكتم أنفاسه في فزع...

كانت صرخات انوبيس التي تشبه زئير الأسد تحطم كل معناوياتهم ، وتقدم انوبيس في الممر بعينين تضئ ما حولها من شدة بياضها ودخل غرفة التعذيب علي الرجل ثم أمسكه من رقبته بقوة وصوت صرخات الرجل يتردد في المقبرة كلها ولا يجرؤ احد علي التحرك من مكانه حمله أنوبيس وارقده علي الأرض ثم ضربه برمحه في عنقه بقوة حتي فصل رأسه عن جسده وظل جسد الرجل ينتفض



بقوة عدة ثواني قبل ان يهدأ وهنا غرز انوبيس يده بمخالبها في صدره واخرج قلبه من مكانه ووضعه علي شيء اشبه بالميزان في الحجرة وأبتسم...

ثم تقدم بخطوات بطيئة وكأنه متيقن انه سيصطاد الجميع ودخل غرفة المعيشة التي يختبأ بها الشيخ نظر الشيخ من أسفل الفراش علي ضوء عيون انوبيس فرآه ، فبدأ يتشنج بقوة ويحاول كتم أنفاسه حتي هدأ كل شيء فبدأ يشعر أن انوبيس قد خرج من المكان وانه قد نجا ولكن شهقة قوية خرجت منه حينما اخترق الرمح الفراش من أعلي ونزل ليخترق صدره وظل الرمح يصعد ويهبط ويخترق عدة مواضع في جسده وهو يصرخ ويصرخ ويصرخ ثم هبط أنوبيس وزحف اسفل الفراش واقترب بفمه التي تشبه فم الذئب وقال عدة كلمات في اذن الشيخ فانفرجت عيني الشيخ في ارتياع وشهق شهقة اخري مع يد انوبيس التي اخترقت صدره واخرجت قلبه ليذهب لغرفة التعذيب ويضعه علي الميزان واصبح الشيخ جثة وعلي وجهها اقصي علامات الفزع والرعب ....

بدأت خطوات انوبيس تدب في الممر وتنذر باقتراب الموت من حسن وهشام وبخطوات بطيئة اقترب من الباب المغلق وتوقف امامه وحسن وهشام يرتجفان من الفزع بالداخل وضرب انوبيس بقوة علي الباب الصخري وضرب مرة اخري بقوة وحسن يشهق بقوة وكأن الهواء قد نفذ من الغرفة ضربة اخري واخري فتهاوي الباب وتحطم ووقف أنوبيس شامخا امام الباب وهنا عادت كل الأضواء للعمل وكأنه يسخر منهم ويقول لهم سنلهو قليلا...

اصابت حسن نوبة جنون شديدة وراح يضرب رأسه في الحائط بقوة وكأنه يفضل الموت هكذا افضل من الموت علي رمح أنوبيس وظل يضرب رأسه بقوة ولكن شهقة خرجت منه حينما اندفع الرمح الكبير جدا ليخترق ظهره ثم اقترب انوبيس منه ووضع رمحه ارضا واخترقت يده ظهر حسن من موضع القلب وهنا تحرك هشام اخذ الرمح من علي الارض الذي كان ثقيلا جدا وخرج يركض



ناحية السلم بعد أن عادت الأضواء ، اخرج انوبيس قلب حسن ثم رماه أرضا ونظر بغضب للأرض فلم يجد رمحه فنظر بغضب شديد لمخرج الباب وخرج.

كان يعدو بأقصى سرعة علي السلم حتي وصل للباب فحركه وخرج للقاعة ثم انطلق يعدو علي السلم الأخر حتي وصل لباب المقبرة ظل يضرب الباب بكتفه لعله يتزحزح من مكانه ولكن بلا أي استجابة من الباب وهنا سمع خطوات ثقيلة بطيئة قادمة من اسفل السلم تصعد إليه ، قام بوضع رمحه في وضع الاستعداد ليدفعه في جسد انوبيس وهنا ظهر انوبيس بجسده الضخم وهو ينظر بسخرية وملامح توشي بأن هذا الشخص يدرك ما حوله ، نظر انوبيس للرمح ولهشام وهنا لم ينتظر هشام دفع الرمح بكل قوة في جسد انوبيس واخترقه وكانت الصدمة لم تخرج اي دماء من جسد انوبيس وكانت الصفعة القوية علي رأس هشام فسقط مغشيا عليه...

استيقظ ليجد نفسه مصلوبا داخل حجرة التعذيب وانوبيس يقف بظهره ويعبث في الأواني هنا شهق هشام وأدرك النهاية ، ستكون نهايته الموت علي يد انوبيس الذي كان يظن انه خرافة ، استدار انوبيس ونظر في عينيه وهنا كان هشام يدرك انه ميت لامحالة فقال في نفسه لن أموت وانا ابكي كالنساء فقال أذهب إلي الجحيم يا حقير اذهب الي الجحيم يا أنوبيس ، هنا ضحك انوبيس بشدة وكادت الجدران تتحطم من صدي ضحكاته ودار هذا الحوار :
وهل تظن انني أنوبيس يا أحمق كما ظن اصدقاؤك الحمقى وانا اقتلهم
نظر هشام ببلاهة ورعب وهو لا ينطق
لأجل شجاعتك النادرة ومهاجمتك لي ولأجل انك ستموت الأن سأروي فضولك واخبرك بكل شيء
بدأ يتحدث بصوت عميق كأنه قادم من أعماق بئر سحيق

كانت البداية في عهد القدماء الذين برعوا في فنون السحر براعة لا توصف واستطاعوا تسخير مردة الجان وحتي أعوان إبليس ، حتي



جاء هذا الكاهن وتفوق علي الجميع كان يسمي حتحوت متاح كان يعمل لتسخير إبليس نفسه ولكنه لم يستطع فاستطاع تسخير بعض الأمراء العظام وكان هذا يتطلب الكثير من الدماء والأضاحي فقام الكاهن بمساعدة اعوانه بقتل عشرات الأشخاص قرابين للأمراء ليساعدوه وبلغت قوته ذروتها حتي بدأ القلق يضرب قلوب كهنة امون واتفقوا علي قتل هذا الكاهن ولكن كيف يقتلوه وهو محصن تماما في عرينه هنا فقاموا بعمل حيلة ليدخلوا للكاهن كأنها زيارة وقاموا بتحنيطه حيا ليذوق كل العذاب جزاء بما فعل مع اهل القري ولما كانوا يخشونه بشدة وضعوا كل شيء يخصه في هذا المكان وتيقنوا ان كل شيء ملعون مثله ووضعوه في هذا التابوت ولأن الجان المساعد له كان غاضباً بشدة لقتل الكاهن فقد قاموا بتسخير اقوي امراء الرصد الناري ليحمي المقبرة ، بالطبع مهمته الأساسية ان يمنع الكاهن من الاستيقاظ والخروج مجددا هم حمقي يظنون أن الأموات يعودون ، وكانت الخدعة هنا قاموا بأمر هذا الجان بالظهور لأي لص علي شكل انوبيس اله الموتى لأن الناس كانت تخشاه بشدة ولأجل هذا كتبوا كل تلك النقوش ليوهموا اي لص ان انوبيس هو من يحرس تلك المقبرة ولكني لست انوبيس ان احد امراء الجان الأقوياء جدا ولكن انوبيس هذا خرافة ، هل صدقت ايها البشري انني اله يدعي انوبيس وضحك ضحكة قوية...

كان الذهول هو ما يظهر علي وجه هشام وبدأ ينسي كل خوفه ويسأل

ولكن كيف تحركت ونطقت المومياء

وهل هذا صعب بالنسبة لي لقد توقفت تماما وتركت جسد انوبيس الذي هو في الأساس تمثال وتلبست المومياء لإخافتكم ويمكنني ايضا ان اقوم بحالة التلبس المزدوج

ولكن كيف لجان ان يقتل بتلك الطريقة انا اعرف ان الجان اقصي ما يملك هو إخافة البشر

يا احمق ، لقد اعطاني السحرة قوة شديدة لحماية المكان قوة رهيبة لن تتخيلها جعلتني قادر علي العبث بكم ..وبالمناسبة انا ادعي هزاع



وعمري ثلاثة الاف عام وحينما همست بتلك الكلمات في أذن هذا الشيخ الأحمق كاد يموت هلعا لأنه قد قرأ عني في كتب السحر
اذا ليس هناك ما يسمي انوبيس هو خرافة لا أكثر
نعم ولكن لخوف القدماء منه وقتها فقد اوهم الكهان ان انوبيس من يحرس المقبرة حتي لا يقترب منها اي لص وأمروني بحفظ كل شيخ حتي الملابس حفظتها كما كانت ولم تتآكل..

اقترب هزاع برمحه من هشام الذي اوقفه وقال اخر شيء
لقد اخطأت خطئا فادحا حينما اخبرتني انك من الجان
اي خطأ
انك من الجان ويؤثر فيك القرءان كما يؤثر علي اي جني
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

هنا صرخ هزاع صرخة اهتزت الحجرة بشدة وقتها وشعر هشام بالتحرر من تلك القيود الوهمية التي تقيده وسقط ارضا ثم بدأ يركض ناحية الأعلى ولكنه توقف بسرعة وركض ناحية حجرة الدفن ووجد الحقيبة فأخرج منها ثلاث تماثيل حملهم لغرض ما وركض نحو الأعلى ولكنه تيبس مكانه حينما وجد هزاع يقف امام السلم ولكنه بصوت متهدج بدأ يقرأ آيات حرق الجان والرقية وهنا انهار هزاع ولكنه ضرب الحائط بيده فانهار وهو يصرخ سأقتلك مهما كان ولكن هشام لم ينتظر ركض نحو الأعلى حتي وصل لباب المقبرة وبدأ يقرأ قرءان بصوت عالي جدا ففقد هزاع سيطرته علي الباب فانفتح فخرج هشام بسرعة وهو يحمل التماثيل الصغيرة ويتمسك بها بقوة ثم صعد السلم وهو يلهث وما إن خرج من الحفرة انهار المكان واهتز الجبل بشدة فراح يركض ناحية السيارة ومعه الرجلان الأخران اللذان كانا يحرسان المكان وركبوا السيارة وانطلق بسرعة لتمتلئ الحفرة بالرمال ويختفي الباب مرة أخري
.....

اعطي هشام تمثال للرجلان واخبرهم بما حدث وأمرهم ببيعه واعطاء نصف ماله لأهل الرجلان المقتولان والنصف الأخر لهم ،



وبعد مدة باع التمثلان الأخران واعطي اهل الشيخ مبلغ كبير واهل صديقه مبلغ ايضا وتبقي معه الكثير من المال..

بعد مرور عام

استيقظ هشام علي نفس الكابوس ونفس عينان انوبيس او هزاع وهو يطعنه برمحه وراح يتذكر ما حدث ويبكي صديقه القتيل حسن وتمني وقتها لو ينسي تلك اللعنة .....

تمت

....

فاصل بسيط :

الرعب في كلمات

١) كل أصدقائي تركوني بعد أن انتهت مصلحتهم معي ، شعور الوحدة قاسي ، لن اتركهم مهما كان ، يوميا افتح ثلاجتي واتحدث معهم ، لا أعلم لماذا لا يتكلمون معي ، هل تلك الدماء تمنع من الحديث ...

....

2) دخلت امي غرفتي وقالت لي تحدث مع أختك قليلا فهي حزينة ، تحدثت معها وكانت تبكي ، بعد قليل جاء أبي وسألني مع من كنت اتحدث قلت له مع أختي ، صرخ وقال أختك ماتت ، ناديت أمي ليصرخ امك ماتت ، اتصل صديقي في نفس اللحظة ليعزيني في وفاة أبي ......

....



٣) ذلك الفتي الوسيم وعدني بالزواج .. هجرني وذهب لفتاة اخري ويوم أن واجهته قال لي ، روحي مع فتاة اخري ، قلت له اذن ستعطيني جسدك ، اليوم اتكلم مع جسده واقول له روحك الأن مع الله ، وجسدك سيظل هنا .....

... .

4) ساحر ترك السحر لعله ينجب طفلا ، وبالفعل حملت زوجته ويوم الولادة ، جاء الطبيب وقال له لا تظن انك تركت السحر وهذا سبب ولادة زوجتك ، ولكن زوجتك انجبت طفل مهجن فزوجتك ليست بشرية وإنما احبتك فمنعت بطش الجان عنك وابتسم واختفي ..

سمعت صوت بكاء طفلي .. بكاء شيطان ...

....

5) تلك اللوحة المرسومة في غرفتي في غاية الجمال ولكن لماذا كل تلك الضوضاء الصادرة من اللوحة ، استيقظت ليلا علي صراخ ورأيت كيان بشع وقال لي ايها القذر احرق اللوحة فقد رسمها أحدهم

بدماء من يصرخ ...

....

6) الملل قاتل ، حادثت صديقي لتكون مغامرة في المقابر ، المكان مظلم تماما شردت بعيدا عن صديقي ، رأيته يقف امام قبر وينادي وقال هيا نذهب ، مشيت قليلا معه لأسمع صديقي من خلفي يقول لي اين ذهبت ، نظرت له بفزع إذا من هذا الذي يمشي امامي ..

....

٧)صدقوني ، لم أسرق هكذا إلا لحاجتي الشديدة للمال

عدت منزلي وانا اهرب من الشرطة ، رأيت فتاة جالسة علي المقعد في صالة شقتي قلت لها من أنتِ ، رأيتها تبتسم والدماء تنزل من



رقبتها بغزارة وتقول أيها الحقير هل قتلت كثيرون لتنسي إحدى ضحاياك ، انا من جئت لأثأر لنفسي ..

....

٨) أبكي بشدة داخل سرادق ، اين انا ، رأيت أبي يطمئنني ويقول لي لا تبكي يا حبيبي ، انت رجل والرجال لا يبكون ، وقفت لأسلم علي من جاء ليعزيني ، وقال لي البقاء لله في والدك
نظرت بجواري ولم أجد والدي ، بكيت ثانية ....

....

٩) رحلة إلي الواحات ، ضللت طريقي ، ناديت كثيرا علي أصدقائي ولكني لم أجدهم ، رأيت فتاة تبكي أسفل الوادي حيث الرمال المتحركة ، اقتربت منها كثيرا لأسمع صراخ اصدقائي من فوق الجبل لا تقترب منها ، وصعدت لهم ، نظرت لها وجدتها تنظر بغضب واختفت داخل الرمال ، ما علمته بعدها أنها شيطانة ...

....

10) تقدم أحد الشباب لخطبة أختي ، بعد أن تزوجها اكتشفت أنه قبيح الخلق ، كان يشتمها دائما ، لا أحد يحب أخته مثلي
اليوم أنا اجلس مع أختي في شقتها ونأكل لحم طازج ، الأجمل انني أكلت لسانه وبدأت أشتم أختي ، كان لسانه قبيح
حيا وميتا ..

....



كان القمر يتوارى في تلك الليلة المظلمة والهدوء يعم أرجاء المكان ، وكان عادل وجلال يشربون مخدر الحشيش وهم يضحكون بشدة في تلك الأرض الزراعية النائية جدا ، لم يلمحوا هذا القادم من خلفهم والذي يقترب بكل هدوء ثم توقف خلفهم تماما..

طاااااااخ ، كانت صفعة قوية علي قفا جلال ليصرخ بشدة في عادل ايها الغبي لماذا صفعتني ؟ ولكن عادل ضحك بشدة وظل يسعل بشدة وقال ... طاااااااخ صفعة قوية علي قفا عادل ، نظر لصديقه بعين مغلقة من أثر الحشيش وقال لماذا صفعتني ؟ وانقض عليه وظلوا يضربون بعضهم بشدة ويضحكون من أثر الحشيش حتي قال جلال يا غبي انت من ضربني اولا .. ليقول عادل حسنا سننتظر شخص يحكم بيننا ، كان هناك كلب بلدي يتهادى في مشيته ويقترب منهم بهدوء ليقول جلال أستاذ كلب تعال لتحكم بيننا

هو هو هو ماذا هناك ؟ ضحك جلال بشدة حتي كادت روحة تخرج وهو يقول هل تحدث الكلب ؟ ليقول عادل لا انه يهوهو ونحن نفهم لغة الحيوان ، ليقول الكلب هو هو هو انجز يا برنس
ليقول عادل للكلب
صل علي النبي ، هناك من صفع جلال وهو يظن انني من صفعه لذلك قام بضربي بعدها ، من منا مخطئ
هو هو هو سأسمع جلال اولا
ليقول جلال
بل هو من صفعني من غيرنا هنا
هو هو هو يا اغبياء إن رائحة دخان الحشيش قوية جدا وقد جئنا نحن اخوانكم الجان لنتكيف معكم ، ما هذا البخل
هههعععععععععععهههعععععععععععهههه انا اسف يا ابو الجان ، اتفضل يا حاج احلي مسا عليك ،
تناول الكلب سيجارة الحشيش وهو يسحب أنفاس من السيجارة باستمتاع وهو يزوم بقوة طاااااااخ كانت صفعة علي ضهر الكلب لينظر لجلال ويقول



هو هو هو يا ابن الكلب لماذا فعلت هذا
ليسمع صوت من خلفه يقول ليس هو انه انا
نظر ليري والده يقف خلفه وعيناه تتأجج بالنيران من شدة الغضب
وقال : بتشرب حشيش يا ابن الكلب
ليقول : اقسم لك لست انا لقد اجبرني هؤلاء البشر علي الشرب
قال جلال : والله ابدا يا باشا متصدقهوش ابنك هيطلع جني منحرف من صغره هععهعهعهعهعهعهعهعهع)ضحكة مسطول(
طااااااااخ علي وجه جلال من الأب ليقول اخرس انت ثم يتحدث بلغة غير مفهومة فتأتي سيارة شرطة الجان وتقبض علي جلال وعادل بتهمة تعاطي الحشيش ، وجلال يصرخ انا برئ يا بيه انا برئ دي سيجارة تفاريح ولكن كان الحكم بالسجن ثلاثة ايام مع مدمني الحشيش من الجان في السجن ....

تمت ، وهذا جزاء المدمنين ..

....

الهمسة الحادية عشر :

عم حكيم " أحداث حقيقية بحتة "

ليس هناك مجال للتأليف ، إن كنت ممن يخاف فلا تقرأ السطور القادمة....
عم حكيموووووو
بسم الله الرحمن الرحيم ، يا بني مش هتبطل شغل العيال ده
هههههههه يا راجل يا عجوز بقا بتشتغل حارس مقابر وتتخض الخضة دي
ماشي يا ابو العريف اقعود ، بقالك كتير مبتجيش ولا الجامعة بتاعتك واخداك مننا



معلش يا راجل يا طيب انت عارف مشاغل مش اكتر وانا مقدرش استغني عنك المهم
ايوة اي المهم يا عريس
انا حكيت للناس عنك علي الفيس بوك
مين ؟؟؟؟؟؟؟؟
هههههه الإنترنت يا عم حكيموووو متركز شوية ، والناس بعتالك السلام ومستنية حكايات بقا رعب رعب
فيهم بنات
هههههههههه ياعم حكيم كدا هتخسر جمهورك من أولها عيب كدا
مش القصد يا واد انا قصدي عشان البنات بتخاف من اللي انا بحكيه
لا متقلقش ده احنا اللي بقينا بنخاف مش هما
جيل عيال بصحيح ، طيب اقعود لحد ماعمل الشاي واولع حجر الشيشة ده ونبدأ
هتموت قريب بسبب الشيشة دي يا راجل يا عجوز
ولما اموت هيحصل اي ؟ مانا جار الأموات من زمن يابني ، هتفرق لو بقيت معاهم
بعد مرور عشر دقائق
يالا ياعم حكيموو الليل هيدخل علينا وانا بخاف اروح من قلب المقابر كدا بالليل
ماشي نبدأ يا فرفور ،
هههههههه اة فرفور شوف مين فينا اتخض لما جيت من شوية
يأخذ عم حكيم نفس من الشيشة ويبدأ الحديث
تحب احكيلك عن مسعود اللي ادفن صاحي ولا صباح بتاعت السحر ولا عدنان الساحر ولا سكان جهنم

- بقولك اي يا عم حكيم انا مش عيل صغير هتضحك عليا بكلمتين بقولك ناس مثقفة وواعية وكبيرة مستنية الحكاية انا عايز حاجات حصلت بجد بدون اي مبالغة
- طيب يا ابو حميد اسمعني بقا كويس في اللي جاي واياك تقاطعني عشان محبسكش جوة تربة من دول



- هههههههههه ماشي يا سفاح احكي

....

القصة : أحداث حقيقية بحتة ، ليس هناك مجال للتأليف ، إن كنت ممن يخاف فلا تقرأ السطور القادمة....

بدأ عم حكيم يسرد الحكاية التي عفي عليها الزمن وأنا في شدة الانتباه والتركيز لأسجل كل كلمة يقولها ،

تم تغيير أسماء الشخصيات..

هنا يا بني امام كل قبر توجد ذكريات وحكايات ، كل قبر من تلك القبور له سكان ، بالطبع سكان من الجان وسكان من الموتي ، وكل الكوارث لا تأتي من أيا منهم ولكن تأتي من الأحياء نعم منا يا بني

كم مرة بكى أحدهم أمام قبر ما وأزعج سكانه ؟
كم مرة رأيت من يتعاطى المخدرات داخل القبور ؟
كم مرة رأيت من يدفن الأعمال داخل القبور ؟

سأسألك سؤال لو جاء احدهم يزعجك بالبكاء أو تعاطي المخدرات او دفن عمل شرير داخل بيتك ، ماذا ستفعل ؟
نعم أعرف إجابتك قد يصل الأمر إلا أن تقتله فقد تعدي علي حرمة بيتك ، هكذا الأمر يا بني نحن دائما نتعدى علي حرمات الموتى ونعود لنشتكي ونقول انهم من يعذبنا ، طلبة كلية الطب ومن يعملون الأعمال والبكائون علي القبور ومتعاطو المخدرات كل هؤلاء ينتهكون حرمات الموتى وسكان القبور من الجان..

عبد العاطي ، من قرية مجاورة لنا من الأثرياء الأقلاء في القرية يخدمه الكثيرون داخل بيته الكبير ، كان قاسي جدا علي الخدم فقد كان يعذبهم عذابا شديدا لمجرد خطأ بسيط فقد وصل به الأمر ان قطع ملابس الخادمة امام الملأ ثم قام بربطها علي جذع نخلة وأمر الجلاد بجلدها مائة جلدة لمجرد انها اسقطت حلة طعام علي الأرض



من دون قصد ، كان طاغية بل قل كان فرعون ولم يستطع أحد الوقوف امامه لكثرة ماله وقوة نفوذه ، توفت زوجته منذ زمن ولم يتبقى له سوي ابن كان كل ماله في تلك الحياة ، كان الولد عكس ابيه تماما ذو خلق رفيع مبتسم دائما ويعامل الكل معاملة حسنة وكان يواسيهم بالمال بعدما يعذبهم ابيه في السر...

توقف عم حكيم عن السرد وارتشف رشفة من كوب الشاي وأخذ نفس من الشيشة وبدأ ينظر ويحملق خلفي بطريقة مفزعة ثم اشار لأحدهم من خلفي بيده فتصلب جسدي تماما ولم أجرؤ علي النظر خلفي وسألته هل تفعل بي مقلب ، ولكنه لم يجيب ونظرة عينيه لا تشهد ابدا انه يمزح ، ثم تابع وكأنه منوم مغناطيسيا..

جاءت الفاجعة تتهادي وسط الطريق لعبد العاطي وهو يقود السيارة علي هيئة سيارة نقل وسائق نائم ، كان يقود السيارة وهو يبستم لابنه بجواره وفجأة مالت السيارة النقل علي سيارته من الجانب الذي يجلس عليه ابنه فصرخ وحاول السيطرة علي السيارة ولكنها انقلبت عدة مرات علي الطريق وامتلأت بالغبار وشعر عبد العاطي ان عظامه تكاد تتحطم وكأن هناك جبل علي صدره ثم همدت حركة السيارة تماما وعبد العاطي يئن من الألم ونظر بجواره ليري اصعب ما قد يراه أب يوما لقد انسحق جسد ابنه بمعني الكلمة والدماء كانت تغرق جسده بالكامل ، سقط عبد العاطي مغشيا عليه في الحال..

افاق في المستشفى وهو كالمجذوب يصرخ ويحطم كل شيء ، ثم ضرب كل طقم التمريض الذين منعوه من الخروج وخرج من المستشفى يهرول ليجد الرجال تحمل نعش ابنه ليقدموه للقبر ، فقد النطق وقتها ومشي معهم وهو شارد حتي انه من دفن ابنه بيده وهو يبتسم وسمعه من كان معه يقول لا تقلق يا بني سأخرجك قريبا.

بالطبع لقد فقد عقله ، انتهي الدفن وتفاجئت به يدخل غرفتي وسط القبور ويبكي ، كنت قد سمعت عن جبروته كله ولكن رؤية رجل



يبكي جعلني أشفق عليه وانهار باكيا وحكي لي كل ما قولته لك ونام من التعب ، استيقظ ثاني يوم وذهب لقبر ابنه وبدأ يبكي ويصرخ ويضع وجهه بالتراب حاولت معه ولكنه دفعني وكاد يقتلني بحجر كبير فتركته يعوي وعدت لغرفتي.

كانت صرخاته يا بني يوميا ليلا تهز جدران القبور ، كنت اراقبه يوميا من خلف قبر قريب حتي لا يحدث له شيء وبعد مرور ثلاثة أسابيع توقف عن المجيء للمقابر واسترحت من همه للأبد ولكني كنت واهما...

بعد شهر توفي اخوه ولكنه لم يبكي ابدا وجاء يوم الدفنة ترك الحضور وذهب لقبر ابنه ليبكي بشدة ولمدة اربع ساعات حتي نام علي القبر ، استيقظ علي يد تهزه بعنف وصوت غليظ كأنه قادم من أعماق الأرض يقول لقد ازعجتنا كثيرا بصوتك يا دميم واليوم تزعجنا بنومك ، استيقظ مفزوعا وظن انه رجل من سكان المنازل المجاورة للمقابر ومد يده ليستند عليه ليقف ولكن يده اخترقت الرجل وكأنه شفاف و نظر خلفه وعلي ضوء القمر ومن وسط الظلام رأي وجه مرعب ينظر له نظرة خبيثة عينيه كانت تلمع كعيون القطط في الظلام وفمه مفتوح علي اتساعه وكأنه يهم بابتلاعه وجسده كالطيف غير مادي وقدمه تشبه قدم الحصان ، بدأت ضربات قلبه تطرق صدره كالطبول وانفاسه تتسارع بشدة وجحظت عينيه من الرعب وتصلب جسده كالمومياء وأكمل العفريت انت تزعجنا منذ مدة وجاء اليوم لنرد عليك ازعاجك ونفعل بك الأهوال جزاءً لك ، كان يشهق بشدة وجسده ينتفض وانساب الماء علي سرواله من فرط الرعب..

حاول مرارا أن ينادي علي حكيم ولكنه لم يستطع ان يخرج اي صوت وهنا تلقي ضربة قوية علي رأسه وسال الدم منها وانطلقت قدماه تسابق الريح وهو يبحث عن اي شخص ينقذه ولكنه لم يجد ولم يري أي مخرج وظل ساعتين يهرول كالمجنون بين حارات القبور ومن خلفه كانت اصوات قادمة من الجحيم تناديه وهو



يصرخ كالمجنون حتي وصل لغرفتي وطرق الباب وهو يصرخ ففتحت له الباب فالقي بجسده داخل الغرفة ونظرت بسرعة بين القبور لأري من يطارده ورأيت عينين تلمع وسط الظلام تنظر لنا بغل فأغلقت الغرفة بسرعة وانا ارتعش من الخوف ، لم يكن هذا عبد العاطي ابدا الأنيق الثري كان شعره قد ابيض تماما وعينيه جاحظة وجسده متسخ وبعد ساعتين حكي لي كل شيء بعيون شاردة ثم سقط ارضا ، ناديت علي الجميع من اهل البلدة وما ان وصلنا لم نجد الرجل ووجدناه امام قبر ابنه وقد شاب شعره وتصلب كالمومياء وعينيه اصبحت سوداء وتوقف قلبه عن النبض ودفناه يومها في قبر ابنه وانتهت قصته...

يااااااا ياعم حكيم قصة غريبة جدا
غريبة طبعا يابني ومحدش هيصدق من اصحابك بس حصلت وانا حكيت اللي عايز يصدق يصدق
طيب هتحكيلي اي تاني
تحب احكيلك حكاية طلبة كلية طب اللي فتحوا قبر عشان يسرقوا الجثث
لا بقولك اي الليل دخل انا هروح دلوقتي وهجيلك يوم التلات تحكيلي وانا اكتب للناس..
سلام يا حكيمووووو
حكيمو حاف يا....
الله يسامحك ياعم سلام

انطلقت بين شواهد القبور التي كانت ترمقني بثبات وتحدي وبدأ الخوف يطرق ابواب قلبي ولكني اسرعت الخطي ووصلت من امام قبر وما إن نظرت علي قبر جذب انتباهي حتي رأيت مكتوب عليه قبر المغفور له بإذن الله عبد العاطي محمود احمد السيد
نظرت بذهول هل هذا قبر عبد العاطي الذي حكي لي عم حكيم قصته انطلقت كالصاروخ حتي خرجت من القبور تماما وانا اعيد كل حساباتي حول ، هل ازور حكيم مرة اخري ام لا....



تمت

....

الهمسة الثانية عشر :

عم حكيم ٢

وصلت لأول مدخل المقابر وانا احمل كشاف قوي فقد تأخرت كثيرا والشمس لم تنتظرني واختبأت سريعا لتترك الليل يتحكم في الأجواء ، خطوت داخل القبور وانا لا أجرؤ علي النظر إلا امامي فهناك تلك الهمسات التي لا تعلم أين مصدرها وهناك تلك الخيالات التي تركض هنا وهناك ، وبعد دقائق من الخوف والتوتر وصلت لغرفة عم حكيم ولكنها كانت مطفأة ، توترت كثيرا وطرقت علي الباب كثيرا ولكن ما من مجيب ، أصابني الملل فقررت أن أرحل ولكني شعرت بحرارة أنفاس أحدهم تلفح أذني من الخلف شعرت بقلبي وقتها وهو يقفز ليخرج خارج صدري وفجأة شعرت بكف بارد يوضع علي كتفي وهنا التفت بذعر للخلف لأجد تلك العينان التي قاربت علي البياض تبتسم بجذل لقد كان عم حكيم...

ههههههههههه انا من أخفتك تلك المرة
انا لا أخاف وأنت تعلم هذا
هههههههههه حسنا تعال لنجلس قليلا ، لماذا لم تأتِ الأثنين الماضي ؟
ظرورف العمل يا عم حكيم ، ولكن قل لي هل ستخبرني حكاية طلبة كلية الطب الذين نبشوا القبور
كما تحب ولكن دعني أعد كوبين من الشاي...

لقد نفذ الشاي انتظر حتي أحضر البعض من غرفتي وبعد قليل كانت أكواب الشاي تنتظر من يشربها ، نظر عم حكيم ناحية المباني وسمعته يقول شيء أشبه بالهمهمة فسألته ماذا تقول يا عم



حكيم
فقال : أقول رحمك الله يا صباح
من صباح تلك يا عم حكيم
صباح تلك قتلت في تلك الشقة التي هناك ، وكان هناك حكاية لها بعد موتها مع طالب جامعي
بدأت عيناي تلمع بجذل لأقول حسنا يا عم حكيم أريد ان أسمع حكاية صباح

صباح أم طلبة كلية الطب

لا لا صباح

حسنا ، ولكن قل لي ما أخبار اصدقائك علي الإنترنت
احكي لي اولا فأنا مشتاق لتلك الحكاية
حسنا لنبدأ.....

....

منذ عام وفي ليلة باردة سمعت صراخ شديد من ناحية هذا المبني خرجت اركض ناحية هذا الجمع الغفير امام المبني لأسمع صيحات بعض النساء التي تقول لقد قتلوها قتلوا صباح ، أخذت اردد لا حول ولا قوة إلا بالله وحزنت كثيرا فقد كانت فتاة مرحة جدا وكان يحبها الجميع وكانت من آن لأخر تحضر لي بعض الطعام الذي اعدته خصيصا لي داخل القبور نهارا ، صعدت المبني والكل يفسح لي طريقي لأدخل صالة الشقة لأري صباح قد ماتت بعدة رصاصات في البطن والصدر مع جرح غائر في العنق...

جاءت الشرطة تلك الليلة وبعد تحقيقات ثلاثة ليالي لم يصل أحد للجاني وقيض الحادث ضد مجهول ، حزنت كثيرا وقتها لأننا لم نثأر لها وبعد ثلاثة أشهر كان هناك بعض الطلبة المغتربين الذين يبحثون عن شقة بسعر زهيد وبعد أن وصلوا لشقة صباح وأجروها من والدها الذي يقطن نفس البناية علموا أن هناك من قتلت في هذا



المكان ولكن كان هذا بعد أن دفعوا ثمن ثلاثة أشهر ايجار ، غادر الجميع للسكن في الجامعة ما عدا صديقهم فادي الذي لم يجد اي مال أخر معه فقرر البقاء وحيدا لمدة شهر في تلك الشقة...

كان شابا مرحا جاءني ليلا وجلس معي يومها حتي الصباح وحكي لي كل شيء يخص حياته ثم رحل صباحا ، وفي ليلة باردة والسماء كانت تمطر بغزارة والرعد يدوي بقوة في السماء سمعت صوت طرقات قوية علي غرفتي فتحت الباب وانا ارتجف من البرد لأجد فادي يبكي ويرتجف ثم القي بجسده داخل حجرتي وبدأ ينتفض كالمحموم وبعد أن هدأ علمت منه كل تلك الأحداث...

دخل فادي شقته وحيدا بعد أن تركه أصدقاءه وقام بتنظيف الشقة كاملة ثم استلقي علي الفراش لينام سمع بالخارج صوت تحطم كوب زجاجي فأنتفض من مكانه وخرج يركض ليري من بالخارج ليري الكوب في الصالة محطم وليس هناك اي أحد ، شعر بالخوف الشديد ولكنه سريعا ما تناسي الموقف وبعد ايام سمع صوت علي الشرفة وكأن احدهم يلقي احجار علي الشرفة فنظر من الشرفة ليري فتاة تنظر له من الشارع بثبات مرعب وفظيع ، دقق النظر ليري تلك الدماء تنزل من عنقها فهرول كالمجنون ناحية السلم ونزل للشارع فلم يجدها كاد يصاب بالجنون كيف ترحل بتلك السرعة ، في الليلة التالية كان يقف في الشرفة التي تطل علي المقابر مباشرة...

كانت هناك إضاءة في قلب المقابر ، إضاءة في قلب المقابر تنير مقبرة واحدة فقط وفوق المقبرة كانت تجلس فتاة تهتز ببطء وكأنها تبكي كانت تشبه تماما تلك الفتاة التي كانت تقف أسفل الشرفة ، نظر لها بذهول شديد وهو يراها بوضوح شديد وبحركة حادة نظرت له كان متيقن أنها تنظر له هو ثم أشارت بيدها له كي يأتي إليها ارتجف من قمة رأسه حتي أخمص قدميه واغلق الشرفة في الحال وهو لا يستطيع السيطرة علي جسده الذي يرتجف دخل غرفة نومه ونزل تحت الغطاء وهو يحاول جاهداً السيطرة علي نبضات قلبه التي تهرول...



بعد ساعة كاملة سمع صوت حشرجة غريبة وكأن أحدهم يختنق انتفض عدة مرات ورفع الغطاء عن رأسه وعلي ضوء القمر رأي الفتاة داخل الغرفة والدماء تنزل من رقبتها علي أرض الغرفة بدأ يبكي كالطفل من هول المنظر نظرت الفتاة بعيون تدمي له وأخرجت صوت حشرجة من فمها ثم تقدمت ناحية النافذة واشارت ثم قفزت صرخ من الرعب وقتها وهرول ناحية النافذة ونظر فوجدها تقف امام المبني ثم تمشي قليلا وتتقدم ناحية القبور وهو يتابعها بنظره حتي وصلت لنفس القبر وأشارت إليه كي يأتي...

لم تحتمل قدماه أكثر من هذا فسقط ارضا وحاول أن يزحف ليخرج من الشقة ويستنجد بالجيران ولكنه لم يستطيع وبعدها سمع صوت الأحجار التي ترتطم بالنافذة فاستند علي الحائط ونظر مرة ثانية فوجدها تقف أسفل البناية وشعر وقتها أنها غاضبة جدا ثم أشارت له أن يتبعها ناحية المقابر....

وبعد دقائق من الرجفة أستطاع أن يصل للحمام ويضع رأسه تحت المياه ثم خرج من البناية وهو يستند علي عكاز ، كان يجب أن يطيعها وإلا فأنها قد تقتله دخل المقابر وهو يرتجف وبدأ يمشي بين شواهد القبور ويقدم قدم ويؤخر قدم حتي وصل للقبر المضئ وسط الظلام فوجدها تقف بعينين حمراء تنزف دماً وعنق بها جرح غائر ورصاصات في صدرها وبطنها ووجدها تشير بجانب القبر ولمدة دقيقة كان عاجزا عن الحركة والفهم والإستيعاب...

سمع من يقول له داخل عقله أحفر هنا ، فأقترب ببطء ناحية المكان وهو يرتجف ويتحاشى النظر لها ثم بدأ يحفر حتي عثر علي حقيبة صغيرة ففتحها فوجد بها مسدس فنظر بذهول لها فوجدها تمشي ناحية الشقة خارج القبور فركض ورائها لعله يفهم اي شيء حتي وصل لشقته فسمع صوت صراخ من داخل الشقة ففتح الباب فوجد رجل يصرخ في فتاة وهو يضربها بعنف وهي مكممة الفم ويقول هل تركتيني وجعلتيني اطلقك لأجله ثم أخرج سكينة وضربها في رقبتها فشهقت بعنف ولكنها دفعته عنها والقت عليه زجاجة



ارتطمت برأسه بعنف فنظر لها بكل غضب وأخرج مسدسه الذي زوده بكاتم للصوت واطلق عليها عدة رصاصات فسقطت ارضا قتيلة كل هذا يشاهده فادي وهو يقف امام باب الشقة ثم رأي طيف هذا الشبح يهرول ناحية الباب ويخرج ثم نظر فادي ناحية الشارع من الشرفة فوجد الرجل يحفر ويضع المسدس في نفس المكان الذي وجده به ..

هنا صرخ فادي بكل قوة وأنطلق داخل القبور والبرق من فوقه يزمجر بقوة حتي وصل لعم حكيم...

وبعد كل ما حدث يا أحمد حكي لي كل شيء وقمت انا بتسليم السلاح للشرطة ووجدوا بصمات طليق صباح عليها وقد أعدم منذ فترة قريبة...

قصة في منتهي الجمال يا عم حكيم انت كنز يا رجل
ضحك عم حكيم بسعادة ولم يعقب فقلت له : سأذهب الأن فقد اشتد ظلام الليل وسأعود لك بعد أيام

حسنا يا بني ولكن أحذر من صباح

نظرت له برعب فوجدته يضحك بشدة

فنظرت له بغضب وانطلقت ، كم أحب هذا الرجل حكيم

انطلقت وخرجت سريعا من القبور ووصلت لمبني شقة صباح ونظرت له بحزن ثم ذهبت لمنزلي....

تمت .

....

الهمسة الثالثة عشر :

نار



لن أتحدث كثيرا عن صديقي صاحب الرسالة وكيف قابلته أول مرة وكل تلك التفاهات لماذا أقول تفاهات ؟ ببساطة لأن مضمون الرسالة أقوي من أن اتحدث بكلمة واحدة خارج إطار رسالة صديقي أحمد.

حدثني يومها في الهاتف وصوت بكاؤه يصم اذني ، فزعت كثيرا عليه وسألته عن سبب بكاؤه ولكنه طلب مقابلتي علي الفور ، وبعد مرور ربع ساعة كنت أتحدث معه وأتساءل عن سبب الفاجعة التي حلت به وبعد أن سمعت كل كلماته أشفقت علي نفسي وعليكم فالفاجعة هنا قد حلت علينا جميعا ولكنه استيقظ ونحن مازلنا في نومنا...

الرسالة:

كان يومي هادئا يا صديقي ليس هناك أي مؤشرات تدل أن هناك حدث جلل سيحدث فحياتي تسير علي نفس المنوال ، استيقظت علي رنين الهاتف وابتسمت حينما رأيت اسم حبيبتي ، طلبت مني مقابلتها بعد ساعتين والسبب أنها تشتاق لي ، ارتديت ملابسي علي عجل وانطلقت إلي صديقي العزيز اطمئن أن كل شيء جاهز للسهرة ابتسم لي وقتها وأخبرني أن هناك أفلام جنسية علي جهاز الحاسوب الخاص به وأن السجائر المحشوة في انتظارنا وأن هناك عدة أغاني رومانسية كثيرة ستجعل السهرة رائعة بكل ما تحمل الكلمة من معنى
تركته وأنا في غاية السعادة فاليوم سأشرب حتي أغيب عن الحياة بأكملها وسنشاهد المجون والفجور بدون أي رقابة...

تركته وأسرعت ناحية الطريق لأري فتاتي المدللة تنتظر هناك علي الرصيف الأخر وعلي وجهها يبدو الغضب الشديد بسبب طول انتظارها لي ، حددت عدة كلمات بعناية لأتفادى غضبها وعبرت الطريق طائرا لأراها وهنا فقط حدثت المصيبة لا بل قل حدثت الكارثة..



صدقني يا عزيزي ساعة القدر يعمي البصر كما يقولون كانت سيارة مسرعة تشق الطريق امامي ، اقسم لكم لم اراها وانا انظر هنا وهناك اثناء مروري لقد ظهرت من العدم رأيتها لحظة واحدة وهي أمامي مباشرة رأيت وقتها الموت بكل جبروته في هيئة سيارة مسرعة وصدمتني هكذا بكل بساطة ، صدمتني لأشعر بكل عظمة في جسدي تئن من شدة الألم صدمتني والقتني عشرة امتار للخلف لأسقط علي جانب الطريق والألم يمزق جسدي...

لم أمت وقتها كنت حي وكنت أشعر بكل ما حولي ولكن آلام جسدي كانت تمزق روحي فلم أستطع النطق أو الحركة ولا حتي النظر ، تجمهر الكثيرون حولي وأصواتهم الكثيرة اسمعها وكأنها قادمة من اعماق بئر سحيقة

"لا تحركوه " "استدعوا الإسعاف " " لا حول ولا قوة إلا بالله"

لا أعرف كيف حدث هذا ولكني رأيت عيني حبيبتي المذهولة تنظر لجسدي المخضب بالدماء بعيون مذهولة ثم انطلقت وتركتني ، تركتني أكمل الطريق وحيدا بدونها وهي التي كانت تقول حياتي فداك يا أحمد..

ومن وسط الألم والفزع والرعب وجسدي المحطم كان هناك ضيف يقترب ببطء وسط الزحام ، ضيف ثقيل يأتي مرة واحدة وتكون زيارته هي القاضية والفاصلة والناهية أقترب من وسط الجمع ومر من بينهم كالملك وأقترب مني ، تعرفت عليه علي الفور لقد كان ملك الموت....

أقترب مني ببطء شديد وبثقة كبيرة ووقف عند رأسي صرخت في عقلي وقتها بكل رعب وألم وفزع أمهلني ساعة واحدة حتي أتوب فتناهي إلي مسامعي " حتي إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون " لم أستوعب شدة خطورة تلك الآية إلا الأن صرخت وصرخت ولكنها صرخات داخل عقلي لا أستطيع النطق من شدة الألم ، يا الله رحماك بعبدك الضعيف



صدقت يا من قلت هلك المسوفون والمسوف هو من يقول سوف أتوب سوف أتوب ولا يتوب ابدا ، تمنيت أن يمهلني يوم او حتي ساعة اتوب وأعود فيها إلي ربي فحياتي تلك التي عشتها ستكون كفيلة جدا بأن أحترق في جهنم ، تمنيت أن اصرخ واملأ الدنيا بالصراخ تمنيت أن اهرب من ملك الموت ولكن اي جسد هذا الذي سيهرب وهو محطم هكذا وقف عند رأسي وقال أيتها الروح الخبيثة روح أحمد بن فلان أخرجي في سخط من الله ، بدأ جسدي يتمزق ويتقطع ولكي اجعلك تشعر بي سأقول لك تخيل شجرة كبيرة مليئة بالفروع التي تنتهي بنهايات حادة وضعها احدهم عنوة في جسدك فتعلق كل فرع في عرق من عروقك وانغرز فيه ثم حاول نفس الشخص أن يجذب تلك الشجرة من جسدك تخيل كمية الألم التي ستشعر بها وقتها ، صدقني مهما شعرت في الدنيا بالألآم فهي ليست ألآم .. اتذكر يوم أن كُسرت زراعك اتذكر يوم ان احترقت بالماء الساخن كل تلك لا تسمي ألآم فالألم الحقيقي هو ما أشعر به أنا في تلك اللحظات...

شعرت بالعطش الشديد ولو ارتويت بكل بحار الدنيا ما ارتويت حلقي جاف كالصحراء الجرداء وروحي تخرج ببطء شديد من قدمي وانا لا أستطيع حتي أن ارتجف من الألم توقف صوتي وخارت قواي وهنا سمعت من يصرخ بصوت صاخب في أذني ويقول

قل لا إله إلا الله يا فتي قل لا إله إلا الله
حاولت كثيرا والله ولكني لم أستطع شعرت بأن كل جبال الدنيا وضعت علي لساني فلم استطع حتي تحريكه فكيف اقولها كان قول الشهادة في هذا الوقت أصعب من حمل طائرة في الدنيا..

مر شريط حياتي سريعا مع وجود الألم الفظيع الذي لا يفارق خروج الروح تذكرت يوم أن سببت فلان ويوم أن رأيت هذا الفيلم الإباحي ويوم أن شتمت امي وأبي وتذكرت ميعاد كل صلاة تركتها وكل فريضة استهنت بها كل شيء تذكرته كل لحظة وكل دقيقة



مرت كأنها شريط فيديو يعرض أمام عيني وهنا جاءت أمي وسط كل تلك الألآم شعرت بالأمل يرفرف من جديد لرؤيتها ولكن حدثتني بحديث غريب ..

لقد قالت أمي اترك ملتك يا بني وأكفر بربك فقد سبقناك وعرفنا أن الإسلام دين النيران فاترك ديانتك فورا ، هل تظن وقتها ومع كل تلك الألآم والفزع والرعب في داخلي سأتذكر أن هذا شيطان ويريدني أن ارتد عن ديني لأذهب لربي كافرا بالطبع أنت لا تستوعب موقفي جيدا ولكن ستستوعبه يوما ما لحظة وفاتك التي اقتربت كثيرا وأنت لازلت تلهو...

وصلت روحي حتي الحلقوم والتراقي والتفت الساق بالساق إلي ربك يومئذ المساق وصلت الألآم حتي عنقي ورأسي الذي اصبح يفور كالنيران حتي خرجت روحي من جسدي وبدأت رحلتي...

رأيت ملكان قاموا بأخذ روحي وحنطوها بأكفان من جهنم أكفان عفنة قذرة ليس هناك وصف لها فكل قذارة الدنيا لا تساوي شيئا من قذارة تلك الأكفان لم يفتح لنا أي باب من ابواب السماء وعادوا بي إلي الأرض لأري الهول كله مر الوقت كالبرق ورأيت جسدي ممدد علي نعش واناس كثيرون يمشون ببطء خلف النعش ويبدو عليهم الحزن الشديد كانت روحي بطريقة غريبة مرتبطة بجسدي الذي يساق للقبر فكنت أمشي معهم رغما عني رأيت اصدقائي وهم يبكون بصمت وقد عزم كل منهم أن يتعظ ويعود لطريق الهداية اتعظوا بهلاكي صرخت مرات ومرات يا ويلي أين يذهبون بي حاولت أن افعل اي شيء لأوقف النعش المتقدم بسرعة ناحية قبور بلدتنا صرخت كثيرا حتي أن سكان السماء كانوا يسمعون صرخاتي ، كنت اري التعب ظاهرا علي من يحملون النعش وكان هذا دليلا علي ثقل النعش الشديد وعلي الرغم من نحول جسدي ولكن يبدو أنهم قالوا في أنفسهم أن المتوفي كان عاصيا...



نظرت من بين الحشود لأري النجاة متمثلة في الشيخ عبد الله هذا الرجل الصالح التقي كان من بين المشيعين فرحت كثيرا فقد يرحمني الله بفضل صلاة هذا الرجل علي ودعائه ولكن كانت الفاجعة رفض الشيخ عبد الله أن يصلي مع المصلين وقال هذا الشاب كان لا يصلي وديننا يأمرنا أن لا نصلي علي من كان لا يصلي والأصعب من هذا أن الكثير اتبعوه ورفضوا الصلاة علي وصلي القليل علي وكأنه امر واجب فقط لأجل أبي وانتهت الصلاة ...

نظرت لأبي وسط الجمع واخواني وانا اقول يا خونة يا خونة تلقوني للهلاك بأيديكم يا ويلي من يحميني من عذاب القبر من يجيرني من العذاب المهين ، توقفوا عند القبر وحملوني بصعوبة شديدة ووضع ابي وأخي جسدي داخل القبر وانا لا أكف عن الصراخ والعويل ثم رأيت ابي يفك عقدة الكفن عند رأسي وينظر لوجهي الذي كان أسود من السواد نفسه فيتراجع كالمصعوق للخلف ويهرب خارج القبر ويغلق الباب وانا أصرخ انقذني يا أبي ولكنه أغلق الباب وتركني وحدي في ظلمة القبر...

صمت مهيب مرعب ثم شعرت مرة اخري بجسدي ولكنه كان معافي تماما قمت واقفا وانا انظر برعب حولي حتي سمعت قرع نعال المشيعين وهم يرحلون ، كل شيء وكل قانون في الدنيا قد انتهي هنا وبدأت قوانين الأخرة التي لن تستوعبها إلا لحظة موتك ، جاءني ملكان وجوههم مفزعة زرقاء واعينهم كالبرق وصوتهم كالرعد اصبت بالفزع الذي جعلني أصم لا أنطق ووسط تلك الصدمة سمعتهم يقولون

من ربك ؟؟ هاه هاه لا أدري
ما دينك ؟؟ هاه هاه لا أدري
من هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟؟ هاه هاه لا أدري



صدقوني من الصدمة والرعب لم اتذكر حتي من خلقني
فسمعت منادي الله يقول أن كذب عبدي

فقال الملكان لا دريت ولا تليت ثم اخرج احدهم مطرقة لو ضرب بها جبلا لصار ترابا ثم رفعها وضربني بها ضربة فصرخت صرخة انا علي يقين أن كل الخلائق في الكون سمعتها تفتت جسدي بالكامل هنا فقط نستطيع أن نقول علي هذا ألم ، تفتت جسدي حتي نزل للأرض السابعة فعدت كما كنت في لحظات الم اقل لكم أن القوانين هنا مختلفة ، ضربني ضربة اخري فتفتت جسدي بالكامل وصرت ما صرت إليه جحيم لا يتوقف وعذاب ابدي فصرخت ربي لا تقم الساعة ربي لا تقم الساعة وهنا ضمني القبر ضمة جعلت ضلوعي تختلف حتي التئمت الأرض علي جسدي تخيل رجل ضخم يضمك ضمة قوية تجعلك تتحطم من قوتها وعد لنستكمل معا...

ثم جاءني رجل نتن الرائحة قذر الثياب صرخت فيه من أنت
فوجهك والله لا يدل إلا علي الشر

فقال أنا عملك الخبيث
وهنا فتح القبر ليظهر لي مشهد لم اتخيل ان اري جمال في حياتي بتلك الصورة لقد كانت الجنة بجمالها وصفاء انهارها وحليها وحورها وسمعت صوت يقول هذا هو مقعدك من الجنة قد أبدله الله لك بمقعد من النار واختفي هذا المشهد لتظهر جهنم...

جهنم تلك النيران المتأججة المظلمة التي ترمي بشرر كالقصر جهنم المليئة بالحيات والعقارب والزقوم والحميم ، جهنم التي اكبر من نار الدنيا بسبعون جزءا كل هذا رأيته وانا أراها ، تمزق لحم وجهي من شدة حرارتها...

ندمت ندم وقتها لا يوصف
ندم علي كل صلاة تركتها
ندم علي كل معصية تركتها



ندم علي عدم استعدادي للموت
ندمت على تلك الجنة التي ضيعتها بغبائي

المضحك في الأمر أن اول ما تعفن في جسدي هما الفرج والبطن كم حاربت كثيرا في دنياي لألبي تلك الشهوات والغرائز ها هما قد تعفنا وبقيت روحي التي لم اطعمها واطهرها بالصلوات والأعمال الصالحة تعفن الجسد في باطن الأرض وهو من ركضت طوال حياتي لألبي رغباته وبقيت روحي تتحمل كل العذاب ، توقف الزمن تماما كما أظن فدقيقة في الجحيم تساوي سنوات في النعيم حتي تتصور المشهد احضر شمعة واشعلها وضع يدك في النيران لمدة دقيقة وانظر كيف ستشعر بطول تلك الدقيقة ثم شاهد فيلم تحبه لمدة دقيقة ستمر عليك وقتها كاللحظة هذه هي لعبة الزمن..

عشت بضع وعشرون سنة وذقت العذاب في قبري عدة قرون حتي قامت الساعة ، صرخت ملايين المرات وذقت الأهوال داخل القبر المغلق لا أدري كم مر ولكني سمعت صوت ضخم فظيع صوت يصم الأذان لقد كان صوت النفخ في الثور وبدأت رحلتي الحقيقية..

شعرت بجسدي الذي أكلته الأرض ينبت من جديد عدت جسد من جديد وخرجت من تحت التراب مع المليارات من البشر وجهي كان مسودا بشدة كنا نتقافز فوق بعض كالفراش المبثوث من كثرتنا ، خرجنا عرايا كيوم ولدتنا أمهاتنا كان هناك مليارات من الملائكة تسوقنا لأرض المحشر ، لن أتحدث طبعا عن الجبال التي نسفت وأصبحت كالعهن المتطاير ولا عن النجوم ولا البحار التي فجرت ولا كل تلك الأهوال يكفيني فقط ان أخبرك أن كل امرأة حامل قد اجهضت بسبب هذا الرعب كل انثي علي ظهر الأرض سواء كانت انثي إنسان أو حيوان قد حدث لها إجهاض وكل الأطفال تحول لون شعرهم للأبيض من شدة الفزع وهم من لم يرتكبوا ذنباً قط..

ووسط الرعب والفزع والأهوال نزلت الشمس فوق رؤسنا وأصبحت علي بعد ميل واحد منا الجمني العرق إلجاما وتوقفت



انفاسي من شدة العرق ، تخيل نفسك يوما تنتظر أحدهم ساعة واحدة في صحراء جرداء وبعد أن تتخيل يمكنني أن اقول لك أنني سأقف هكذا خمسون الف سنة حتي يبدأ الحساب نعم تخيل فقط.

لا أستطيع التنفس جسدي محشور وسط المليارات من البشر ظمآن بشدة وبدأت الخلائق تذهب للأنبياء لعلهم يشفعون عند ربهم ليبدأ الحساب فالعذاب كان شديدا في تلك الوقفة الطويلة ، كل الأنبياء قالوا نفسي نفسي وانا لا ألومهم فالهول شديد فأنا كنت أهرب من أمي وأبي وكنت اتمني لو يحترقوا هم وأنجو أنا ، رأيت من بعيد رجل شديد الجمال عرفته من النظرة الأولي كان رسول الله ركضت ناحيته وأنا اطلب النجاة كان يسقي المؤمنين شربة لا يظمئون بعدها ابدا وكان هناك بعض الملائكة يساعدونه اقتربت منه فحال الملائكة بيني وبينه فقال لهم اتركوه فهو مسلم فقالوا يا رسول الله لا تدري ماذا فعل بعدك فقال سحقا سحقا ..

قطعت تلك الكلمات قلبي لا يوجد أي عمل صالح اتذكر انني فعلته يشفع لي ومن بعيد كان هناك من يستظلون تحت ظل الرحمن وقد مرت عليهم الخمسون الف سنة كالوقت بين صلاتي الظهر والعصر ونحن هنا نقف الخمسون الف سنة لا تتعجب يا صديقي إنها لعبة الزمن...

كان الرحمن غاضبا في هذا اليوم ولقد غضب غضبة لم يغضب من قبل مثلها قط ولن يغضب بعدها ابدا ، وبعد شفاعة رسولنا الكريم بدأ الحساب وكل الخلائق صامتة فزعة إلا القليل الذين كانوا يطيعون الرحمن في حياتهم..

جاء الجحيم مقيداً بسلسلة لها سبعون زراعا ويمسك كل زراع سبعون الف ملك وكل ملك حجم جناحيه من المشرق للمغرب تخيل معي صوت غليانها وشدة حرارتها وصراخها ووعيدها لكل من عصي الله رب السموات والاراضين..



ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا سقط وقتها علي ركبتيه وقال يارب سلم يارب سلم فما بالك بعاصٍ مثلي..

كان كل من يعرض علي الله يخرج وتسوقه الملائكة فكان منهم الذي كان يصرخ فزت ورب الكعبة ومنهم من كان يقول ها هم اقرءوا كتابيه ومنهم من كان يخرج مقيد بالسلاسل ويساق علي وجهه وهو يصرخ صرخات تحطم القلوب ويلقي في جهنم التي تبتلعه في لحظتها وتتأجج من جديد...

كان الله يسألها وقتها هل امتلأت فتصرخ وتقول هل من مزيد

كل هذا لا يساوي شيئا حينما سمعت إسمي وسمعت من يقول أحمد استعد للعرض علي الله لم تحملني قدمي وقتها فساقني ملكين حتي وقفت بين يدي الله عز وجل كان لحم وجهي يتساقط من شدة الخجل من ربي كيف لا أخجل وهو انعم علي بكل النعم وفي المقابل عصيته وأمام رب السموات والاراضين ومع صحيفتي رأيت كل لحظة وكل ذنب قد فعلته حتي انني صرخت يا ويلتاه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، وبعد أن حاسبني ربي قال يا ملائكتي خذوا عبدي وفي النيران عذبوه فقد حل غضبي علي من قل حيائه مني ، وهنا جاء الزبانية ملائكة العذاب .. العذاب كله كان في هيئتهم قيضوني من مؤخرة رأسي في كعب قدمي وتحطم ظهري بالكامل ثم سحبوني بالسلاسل ناحية جهنم..

صرخت وصرخت حتي تقطعت احبالي الصوتية اقتربت كثيرا منها حتي فتحت ابوابها استعدادا لقبول الوافد الجديد يارب يارب يارب يارب يارب ، لمتى سأمكث فيها وهل هناك شهيد في عائلتنا او شفيع يشفع لي صحيح انني عاصيا ولست كافرا ولكن الله يقول لابثين فيها احقابا والحقبة من سبعون ل ثمانون سنة ، ولكن دعك من كل هذا فتحت جهنم بابها وهي تصرخ وتلقي بشرر كالقصور وهويت في قلب جهنم وصرخت اخر صرخة..



فزعت من علي فراشي واستيقظت وقد غرق الفراش في العرق وقلبي كان يدق كالطبول هرول ابي ناحية غرفتي وهو خائف علي ولده فقد سمع صرختي حطم الباب وظل يردد ما بك يا بني وانا لا انطق تركته وانطلقت ناحية الحمام اغتسلت وانا ابكي وابكي وابكي وخرجت ووضعت سجادة الصلاة والقيت بجسدي كله عليها وانا اجهش بالبكاء ووالدي ينظر لي بذهول ، بكيت كثيرا واستغفرت كثيرا حتي سمعت رنين هاتفي كانت حبيبتي تتصل فأرسلت لها رسالة قصيرة تقول

يمكنني أن اكون معك طوال العمر وافعل معك كل المحرمات من نظرات وكلمات ولمسات ولكن بشرط واحد تعاهديني انني حينما انزل قبري تنزلي معي وتتحملي كل العذاب والذنوب التي اكتسبتها بسببك ستعاهدي الله انك ستتحملي كل العذاب لو وافقتي سأعيش لأجلك العمر كله ثم أغلقت الهاتف..

تغيرت حياتي كثيرا والله لم أجد الراحة والسعادة إلا في طريق الله ذهبت عني همومي واحزاني واصبحت أسعد أهل الأرض وزادت سعادتي حينما سمعت هذا الحديث القدسي
"يا ابن ادم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقرابها مغفرة ولا أبالي "

يا رحيم كيف هذا تغفر الذنوب مهما كانت مقابل توبة بسيطة واستغفار بل والأجمل ان تلك الذنوب بعد الاستقامة تتحول إلي حسنات اقرأ قول الله " اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات"

الأن انا افضل مليون مرة عما كنت سابقا سعيد غير مهموم أشعر ان الله معي في كل لحظة من حياتي ومن شدة رحمته بي أن جعلني افيق من غفلتي قبل أن اهلك مع الهالكين..

فيا ايها القارئ متي تعود لخالقك اما تستحي من نظرات ربك اليك كل يوم وأنت تعصيه ، الا تدري ان الاكتئاب والهموم والأحزان



كلها تأتي بسبب البعد عن الله ، هل تضحي بجنة عرضها كعرض السموات والأرض لأجل شهوات فانية ، هل تتعرض لعقوبة الإله وتظن انك ستحتمل..

تذكرت يومها العجب لقد استيقظت علي يوم عرفة يوم قبول الدعوات ومغفرة السيئات ما اجملك يا الله وما احلمك سأتوب في هذا اليوم توبة نصوحة سأعود لربي سأترك الدنيا بما فيها سأستعد للموت والقبر ويوم القيامة سأهدم جبال الذنوب وابني جبال حسنات فهل ستستغل انت ايضا الفرصة ام تتركها ترحل عنك...

تمت ..

....

الهمسة الرابعة عشر :

" حية داخل النيران "

سأظل وحيدا حتى تنقضي تلك الحياة ،سأظل وحيدا حتى أجد من يستحق الصحبة ،سأظل وحيدا حتى أراها في عالم أخر...

انكمش قرص الشمس الذهبي على نفسه في مشهد بديع جدا ،مشهد بديع لا يقدر على خلقه سوى البديع نفسه ، وقف أحمد فوق سطح المنزل يتأمل هذا المشهد الرائع وأخذ يتابع قرص الشمس وهو يغادر المكان ، لفت انتباهه تلك الواقفة على سطح المنزل المجاور ،حاول أن يبعد نظراته عنها ولكنها كانت كالمغناطيس الذي يجذب الحديد جذبا ، ابتسم لمرور بعض الخواطر على ذهنه ولكن تحولت نظرات وجهه فجأة إلى نظرات فزع ، من تكون هذه الفتاة ؟
أليس هذا المنزل الذي احترق منذ ثلاثة أعوام عن بكرة أبيه ؟

لم تكن الحياة رائعة كما كان يتخيل في المدينة ، فعلى الرغم من أنه ترك الريف منذ خمسة أعوام إلا أنه كان يشعر بالحنين دائما لهذا



المنزل القابع في قلب قرية من قرى مصر ، فهذا المنزل هو من شهد طفولته ، هو من شهد كل الذكريات الجميلة ، حتى تحولت الحياة لشيء دميم ،قبيح ، أين تلك الابتسامة التي كانت تخرج من القلب ؟ أين السعادة التي كانت تطرق أبواب القلب دائما ؟ لقد تشوهنا وأصبحنا مسوخا وأصبح الحزن شيئا ضروريا في حياتك البائسة ، لقد جاءه الخبر بعد رحيله عن البلدة بعامين عن احتراق المنزل المجاور لمنزله ،شعر بالحزن الشديد وقتها لموت أشخاصا كان يعرفهم ولكنه نسى تماما بعد فترة تلك الحادثة فهو لم يشهدها حتى...

تشوهت النفس كثيرا وكان لابد من جلسة مع النفس ، كان لا بد من زيارة لمنزلي وقد كان ، وها أنا أقف على سطح المنزل أرى فتاة تقف على سطح منزل علمت من فترة أنه قد احترق تماما ،

طويلة القامة هي ترتدي فستانا أبيض اللون تنظر للجهة الأخرى فلا تظهر ملامح وجهها جيدا ، نبضات قلبه ترتفع رويدا رويدا ، ارتجافة خفيفة تغزو جسده بقوة ، تحركت الفتاة بهدوء وبدأت تنظر للخلف نحوه وتظهر ملامح وجهها بهدوء ، ونظرت داخل عينيه وتعمقت بداخلها ، عينان ساحرة حمراء اللون تغوص بداخلها.. عينان تشبه المحيط في عمقه عينان تأسرك داخلها تقيدك بقيود من وهم ، وهم من الجمال والسحر ، لا يدر كم من المدة ظل ينظر لتلك العينين ..ربما ساعات وربما دقائق ، واختفت ... نعم هكذا بكل بساطة اختفت من أمام عينيه ، ظل ينظر كالمجنون هنا وهناك لعله يجدها ولكنها كانت كالسراب في الصحراء القاحلة شديدة الحرارة.

لمدة يوم كامل كان لا يشغل تفكيره سوى تلك الفتاة ، من هي ؟ ومن أين جاءت ؟ وهل هي من الإنس ؟

كان لابد من المكوث عدة أيام في المنزل ليراقب المنزل المجاور ، وها قد أسدل الليل ستاره بهدوء شديد ، وتسللت الظلمة بين المنازل لتحتل المكان عنوة ، وقف في شرفة منزله يراقب المنزل المجاور



والذي تظهر شرفته مقابلة لشرفة منزله ، ظل هكذا لمدة ساعتين يراقب الشرفة بلا ملل ، حتى شعر بحركة بسيطة من خلف الشرفة وفتح أحدهم باب الشرفة وعلى الرغم من وجود الظلام الشديد ، ظهرت عينيها من خلف الشرفة ، كانت مضيئة كعيون القطط ، شعر بروحها تعانق روحه ، اقترب من حافة السور ومد يده ناحيتها وقد ذهب عقله لبلاد ما وراء الشمس ، تمايل بجسده كثيرا وأوشك على السقوط ، وتمايل جسده أكثر وأكثر و .....

"أحمد"

انطلق الهتاف من أسفل الشرفة ليعود عقل أحمد من رحلته وينظر أسفل فيجد نفسه قاب قوسين أو ادنى من السقوط ، كان صديق طفولته عامر هو من كان يناديه..

أحمد لماذا تقف هكذا ؟
لا شيء يا صديقي
حسنا ، هيا بنا

بعد ساعتين كانت الساعة قد تخطت الواحدة صباحا ، ترك أحمد صديقه وعاد للمنزل وهو شاردا يفكر في أمر تلك الفتاة ، أي لعنة تلك ؟
كاد أن يجن من كثرة التفكير ، ومر أمام المنزل المحترق ونظر له بشرود ، وقف طويلا يمعن النظر لجدران المنزل المحترقة والتي مازالت على حالها من بعد الحادثة ، الكل أصبح داخل منزله يختبئ من وجود النداهة وأبو رجل مسلوخة ، القرية تصبح ليلا مهجورة كقرية الأموات ، اقترب من باب المنزل ودفعه بهدوء فانفتح على مصراعيه ، نظر للظلام المنهمر من داخل المنزل بهدوء شديد ، ثم سمع هذا الهمس القادم من داخل المنزل ، همسات غريبة مبهمة غير مفهومة ، أثاره الفضول جدا وكاد أن يدلف لباب المنزل لولا رنين الهاتف الذي انطلق من هاتفه فأفزعه بشدة ، وتراجع للوراء وعاد لمنزله سريعا ثم أجاب على الهاتف...



كان صديقه عامر يخبره بإصرار أن يأتي ليبيت معه ولكن أحمد رفض بشدة ، عاد لشرفته ونظر للمنزل يتأمله ، نظر لباب المنزل فوجده مغلقا ، كاد أن يجن لقد فتح الباب بيديه منذ دقيقة واحدة وهو على يقين أنه لم يغلقه ، بدأ الخوف يطرق أبواب قلبه بقوة ، الأمر أصبح مخيفا بشدة ، وكان القرار سيعود لشقته غدا في المدينة ويترك الأمر تماما ، ذهب للفراش لينام وبعد دقائق غرق في غياهب النوم..

كانت تتجول هنا وهناك بفستانها الأبيض ، نظرة حيرة تطل من عينيها ، تتجول في أرض واسعة مليئة بالقصور الكبيرة وكلما اقتربت من قصر لتدخل من بابه ظهر حارس ليمنعها من الدخول ، فتذهب لغيره فتجد حارسا أخر يمنعها ، بدأت الدموع تنساب من عينيها في صمت فاقترب منها وهي جالسة بجوار أحد حوائط القصور ووضع يده على كتفها فرفعت رأسها ونظرت له بعينين ممتلئة بالدموع وقالت " ساعدني"
ثم تثبتت بيديه بقوة وأخذت تصرخ ساعدني ، ساعدني ساعدني كان الألم يفتك بيديه وحاول أن يحرر يديه ولكنه لم يستطع فصرخ بقوة واستيقظ ، كان يغرق في بحر من العرق ، وهناك ألم شديد في يده ، نظر بخوف ليده ليجدها منكمشة بصورة غريبة وكأن أحدهم قد ضغط عليها بقوة شديدة ، أضاء أنوار الغرفة وأخذ يرتجف بشدة ، كانت الساعة الثالثة صباحا ، وقف في الشرفة ينظر للمنزل برهبة ، هناك سرا داخل تلك الحوائط ، هناك شيئا غامضا ، يجب أن يكشف هذا السر مهما كان ولو كان الموت نفسه ضريبة المعرفة..

تسلل ضوء الصباح في خجل على وجه أحمد الناعس وهو يقف في الشرفة ، كان الإرهاق يتغذى على ملامحه فبعد ما رأى في نومه منذ ساعات قرر أن يظل مستيقظا حتى الصباح ، كان عقله يغلي من كثرة التفكير الشديد في أمر هذا المنزل..
ما قصة تلك الفتاة ؟
وماذا حدث في هذا المنزل ؟



وفجأة لمعت عيناه ببريق عجيب فقد أمسك بطرف الخيط
ذهب سريعا لغرفته وقام بتحضير كوب من القهوة ليطرد هذا النعاس الذي أصبح ضيفا ثقيلا وغير مرغوب فيه ، ارتدى ملابسه وخرج من منزله يفكر في الكلمات التي ستخرج من فمه ، ذهب لمنزل قريب وطرق بابه وانتظر قليلا ثم فتح الباب رجل عجوز ينتظر الموت منذ سنوات ، ابتسامة رائعة اطلقها العجوز في وجه أحمد ثم احتضنه بقوة:

كيف حالك يا صغير ؟
الحمد لله أيها العجوز
ما كل هذا الغياب ؟؟ هل أخذتك المدينة لتلك الدرجة
محال فهنا الأصل أيها العجوز
تعال يا أحمد فقد اشتقت لك ولوالدك كثيرا
وانا أكثر يا صديقي العجوز

بعد قليل كان أحمد يمسك كوب الشاي الدافئ بين يديه وهو يزن كل كلمة سينطق بها بعد لحظات.
أخبرني يا عم حكيم لماذا لم يأت أحد ليسكن في هذا البيت المحترق طوال تلك الفترة ؟
تغيرت ملامح العجوز سريعا ونظر بتردد ثم قال
لا أعلم يا ولدي فهذا شأن صاحب المنزل وورثته رحمه الله
وكيف كانت تلك الحادثة ؟
سيطول بيننا الحديث يا ولدي فتعال معي للأرض الزراعية سأنهي بعض الأعمال وأقص عليك كل شيء..

ما أجمل الريف بكل ما فيه ، ما أجمل تلك النسمات التي تداعب وجهك وما أجمل تلك البقع الخضراء التي لا تجرؤ على النظر لغيرها ، جلس أحمد بجوار العجوز بعد ساعتين أمام تلك البقعة الخضراء وأخذ الهواء يضرب وجه أحمد كل فترة وهو يبتسم من جمال ما يراه..
حسنا يا عجوز ، قص علي ما حدث في هذا المنزل



لقد كان هذا منذ ثلاثة أعوام ، كانت ليلة من ليالي ديسمبر الباردة استيقظنا ليلا على أصوات فزعة وكأنها قادمة من قلب الجحيم ، خرجت مهرولا في الشارع أبحث عن مصدر الصرخات فرأينا الهول وقتها ، منزل الحاج صابر الحداد مشتعل بكامله وصراخ رهيب قادم من داخل المنزل ، كان الهرج والمرج يلهو هنا وهناك ، تجمع الكثيرون وحاولوا تحطيم الباب ولكنه كان من الحديد الصلب فلم يمكنهم كسره ، فحاول بعض الشباب أن يقتحم المنزل من خلال النوافذ ولكن النوافذ كانت ملتهبة ، الجو أصبح أتون من اللهب مع أننا في أشد الليالي الباردة في العام ، ورأينا هذا المشهد الذي لن يمحى من ذاكرتي حتى الممات لقد خرج وجه محترق تشتعل فيه النيران من أحد النوافذ ونظر لنا بفزع وقال بصوت خشن مرعب
"الحفرة"
ثم كانت الصرخات المفزعة بعدها ، تسلق الكثيرون بعدها على حوائط المنزل وكل من كان يقترب من نافذة كان يسقط ارضا وقد التهمت النيران شيئا من جسده ، مر من الوقت الكثير حتى هدأت النيران واستطاع أحد الشباب أن يدخل من أحد النوافذ ويفتح لنا الباب من الداخل ، كان المنزل قد احترق عن أخره وعثرنا على جثث متفحمة ، كان إحداها للحاج صابر والأخرى لزوجته وعثرنا على جثة زهرة ابنته الصغيرة ولكن الغريب أن جسد الفتاة كان قد تفحم تماما ما عدا وجهها فقد ظل كما هو ووجدنا أخاها محترق في غرفته أيضا ، قمنا يومها بدفن العائلة بعد حضور الشرطة وبعدها لم يقترب أحدا من المنزل..

عاد أحمد لمنزله وقد زادت حيرته كثيرا ، هل تلك التي يراها هي شبح زهرة ، وهذا الذي كان يحترق ، ماذا كان يقصد بكلمة "الحفرة"
أصبح دخول المنزل أمرا مفروغ منه ، هبط ضيفنا العزيز سريعا كهبوط النسر على فريسته ألا وهو الليل ، خلت الطرقات من المارة



خوفا من صراصير الحقول العملاقة التي تمتلك شوارب ضخمة ، فتح أحمد باب منزله من الداخل بهدوء وأغلقه ثم تقدم نحو المنزل المحترق ومعه كشاف يدوي ، تقدم ناحية باب المنزل بحذر ثم فتح الباب بهدوء وتسلل سريعا للداخل ثم أغلق الباب ، أضاء الكشاف سريعا ليصارع ضوئه الضعيف الظلام العملاق ، تقدم ببطء للداخل ، تسللت لأنفه رائحة غريبة ، تشبه رائحة الشواء ، همسات قادمة من الأعلى تصل له كل حين ، صعد درجات السلم بهدوء شديد حتى وصل للدور الثاني ، أصبحت الهمسات قريبة جدا ، إنها قادمة من تلك الغرفة هناك ، ضوى الكشاف يهتز بعنف وكأنه يلفظ أنفاسه الأخيرة ، ضربات قلبه تخطت سرعة الصاروخ ، ومع كل خطوة تسري تلك القشعريرة في كامل جسده وكأنها تحذره من المضي قدما في هذا الأمر..

وصل أمام باب الغرفة وتبقى أن يدفع الباب ، وضع يده على المقبض وفعلها نعم لقد دفع الباب للداخل وسلط ضوء الكشاف للداخل لتتضح ملامح الغرفة ،غرفة واسعة نسبيا محترقة الحوائط وهناك بقع داكنة على الحوائط وكأنها دماء ، انتصب شعر جسده بالكامل حينما رأى تلك الفتاة تجلس القرفصاء في ركن من أركان الغرفة وتنتحب بهدوء شديد ، إنها تشبه كثيرا من كان يراها ولكن هل يملك الجرأة ليقترب منها ، تصلب جسده وفقد السيطرة على قدميه ،ظل هكذا لمدة دقائق حتى توقف الشلل عن لسانه ، فتكلم بصوت متلعثم كطفل في الثالثة من عمره وقال:

كككك ييبيي ففف حااالللك ؟

لم تجيبه وإنما ظلت على وضعها واضعة رأسها بين قدميها وتنتحب ، ظل يحدثها كثيرا وما من مجيب حتى قال:

زهرة

هنا توقف الزمن تماما ، وتوقف النحيب ورفعت الفتاة رأسها رويدا رويدا ونظرت له مباشرة بعينين متفحمتين من شدة السواد وبوجه



أشد بياضا من القطن ، لم يستطع أن يصرخ حتى وسقط أرضا بلا حراك...

بعد ساعتين كان لا يزال فاقدا للوعي ولكنه بدأ يسمع صوت طرق ضعيف قادم من بعيد وكأن أحدهم يضرب على الحائط ورويدا رويدا بدأ عقله يصفو ويستيقظ ، وما إن تذكر ما رأى حتى قفز من مكانه ناحية الكشاف الذي كان ملقى على الأرض وصوبه ناحية مكان الفتاة فلم يجدها ، هدأت نفسه سريعا وتوجه بأقدام من الهلام ناحية مصدر الطرق ، كان الصوت قادما من الأسفل ، تقدم ناحية السلم وهبط ببطء شديد حتى نهايته ، ورأى باب الخروج أمامه ، تحرك ناحيته وقد تناسى تماما مصدر الطرقات فقد وجد وسيلة النجاة في هذا الجحيم ، حاول فتح الباب مرارا فلم يستطع ، دفعه بقوة ولكنه لم يتزحزح وكأنه مغلق بمفتاح ، تحرك ناحية مصدر الصوت وهو يدعو الله ألا يجد الفتاة مرة أخرى ، كان هناك ضوءً خافتا يتسلل من أسفل الغرفة ، أغلق الكشاف وتقدم بهدوء ودفع الباب بكل هدوء ونظر للداخل واتسعت عينيه من الذهول...

أي عبث هذا ؟؟
هل ما أراه حقيقة أم وهما ؟
هناك ثلاثة من الرجال يحملون معدات حفر ويقومون بضرب الأرضية في نشاط شديد ، لم أتبين ملامح الرجال بسبب الإضاءة الضعيفة ولكن ماذا يحدث هنا ؟
أغلقت الباب في هدوء شديد ووقفت خارج الغرفة في الظلام وأنا في قمة الذهول ، اسئلة كثيرة تكاد تفتك بذهني ، تسللت بعض الأصوات من الداخل فوضعت أذني على الباب كالمتلصص حتى أسمع ما يقولون.

هيا يا رجال أين العزيمة
لا تقلق يا رايس سيكتمل الأمر قبل أن ينتهي هذا الاسبوع
جيد يا رجل فأنت تعلم أن الحاج سيعطيكم الكثير لو صدقتم فيما تقولون



ثم سمعت خطوات قادمة من الداخل ناحية الباب ، انتفض جسدي كله واختبأت في أحد الأركان وهنا خرج رجل أخر لم أراه حينما نظرت داخل الغرفة للمرة الأولى ، أخرج هاتفه وتحدث
أيوة يا حاج

....
لا تقلق فكل شيء يسير على ما يرام

....
حسنا ، حسنا ستكون الأمور بخير يا أبي

عاد الرجل للغرفة وأنا أنظر بذهول شديد
من يكون هذا الحاج ؟ ومن هذا الذي كان يتحدث ؟
أنا أعرف هذا الصوت جيدا ولكني أحتاج أن أتذكر
قررت أن اراقب الرجال حتى ينتهوا من هذا وحتما سيفتح أحدهم الباب وسأخرج حينها...

لمدة ساعة كاملة وأنا أراقب هؤلاء الرجال ، لم تكن الأرض صلبة وكأن أحدهم قد حفر من قبل في نفس المكان ، كانوا يضعون التراب داخل أكياس كبيرة ويضعونها بجوار الحائط في ترتيب ، انتفض جسدي ثانية حينما سمعت تلك الهمسات ، تحملت أكثر من اللازم ، أريد الخروج من هذا المكان الملعون بسرعة ، ثم سمعت صوت نحيب أحدهم قادم من الأعلى ، أعصابي تتمزق كلما ارتفع هذا الصوت ، الظلام شديد لا يبدده سوى خيط من الضوء يتسلل خجلا من أسفل الباب ، وصوت النحيب يرتفع مع مرور الوقت ، ثم كان صوت خطوات أقدام قادمة من الأعلى ، لم أكن أعرف أن شعور الرعب قاتل ومخيف لتلك الدرجة ، جسدي يرتجف كورقة في مهب الريح ، تراجعت سريعا ناحية تلك الزاوية وأنا أراقب المكان في صمت وقد احتبست أنفاسي من الهول القادم ، كانت نفس الفتاة بوجهها ناصع البياض وعينيها شديدة السواد المتفحمة ، على الرغم من الظلام الدامس تبينت ملامحها كلها ، كنت أراقبها كمن يشاهد ملك الموت وهو في سكراته ، اقتربت الفتاة من الباب ودفعته



ثم دلفت للداخل بهدوء قاتل ، جلست انتفض وانتفض ، ماذا سيحدث ؟؟؟

اقتربت من باب الغرفة بأقدام من الهلام وانا أحاول معرفة ما سيحدث ، كان الصمت يلف المكان ولكن ما هي سوى لحظات وسمعت ،

المكان يزداد حرارة ألا تشعر بها يا شداد
نعم أنا أتعرق بشدة
ثم صرخات مفزعة وصياح شديد
"نار " " نار " نااااااااااررررر
سنحترررررررق
إهربوا
ثم صرخة أخرى أشد فزعا
من هذه ؟
شيطاااااانة
النجدة أنا احترق
أصوات كثيرة ودخان كثير بدأ يخرج من أسفل الباب وصراخ أحدهم يدل على أنه يحترق بالداخل..

فتح باب الغرفة بعنف شديد وخرج أحدهم يزحف وهو يسعل بشدة من وسط الدخان ثم ركض في الظلام وهو يصرخ بفزع ، صوت ارتطام جسده بالحائط فيسقط ثم يقوم بسرعة ، سمعت صوت مفتاح يدلفه في الباب ثم فتحه وركض خارجا فتسللت سريعا وركضت ناحية الباب ، التفت للخلف أحاول أن ألمح ما يحدث فرأيت باب الغرفة مفتوحا والفتاة تقف وسط النيران وتبتسم ، شعرت بالرعب وركضت للخارج أحاول الهروب من هذا الجحيم....

خرجت ألهث بشدة وانا أحمد الله على النجاة فرأيت جسد شاب ملقى أرضا أمام منزلي وقد احترقت أجزاء من جسده ، اقتربت منه ورأيته ، نظرت بدهشة ناحية وجهه ، إنه علي إبن الحاج خلفاوي



المهدي ، إذا هو من كان بالداخل وحاولت أن اتذكر صوته في الظلام ، كان مغشيا عليه ، حملته سريعا لداخل منزلي ووضعته على الفراش....

كان ينتفص بين حين وأخر على الفراش ويقول كلمات غريبة لعنة ، هنموووت ، سوف نحترق ، زهرة سامحيني
ثم انتفض جالسا وهو يصرخ:
لا أريد الموت
نظر لي بذهول شديد ثم أخذ يبكي بشدة ، احتضنته بقوة حتى يهدأ قليلا ، ظل يردد : نحن نستحق هذا كثيرا

هذا هو الوقت المناسب لمعرفة كل شئ فالشاب مازال في حالة صدمة شديدة وأستطيع أن اجعله يقص علي ما حدث ، فيبدو أن هناك علاقة بين والده الحاج خلفاوي والحاج صابر صاحب المنزل المحترق ، هدأ الشاب قليلا وبدأت اتحدث معه وانا اتفنن لإلقاء كلمات مناسبة ،

إهدأ يا علي فأنت لم تفعل شيئا
لا لا ، نحن من فعلنا كل شئ
قص علي ما حدث يا علي
نظر لي بتردد شديد
فصرخت فيه قص علي ما حدث وإلا سأخبر الجميع بما حدث لقد رأيت ما حدث منذ قليل داخل المنزل ؟
نظر لي بخوف شديد ولكني حافظت على نظرات وجهي الصارمة فاستسلم سريعا وبدأ يقص:

كان الكشاف " لقب يطلق على الباحث عن المقابر في القرى المصرية " من أخبر والدي أن أسفل منزل الحاج صابر توجد مقبرة مليئة بالذهب ، ولشدة نفوذ والدي في القرية أجبر الحاج صابر على مشاركته في التنقيب عن الذهب مع اعتراض الحاج صابر الشديد في بداية الأمر ولكنه في النهاية استسلم للأمر ، وبعد فترة قصيرة



كان الحاج صابر يزورنا ليلا ويخبر والدي أن هناك نيران تخرج من الحفرة ، كان والدي يتهمه بالجنون ويتهمه بالكذب ويتهمه بالغدر لأنه كان يعتقد أن الرجل يكذب ليأخذ ما في المقبرة كله لنفسه ، وفي يوم ما جاء الحاج صابر وتشاجر مع والدي بقوة وقال لأبي:
لقد قمت بطرد من يحفرون يا خلفاوي ، لقد احترق وجه زوجتي بالأمس حينما نظرت داخل الحفرة وقد قمت بردمها ولا ترسل من يحفر مرة اخرى ، اشتعل وجه أبي يومها غضبا وصرخ فيه أنت مخادع كبير وسأحفر مهما كان ولو اقتضى الأمر بقتلك ، في اليوم التالي كان أبي يجلس معي ومع بعض الرجال وهو يصرخ ويتوعد الحاج صابر ، وجاءت الفكرة الشيطانية لأبي سيقوم بحرق المنزل بالكامل وبعد فترة يستطيع أن يحفر كما شاء ، أعترض الكثير وكنت منهم ولكن مع تلك الأموال الكثيرة التي ألقاها أبي لنا وافقنا ، وقمنا بحرق المنزل بكامله ليلا وهربنا وجاءتنا الأخبار أن كل من بالمنزل قد احترقوا ، انتظرنا كثيرا لندخل المنزل حتى ينسى الناس الأمر كله وتلك كانت أول ليلة لنا للحفر ، خرجت نيران من الحفرة فحاولنا الهرب ولكن تلك الشيطانة كانت تدفعنا بقوة داخل الحفرة نعم لقد رأيت شيطانة يا أحمد ثم انهار ثانية في البكاء...

أخذت أفكر بدهشة حقيقية ، لقد قتلوا العائلة بأكملها هؤلاء الملاعين ، وماذا بعد لقد أصبح هذا المنزل يحتوي على شر عائلة محترقة وشر أخر يعرف بالرصد " هم الجن الموكل بحراسة مقابر الفراعنة " هذا المنزل أصبح شرا خالصا ، أفقت على صوت رنين هاتف علي فأجاب على الهاتف وقال:
أبي لقد اشتعلت النيران فينا من داخل الحفرة
....
حسنا أنا قادم

وغادر منزلي دون أن ينطق بشئ أخر ، بدأت أشعر بالخوف الشديد ، حتما سيعرف والده بمعرفتي بأمرهم وقد يحاولوا قتلي



حتى لا أفضح أمرهم ، بعد مدة من التفكير أغلقت باب المنزل وأغلقت الأنوار حتى يعرف الجميع أنني قد غادرت المنزل وعدت للمدينة..

الليلة التالية:

كنت لازالت أجلس في الشرفة أراقب المنزل ، سمعت صوت طرقات على منزلي ، نظرت أسفل ورأيته كان الحاج خلفاوي ، شعرت بالرعب الشديد وتراجعت للغرفة سريعا:
هل سيقتلني ؟
هل سيقوم بالتهديد والوعيد ؟
أم سيحاول إغراءي بالمال حتى لا أفضح أمره ؟
هداني تفكيري ألا أفتح الباب حتى يعتقد انني غادرت البلدة بأكملها ظل يطرق الباب كثيرا بلا جدوى وكان صوت الطرقات يحطم أعصابي ولكنه غادر في النهاية ، لن أصمت على تلك الجريمة مهما كان ، بعد ساعتين رأيت الحاج خلفاوي ومعه شيخ كبير وثلاثة من الرجال يقتربون من المنزل ثم يدخلون سريعا ويغلقون بابه ، لمدة دقيقة وأنا انظر للمنزل بدهشة
ألا يتعظ هذا الرجل ؟ أم ان الذهب قد ذهب بعقله ؟
بعد دقائق كان الفضول يقتلني كان لا بد أن اعرف ماذا يحدث في الداخل ولكن كيف أدخل من الباب وحتما أنهم قد أغلقوه ؟

كنت أقف على سطح المنزل وانظر للسطح المجاور
المسافة لا تتعدى الأربعة متر ، وبعد تفكير كبير أحضرت لوحا خشبيا طويلا وبجهد شديد وضعته بحيث يكون طريقة عبوري لسطح المنزل المحترق ، خطوت أول خطوة وأنا ارتجف من الرعب فلو سقطت ارضا ستنتهي حياتي في لحظات ، خطوت الثانية وأنا أجاهد حتى لا أنظر للأسف ثم الثالثة وأنا اتعرق بشدة ثم الرابعة حتى وصلت للسطح المقابل ، هبطت سريعا على السلم حتى وصلت للأسفل ، كنت أعرف انني أسير نحو حتفي ولكنني كنت أشعر أن هناك شيئا ما يجعلني لا أتوقف عن فعلتي تلك ، وفي نفس



الغرفة كانوا يتحدثون ، وكان الحاج خلفاوي يخبرهم بضرورة الإسراع في الأمر وعلمت من حديثهم أن معهم شيخا سيتعامل مع تلك النيران إذا خرجت ثانية ، وقفت اتلصص عليهم حتى سمعت صوت أنفاس قادمة من خلفي ، كدت أن أصرخ ولكني تماسكت بمعجزة والتفت للخلف ورأيتها تقف امامي ، نظرت لعينيها وشعرت بهما يجذباني بقوة وسمعتها تقول لا تقاوم يا أحمد لا تقاوم ، شعرت بعينيها وقد تحولت لبئر كبير وبدأت تسحبني بقوة للداخل وانا لا أقاوم ، رأيت مشاهد كثيرة ، رأيت نيران وسمعت صراخا وبكاءا ورأيت الحاج خلفاوي يضحك بقوة ، رأيت زهرة تبكي بشدة والنيران تقترب منها بسرعة ، رأيت الحاج صابر يحتضن زوجته ليحميها من النيران ، شعرت بالغضب الشديد وبالدماء تغلي داخل عروقي ، ثم سحبني شئ ما لأعود مرة اخرى وانظر لعينيها ، كنت أشعر بمزيج هائل من الحيرة والغضب حتى أشارت لشئ ما يشبه الدلو بجوار الحائط تقدمت نحوه ونظرت داخله فوجدت سائلا تشممت رائحته لقد كان بنزين ، نظرت لها بعدم فهم ثم استوعبت كل شئ في اللحظة التالية ، ترددت كثيرا فنظرت لي وبدأت الدموع تنهال من عينيها في صمت فنظرت لها بحزن ثم حملت الدلو وسكبت ما به بكل هدوء من أسفل باب الغرفة للداخل ، لم يشعر أحدهم بهذا السائل الذي يتسلل من أسفل الباب كاللص ، نظرت هنا وهناك حتى تذكرت أخرجت القداحة من ملابسي ووقفت امام الباب انظر بفزع لما سيحدث حالا واتخيله ، سمعت فجأة صوت أحدهم يقول

ما تلك الرائحة ؟

شعرت بالرعب سيكتشفون أمري حتما

وفجأة فتح أحدهم الباب ونظر لي بغضب وقال من أنت ؟

تراجعت برعب للخلف فصرخ بغضب سأقتلك يا رجل

وألقى ما بيده ارضا لقد كانت سيجارة مشتعلة ، وتحول الرجل في ثوان لأتون من اللهب واشتعلت الغرفة في ثوان ، وفجأة خرجت نيران اقوى من داخل الحفرة وأصبح الرجال بين نارين



كما تلك المطربة التي قالت " أنا بين نارين وحبيبي سابني واروحله فين " صرخاتهم كانت مرعبة بحق وهم يحترقون ، ثم تقدمت الفتاة ناحية النيران فصرخت فيها "زهرة"
فالتفتت لي وابتسمت ثم عبرت داخل النيران ، وسمعت صوت الحاج خلفاوي يصرخ من أنت ؟؟ ابتعدي أيتها الشيطانة ؟
ثم بعدها أصوات من الجحيم ثم طرقات قوية من الخارج ، ركضت سريعا لسطح المنزل ونظرت للأسفل فرأيت أهل البلدة وقد تجمعوا حول المنزل ، سيروني حتما لو مررت على اللوح ، شعرت بالفزع ، كيف سأهرب ولكني رأيت الهول بعدها أسواط من النيران خرجت من باب المنزل وأخذت تضرب الناس وساد الهرج والمرج وكانت تلك فرصتي ، صعدت سريعا على اللوح الخشبي وعد لمنزلي ثم جذبت اللوح لسطحي ، نظرت للأسفل فرأيت زهرة تقف في الشرفة وتبتسم لي ، يبدو أنها من دبرت لي خطة الهروب ، لم أستطع أن احتمل أكثر من هذا وسقطت ارضا فاقدا للوعي...

رأيتها هناك سعيدة للغاية ثم دلفت لداخل أحد القصور والتفتت لي وابتسمت أجمل ابتسامة رأيتها في حياتي ، فتحت عيني فإذا بالشمس تضرب وجهي بقوة فهبطت للأسفل وانا أبتسم...

تمت بحمد الله

....

الهمسة الخامسة عشر " همسة الشيطان الأخيرة "

" ما وراء الكواليس "

ربما تحتاج نبذة عني لمعرفة كيف بدأت الأحداث



منذ سنة ونصف بدأت كتابة قصص الرعب ونشرها على صفحتي الشخصية ، مع الوقت بدأ اسلوبي يتطور وبدأ عدد متابعين القصص يزداد يوما بعد يوم ، حتى جاء اليوم الذي لا أذكر شيئا عنه وكأن ذكريات هذا اليوم قد انمحت من ذاكرتي للأبد ، كل ما أذكره انني كتبت قصة عن شيطانة تدعى " سيرونا " وانتهى الأمر ، بعد فترة علق الاسم بعقول الناس وبدأ الكثير يخاطبني بأبو سيرونا ، لا أدر لم تعلق الاسم بأذهانهم لتلك الدرجة ، عدت لمحاولة تذكر تفاصيل القصة أو كيف جاءني الاسم ، لم أتذكر شيئا ، مع أنني أتذكر كل الأحداث لكل القصص التي كتبتها من قبل والتي تخطت حاجز الخامسة والثلاثون ،إلا تلك القصة لا أتذكر فيها شيئا أبدا وحينما عدت لقراءتها شعرت أنني لم أكتب فيها حرفا واحدا ومن هنا بدأت القصة....

لمدة عام كامل وأنا اتحدث مع الناس بصفتي قريب لتلك السيرونا ، تكرر الاسم كثير حتى تعلقت به كثيرا ، أحببته حقا وتمنيت لو كان هناك فعلا من تدعى سيرونا ، أصبحت كالعاشق ، أنام ليلا لأنفرد بأفكاري التي أصبحت تسير نحو اتجاه واحد وهو سيرونا ، أحببت اسماً وتعلقت به لأقصى درجة ،حتى جاء هذا اليوم ، تقريبا منذ أربعة أشهر ، شعرت بالحنين القاتل نحو السراب الذي يدعى سيرونا ، كدت أبكي من فرط الشوق ، دقات قلبي ترتفع كثيرا عن معدلها الطبيعي ، رجفة تجتاح جسدي كل لحظات ، شعرت بالصداع الشديد وتركت نفسي فريسة سهلة للنوم المفترس...

ظلام كثيف يحيط بي من كل جانب ولا يترك لي مجالا للرؤية وكأنه القاتل الذي لا يترك للضحية فرصة للمقاومة أو الأنين ، أدرك أنني بداخل حلم ، وأدرك أنني في مرحلة الغفوة ، أشعر بترددات الصوت من حولي واستطيع أن استيقظ حالا ولكنني مستمتع بوجودي وسط هذا الظلام ، ومن قلب الظلام خرج هذا الظل ، يقترب بكل سلاسة ، تلك الطريقة التي يمشي بها تدل على أنه ظل لفتاة وليس رجلا ، لم أشعر بالخوف بقدر ما شعرت



بالفضول ، أنا لدي خبرة كبيرة في عالم الأحلام وهذا الحلم هو أغرب حلم تواجدت فيه ، يمكنني التحكم بكل شيء في جسدي ، اقتربت كثيرا بهدوء شديد ووقفت أمامي بثلاثة أمتار تقريبا ، وجهها غارق في الظلام الدامس ولكن عينيها تشع بريقا يمكنني ملاحظته ، ودار بيني وبينها حوارا باللهجة العامية وسأكتبه كما حدث :

إنتي مين ؟
أجابت بصوت ملائكي:
يعني مش عارفني
لا مش عارفك ردي على أد السؤال
أنا سيرونا يا أحمد

اتسعت عيني من الذهول وكدت أن أفقد النطق ، صمت طويل ثم ابتسمت ، لابد أن عقلي الباطن يتلاعب بي لأقصى درجة ، لقد جسد لي شخصية وهمية ، يبدو أنني سأزور الطبيب النفسي قريبا ، قلت لها:
وعايزة اي يا سيرونا
مش عايزة حاجة إنت اللي عايز
نظرت لها بدهشة وقلت:
أنا
أيوة انت ، انت اللي اتكلمت عني وعرفت الناس بيا ، ذبذبة مخك كانت بتناديني كل ليلة ، تردد إسمي اتقال في اماكن كتيرة جدا بسببك
بس دي شخصية وهمية اللي انا حكيت عنها ، وانتي اصلا وهم في خيالي مش حقيقة
ضحكت بصوت عال وقالت:
قريب هتعرف إذا كنت وهم ولا حقيقة
شعرت بالخوف في تلك اللحظة ، اي قوة تلك التي جعلت عقلي الباطن يتلاعب بي بهذا الوضوح ، اقتربت مني ولم اتبين ملامحها



، تعلق نظري بيديها التي وضعتها على كتفي ، شعرت بتنميل شديد في كتفي وانتفضت من نومي.....

ما إن فتحت عيني حتى رأيت وجه أسود ينظر لي بابتسامة شيطانية ، شعرت بالفزع وأغلقت عيني بقوة وفتحتها ، لا شئ إنها ملابسي المعلقة خلف باب الغرفة ، لقد كان وهما بسبب الإضاءة الضعيفة ، ولكن ما كان ليس وهما هو شعوري بالألم في كتفي ، تحسسته برفق ، ثم استلقيت على الفراش أفكر في ما حدث منذ لحظات .. بعد ساعات كنت قد محوت كل ما حدث من ذهني ، وبررت ما حدث بتعلقي الغريب بالإسم ، وجاءت الليلة التالية .. أخذتني أفكاري لعوالم أخرى ، أحاول بناء عالم لكتابة قصة جديدة ، تذكرت ما حدث بالأمس وقررت أن أجعل إسم بطلة القصة القادمة سيرونا .. نفس الظلام ونفس الظل ليدور نفس الحديث:
بتفكر تكتب اسمي تاني صح ؟
هنا تيقنت أنه عقلي الباطن فهو من يمكنه قراءة أفكاري
هل هذا هو مرض الفصام الذي يتحدثون عنه ، هل انا مريض فعلا ؟ ربما ولكنه مرض محبب إلي النفس

بصراحة ايوة بفكر
طيب مش تاخد إذني
وده يخصك في اي ؟ دي مجرد قصة مجرد حروف بربطها ببعض
بس إسمي مش لعبة عشان تقول على لساني كلام محصلش
وإي المطلوب ؟
المطلوب إنك متكتبش قصص رعب تاني نهائي وإلا هخليك تعيش في جحيم
قالتها بصوت غريب ، صوت أجش غير صوتها الملائكي تماما ، شعرت بنفس التنميل في كتفي ، أصوات صراخ تتسلل إلى أذني ، الرعب بدأ يطرق أبواب قلبي بقوة ، يجب أن استيقظ حالا ، صوت لهاث يأتي من الظلام ، من كل مكان يصدر هذا الصوت ليس له مكانا محددا ، وفي النهاية استيقظت ، العرق يتصبب مني كالأمطار



البرد يغزو جسدي كله ، دقات قلبي قد تخطت السرعة المسموحة وقد نقع في حادث قريبا ، طوال اليوم التالي أسمع صوت همسات في رأسي ، صداع عات يكاد يقتلني ، أرى وجوه الناس في الشارع بدون ملامح وكأنها وجوه ممسوحة تماما ، حديث يدور داخل عقلي بصوت أنثى ، تقول لي:
احترس من تلك السيارة ، احترس لحافظة نقودك ، ابتعد عن هذا الصديق فهو يضمر لك شرا ، أسرع فقد تفوتك المحاضرة ، حديث غريب من هذا النمط ، وكأنه أبي يرشدني في طريقي ، قررت إخبار والدي بما يحدث ، خاصة وأن له خبرة كبيرة في هذا المجال ..

كان لابد من أن أضع حدا لتلك الأوهام، ذهبت إلى أبي استشيره في الأمر وقصصت عليه الأمر بأكمله، عرض علي أن يقرأ الرقية الشريعة وأنا جالس بجواره ووافقت على الأمر..

بدأ القراءة وأنا أشعر بالتوتر الشديد، أشعر بدبيب بين عظامي ولحمي، الأمر مخيف للغاية، ربما أكون شجاعا نوعا ما ولكن هذا الأمر في قمة الغرابة..
ما إن وصل لتلك الكلمات " قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء " حتى شعرت بصداع رهيب يكاد يقتلع رأسي من مكانه، أخذ يكرر تلك الكلمات كثيرا وأنا أشعر وكأن جسدي ينسحب إلى مكان أخر ،الظلام يدور من حولي كدوامات، عجزت عن المقاومة وسقطت داخل بئر عميقة من الظلمات..

وهناك رأيتها كانت تقف وسط الظلام، ولكن الأمر مختلف تلك المرة، إنه لون ظلها لقد كان أحمر للغاية، شعرت بحرارة تلفح وجهي بقوة، العرق الغزير بدأ يتساقط من فوق جبيني كالأمطار الشتوية، أخذت أتذكر في تلك الأوقات كيف أن السحر قد انقلب



على الساحر، لقد اخترعت شخصيات كثيرة في قصصي وجعلتهم يرون الهول كله، وها أنا أرى ما كنت اكتبه من قبل، الحرارة تزداد وأصبحت لا تطاق تحدثت بصوت خرج مرتجفا وقلت :
-هذا يكفي
-شعرت بالحرارة تنخفض ورأيت الظل يتموج ليتغير لونه ويعود كما كان، سمعت ضحكات بعدها، ضحكات يتردد صداها في كل مكان، أنا أعلم أنها تسخر مني، وضعت يدي على أذني أحاول أن أقلل من شدة الصوت، شعرت بطنين قوي يدوي داخل أذني، ضربت بيدي على رأسي لعل هذا الطنين يهدأ قليلا، صوت الضحكات الأنثوية يثير أعصابي لأقصى درجة، لم أتمالك أعصابي وصرخت بكل قوتي..
هدأ كل شيء تماما بعد أن صرخت، وقفت وسط الظلام ألهث بشدة ، رأيتها تقترب من وسط الظلام وتتحدث بصوتها العذب وتقول:
-لماذا تريد اجباري على الرحيل
تحدثت بصوت أقرب إلى البكاء:
-أنا لم أعد أحتمل
ارتفع صوتها قليلا لتقول:
-أنت من ظلمني من قبل والأن تريد أن تظلمني وتجبرني على الرحيل
-وماذا تريدين
-أريد أن أظل معك وأريدك أن تتوقف عن الكتابة تماما
وقبل أن أجيب رأيت لونها يتغير للأحمر مرة أخرى وتبتعد سريعا، أفقت سريعا لأشعر بثقل جبل فوق صدري، ولازال أبي يقرأ، شعرت بسياط من نار تضرب جسدي بقوة، صرخت من الألم فتوقف أبي في الحال..
ما إن توقف عن القراءة حتى هدأ كل شيء وأخذت ألهث بشدة، الأمر أصبح مخيفا لأقصى درجة، انتفضت من مكاني حينما شعرت بلمسة على كتفي ولكني هدأت حينما وجدته أبي يربت عليه، نظر



لي بحزن وقال:
-يجب أن نزور الشيخ إبراهيم غدا

لم أجيب، وبماذا تظنني قد أجيب هل أوافق أم أرفض ؟
ربما النوم هو الحل الأمثل لهذا العذاب، فكلما مررت بضيق هربت إلى النوم الذي أصبح ملاذا لي من كل هم بعد الله..

شعرت بخدر عجيب ما إن وضعت رأسي على الوسادة، شعور الراحة يتسلل بين خلايا الجسد في سيمفونية محببة إلى النفس، ابتسمت لذلك الشعور ونمت..

كنت أسير بين الأشجار والأنهار في مشهد أية في الجمال والروعة، الأشجار الضخمة تنمو وتخرج من وسط الأنهار التي تجري حولي بسرعة، الطيور تحلق فوق الأشجار وتتغنى بصوت رائع، الأسماك الملونة تتقافز من وسط المياه وتنظر لي بسعادة . سيطر علي شعور الانبهار، لن أضيع ثانية واحدة في أن أغلق عيني يجب أن استمتع في كل لحظة بهذا الجمال ، تجولت بين الأنهار ووسط الحشائش، رأيت من بعيد هذا الشلال، المياه تنهمر من فوقه في مشهد آسر للقلوب والأبدان، ألوان قوس قزح تظهر جلية من خلف المياه المنهمرة،..

شهقت من المفاجأة حينما رأيتها، حورية من عالم أخر تقف أعلى الشلال، اقتربت من الشلال ونظرت للأعلى، نظرت لي وتهاوى قلبي بين ضلوعه من شدة جمالها
سقطت أرضا أحاول السيطرة على نفسي،
من هذه ؟؟
ربما أكون في الجنة وتلك من الحور العين..
شهقت من الرعب حينما رأيتها تقفز من أعلى الشلال ، صرخت بكلمة لا ولكنها كانت تهوي بسرعة رهيبة نحو المياه وأنا أنظر بذهول وفجأة توقف جسدها قبل أن يرتطم بالمياه ، رأيتها تطفو في الهواء ومن خلفها تنهمر المياه، كنت أتمنى لو امتلك كاميرا في تلك



اللحظات لكنت صورتها الاف الصور، هبطت بقدميها على المياه ، تسير فوق النهر وانا في قمة الدهشة حتة اقتربت مني وابتسمت وقالت :

ما رأيك ؟

لم أقدر على النطق وإنما ظلت الدهشة ترتسم على وجهي فقالت:

-اترك كتابة الرعب وتعال معي نعيش هنا

اتسعت عيني عن أخرها وقلت:

هل أنت س سي سير

نعم أنا سيرونا

ولماذا اترك الكتابة

لأن كتابة قصص الرعب تجلب كل الشرور ولو علم كاتب الرعب بما يحدث حوله أثناء كتابته للقصص لتوقف قلبه من الفزع

لا افهمك

حينما يكتب الكاتب قصة عن القبور فإنه يرسل رسائل خاصة لشياطين القبور كأنه يناديهم لتلبس جسده ويظلوا يحوموا حوله طوال الكتابة ولو استطاع النفاذ لجسده لفعلوا وكذلك من يكتب عن شيطان بعينه أو من يكتب عن بيوت مسكونة أو اسطورة وهكذا

ولكنني لا أريد ترك الكتابة

تحول وجهها سريعا إلى اللون الأحمر وقالت:

لقد جاء الشيخ وسيقرأ عليك بعد قليل يجب أن تمنعه وإلا فلن تراني ثانية

حسنا ليكون هناك عهدا بيننا

حسنا سأتركك تكتب ما تشاء وسأحميك من أي شر يأتي إليك مقابل أن تتركني بجوارك، وأن تنفذ اشياء سأقولها لك لاحقا

اتفقنا

فتحت عيني لأجد نفسي على الفراش وصوت ابي والشيخ بالخارج ، لحظات ودلف الشيخ من الباب مبتسما ، اقترب مني وقال:

كيف حالك

انا بخير يا شيخ



حسنا لنتأكد من انك بخير
لا لا انا بخير ولا اشتكي من شيء
نظر لي أبي بدهشة وقال:
ماذا تقول ؟
لقد كنت امزح معك في كل ما قلت وفعلته أمامك، نظر لي نظرة الغير مقتنع بحديثي ولكن الشيخ قال:
حسنا لنتأكد من قصة مزاحك تلك
لا لا اقسم لك انا بخير
تركني الشيخ وخرج يتبعه ابي الذي نظر لي بغضب شديد

سمعت همسات داخل رأسي تقول " شكرا يا صديقي"
فقلت في نفسي والأن هيا بنا
إلي أين ؟
سنذهب لبداية الطريق ، سأذهب إلى عم حكيم ليقص علي بعض القصص الحقيقية
تقصد حارس المقابر
نعم
حسنا وانا سأحميك من كل شيء
وبعدها نذهب لصديقي حار س المصحة النفسية فانه يمتلك عشرات القصص للمرضى النفسيين والتي يشيب من هولها الولدان
حسنا سآتي معك وبعدها تذهب معي في أول رحلة
أية رحلة ؟
لا تسأل ستعرف يومها ...

****

كان لابد من بداية لرحلتي الطويلة خاصة ولو كانت معي فتاة من الجان لترعاني من الشرور التي لا أراها من حولي " راجع جزئي أنا وسيرونا"



، أتتذكرون عم حكيم ؟
نعم إنه حارس المقابر القريبة من بيتي، لقد انقطعت عن زياراته فترة طويلة وها قد جاء الوقت لزيارة جديدة...

هبط الليل كستار ثقيل على البلدة، تخفى الناس بين منازلهم خشية الأشباح التي تلتهم السائرون ليلا، معتقدات وأساطير لطالما سمعنا عنها ولم نراها ، "النداهة - أبو رجل مسلوخة وغيرهم "
لا أدر ما الحكمة في أن يخيفني شخصا ما قد سلخت رجله، ربما كانت مياه ساخنة أو حساء حار، أليس من الأفضل أن نزوره ونخفف عنه ؟ بدلا من الخوف منه ، ابتسمت جراء تلك الأفكار التي أخذت تغازل عقلي بين الحين والأخر، اختفى صوت سيرونا هذا اليوم تماما من داخل عقلي وتركتني حائرا، لمحت من بعيد شواهد القبور تقف شامخة، تذكرني بالأهرامات، فما يحويان في بطونهما سوى الموتى، شعرت بقشعريرة باردة تغزو أطرافي، تجاهلت هذا سريعا حينما وصلت لطريق المقابر، أسير بين القبور غارقا في الظلمات أنظر بين الحين والأخر للقمر أطلب منه بعض الضوء، ولكنه كان يتوارى خلف السحب مختبئا، انتفضت حينما سمعت صوت سيرونا داخل عقلي وهي تقول :
يكفيك تفكيرا ، ألا يتوقف عقلك عن التفكير ولو قليلا
ابتسمت من حديثها وتابعت السير، دقائق وكنت قد اقتربت من عرفة الحارس، سمعت صوت سيرونا ثانية وهي تقول :
أسرع الخطى فهناك من يتربص بك
توقف شعر جسدي بأكمله من قوة الكلمات، تركت لساقي الريح وانطلقت نحو غرفة الحارس..

بعد العتاب الذي ظل يتردد لمدة ربع ساعة بسبب غيابي الطويل وبعد مبررات واهية مني، وصلنا بأن جلسنا جلستنا المفضلة حول النيران وأكواب الشاي بين أيدينا، وبدأ عم حكيم يتحدث بطريقته التي تثير الفزع في قلوب الشجعان..



حوريات جهنم، هكذا أطلقنا عليهم، حوريات لأنهم يظهرون لك على هيئة فتيات في قمة الجمال وجهنم لأنهم يسحبونك في باطن القبر ، بداية الحكاية كانت مع سالم..

كانت الترتيبات قائمة على قدم وساق لتجهيز العرس، الكل يعمل بكل جهد لتكون الليلة لا تنسى، كيف لا وهو عرس ابن عمدة القرية سالم ،كان سالم في غاية السعادة وهو يتصل بسائق الحنطور ليؤكد عليه الموعد ، وفي البيت المقابل كانت وفاء ابنة عم سالم في غاية السعادة بعد أن تحقق ما كانت تصبو إليه فكلها ساعات وتكون في بيت حبيبها سالم..

حل الليل سريعا على الجميع بطيئا على سالم الذي كان ينتظره على أحر من الجمر، اقترب سائق الحنطور من المكان ليركب العروسين وسط ترقب أهل القرية ، اقتاد سالم عروسه وسط الجميع وصدى طلقات النيران يشق الفضاء، ينظر لها كلما سنحت له الفرصة، كانت في أجمل هيئة رآها فيها من قبل، لحظات ووصل إلى عربة الحنطور، ومن وسط الجميع كانت تلك العجوز تنظر بحقد نحوهم وتتمتم ببعض الكلمات الغريبة، حمل سالم عروسه التي خطت بقدمها على العربة وهنا حدث ما لم يكن في الحسبان..

اختل توازن وفاء لتسقط أرضا وخلال لحظة تحرك الحصان الذي يجر العربة بدون سبب لتمر العربة بالكامل على جسد وفاء وسط ذهول سالم والجميع، لحظات من الصمت والذهول لفت المكان، تعبير وجه سالم قد ثبت على الذهول ، وفاء ملقاة أرضا والدماء تنزل من جسدها وسالم ينظر لها وهو لا يستطيع الحركة، لحظات أخرى وانطلقت صرخة من امرأة لتعلن عن بداية الصخب، انطلقت الصرخات تصدح هنا وهناك وجلس سالم بجوار جسد وفاة، وضع يده عليها ونظر ليديه وقد تخضبت بالدماء ثم صرخ بأعلى صوته، كان الألم يمزق قلبه، شهقت وفاء ونظرت له وقد تقطرت الدموع من عينيها ثم شهقت شهقة أخرى وبعدها فارق عينيها بريق الحياة ، التف الجميع حوله يحاولون تهدئة الأوضاع ولكنه دفعهم بعيدا



وأخرج سلاحه وصوبه ناحية الحصان فقيده بعضهم سريعا حتى لا يقتل الحصان وهم يرددون بعض العبارات ليمتصوا غضبه...

جاء الصباح وسالم على حاله يجلس مكانه وقد أخذ الرجال الجثة استعدادا لدفنها، تحول وجهه بين يوم وليلة إلى وجه شاحب شارد وكأنه هائم في عالم أخر..

سار الجميع خلف النعش وعلى وجوههم تعبير الأسى والحزن، الأمر في غاية الغرابة، لقد سقطت وفاء بطريقة غريبة وكأن هناك من دفعها من فوق العربة لتسقط وبعدها ضرب الحصان بسوط حتى يتحرك ، حتى ان بعضهم كان يقسم أنه قد سمع صوت ضربة السوط على ظهر الحصان، انتهى الدفن وعاد الجميع عدا سالم الذي اختفى تماما وكأن الأرض قد انشقت وابتلعته ، حينما هبط الليل مرة أخرى لم تكن الفرحة هي من تقطن في قلب سالم بل كان القهر والحزن والألم ، ظهر من وسط عيدان الذرة والتي كانت تحاوط المقابر وكأنها قضبان من الحديد ، كان يتجول وسط المقابر بلا هدف ، يضحك أحيانا ، لحظات تمر عليه هكذا ثم يسقط أرضا باكيا ، كان في حالة يرثى لها ، هام على وجهه لساعة كاملة وسط القبور ، لم يكن يدرك المسكين أنه على موعد مع حوريات جهنم..

تناهى إلى مسامعه صوت ضحكات ، اقترب من المكان ونظر خلسة فوجد بعض الشباب يشربون الخمر بجوار أحد الأضرحة، اقترب منهم وهم في دنيا أخرى وأخذ زجاجة خمر وهم ينظرون له ولا يتحركون ، تركهم وذهب فقال أحدهم للأخر:
لقد رأيت أحدهم يأخذ زجاجة خمر الأن من زجاجاتنا
فرد الأخر وهو في حالة انهيار من الضحك وقال:
ربما يكون ميتا وأراد ان يسكر قليلا
ثم انطلق الإثنين يضحكون بصوت عال..

تجول سالم بلا هدف وهو يتجرع كل لحظات من الزجاجة حتى شربها كلها ، من بعيد رأى القبر الذي دفنت فيه وفاء فانطلق نحوه



بخطوات غير متزنة و توقف سالم أمام القبر بعدما لعبت الخمر برأسه، تأمل القبر بشرود ثم أخذ يطرق الباب بعنف وهو يصيح " لما تركتيني هنا وحيدا " كان يطرق على الباب بكل عنف وكأنه قد فقد صوابه تماما، تسللت إلى مسامعه تلك الأصوات، أصوات ضحكات خافتة، ضحكات انثوية ، زال مفعول الخمر سريعا ووقف يرتعد خائفا..

لم يدر المسكين وقتها أنه قد أيقظ حوريات جهنم..

انطلق صوت رنين هاتفي يشق الفضاء ففزعت ولكني تماسكت سريعا نظرت فيه وكان لابد من العودة ، تركت عم حكيم ووعدته أن أعود في الغد لتكملة الحكاية كلها وانطلقت اركض بين المقابر اخشى خروج الحوريات .. حوريات جهنم.

انطلقت في اليوم التالي إلى المقابر لزيارة صديقي العجوز، دقائق وأنا أسير بين شواهد القبور حتى وصلت لغرفة العجوز، وجدته جالسا أمام الغرفة ممسكا سيجارة يستنشق دخانها في نهم، لم يلاحظ وجودي مما جعلني أفكر في إثارة فزعه، عدت إلى مكاني وتسللت من الحارة التالية، خطوت بكل هدوء حتى وقفت خلف غرفته الصغيرة ترددت عدة مرات، الرجل قد يموت من الفزع، قلبه لن يحتمل لحظات وسمعته يقول:

ماذا تنتظر ؟

خرجت من مكاني وانا أبتسم وقلت:

كنت تعرف إذا

نظر لي بهدوء وقال:

لماذا لم تأت البارحة

كنت مشغولا



ابتسم وقال:
حسنا هيا بنا لنتابع قصتنا..

يقف سالم وسط المقابر بينما صوت الضحكات يأتيه من كل مكان، شعر بالخوف الشديد خاصة أن الضحكات كانت أنثوية وتصدر من كل مكان .. بدأ يمشي بخطوات غير متزنة حتى يخرج من هذا المكان ،شعور غريب ينتابه وكأنه مراقب، نظر للخلف في خوف فلم يرى شيئا، أكمل طريق للأمام وتوقف سريعا وهو ينظر للأمام في رعب، هناك كيان أسود يقف هناك يسد طريق الخروج، عينيه تضئ وكأنها مصباح صغير، كاد يسقط أرضا ويفقد وعيه ولكن من يتمنى أن يفقد وعيه في حضرة هذا الكائن، التفت سريعا كالسكران وانطلق للخلف فرأى كائن أخر يقف، الملامح غير واضحة من شدة الظلام، فقط كيان أسود..

توقف وهو يرتجف كطائر جريح، يتمنى أن يهرب من هذا المكان، تقدم الكائن الأول نحوه وبدأت تظهر ملامحه، إنها فتاة في غاية القبح، أنيابها تكاد تصل لصدرها، وجهها أحمر قاني، شعرها يسير وراءها، نظرت له بأعين مخيفة وصرخت، صرخت صرخة مدوية تردد صداها في كل المقابر ثم انطلقت نحوه كالصاروخ، التفت سريعا وهو يكاد يبكي من فرط الرعب، انطلق للجهة الأخرة ليفاجئ بتلك الأخرى تقف أمامه، لها نفس الهيئة ولكن الأنياب كانت أكبر وجسدها كان أضخم، سقط أرضا وهو يلهث، قلبه يكاد يثب من مكانه من سرعة دقاته، نظر عن يمينه فوجد باب أحد القبور مفتوح، لم يتمهل وإنما زحف كالثعبان ودفع بجسده عبر الباب ، سقط على أرضية القبر ونهض سريعا وأغلق الباب، سمع صوت طرقات عنيفة على الباب ولكنه وضع جسده كله خلف الباب، ومن قلب ظلام القبر ظهرت تلك العينان البيضاء كانت تحملق به في ثبات، لم يقوى على تحمل كل هذا وسقط أرضا مغشيا عليه داخل القبر...



كان هناك جلبة في المقابر غريبة هذا اليوم، سمعت أصواتا كثيرة، كنت أتجاهل مثل تلك الأصوات ولكن تلك المرة الأصوات عالية وكثيرة، قررت الخروج من غرفتي لتفقد الأمر ، هناك شيئا مريبا في المكان، أنا أجاور الموتى منذ زمن ويمكنني أن أعرف متى يكون الوضع هادئا ومتى لا، تناهى إلى مسامعي صوت ضحكات، استعذت بالله من الشيطان الرجيم واقتربت من المكان ،نظرت من خلف أحد الشواهد واتسعت عيني من الفزع هناك شابا ملقى أرضا وحوله ثلاثة من الحوريات، لقد رأيتهم عدة مرات من قبل، إنهم من الأبالسة الحمر، كدت أن اركض نحو غرفتي واترك الأمر كله ولكن هل أترك لهم الشاب يقتلونه، سينتهي به الأمر ممزقا داخل أحد القبور كما حدث مع غيره، نظرت إلى السماء وقلت "اللهم أنت تسمع وترى وأنا لا حول لي ولا قوة إلا بك فأعني على هؤلاء الشياطين "

خرجت من مكاني ووقفت قبالتهم وأنا اتحدث بحزم واقول:

اتركوه وعودوا من حيث ما جئتم

التفتوا لي واتسعت أعينهم في غضب شديد، اقتربت إحداهن وهي تخرج من فمها لسانا مشقوقا يتراقص بسرعة بدأت أردد سريعا آيات من القرءان وبعض الأدعية الخاصة بالحماية، صرخت وتراجعت بسرعة فاقتربت الثانية ولكني لم أتوقف عن ترديد الأدعية، اقتربت من الشاب وأنا لا أتوقف عن التلاوة، صوت صراخهم كان مرعبا، كان جسدي ينتفض من قوة صراخهم، حملت الشاب بصعوبة بالغة وبدأت اسير وأنا أتلو، الكلمات تخرج من فمي بصعوبة بسبب المجهود الذي أبذله وأنا أحمل جسد الشاب، يحاولون النيل مني بشتى السبل، انا اعرف انني لو توقفت لحظة واحدة سيمزقونني إربا، اقتربت من غرفتي ولكنني لم أعد أقوى على حمل الشاب خاصة وانهن اصبحن يلقين الحجارة على جسدي فترتطم بجسدي، سقطت أرضا بجسد الشاب وانا الهث، اقتربن كثيرا مني فعدت أتلو من جديد فتراجعن سريعا، بدأت أسحب جسد الشاب سحبا نحو غرفتي حتى وصلت لها دفعته للداخل وأغلقت الباب



سريعا وفي الحال فتحت الراديو على محطة القرءان الكريم، هدأت الأصوات تماما بعدها...

انتهى عم حكيم من سرد الحكاية وانا انظر له برهبة شديدة، أخذت الأفكار تتلاعب بي..
هل هناك حقا من يسمون بحوريات جهنم أم أن الأمر كله مجرد حكاية من رجل عجوز .. نظرت له وقلت:
هل حدث هذا الأمر هنا ؟
ألا تصدقني
لم أقصد ولكن
قاطعني سريعا وقال:
هل تعرف سالم العبيط ؟
قلت له:
نعم ولكن ما دخله بقصتنا
إنه هو من رأى الحوريات، اتسعت عيني من الدهشة وقلت:
هل تقصد أن سالم هذا هو ابن العمدة ؟
نعم ولكن لقد مات أبيه منذ سنوات وانتهت العمودية من البلدة منذ زمن فلا يتذكر أحد قصته ولكنك لو سألته فسيحكي لك كل ما حكيته لك، فليرحمه الله فلقد فقد عقله منذ هذا اليوم ولكنه ومع ذلك يتذكر كل تفاصيل هذا اليوم بمنتهى الدقة..
شكرت عم حكيم ووعدته بزيارة أخرى وقبل أن أخرج من مكاني سمعت صوت سيرونا يقول لي في عقلي
إياك والخروج الأن فالحوريات قد خرجن اليوم بسبب ذكر اسمهن سرت قشعريرة باردة في جسدي بأكمله، طلبت من عم حكيم أن يشغل القرءان وجلست ارتجف خوفا بجواره حتى الصباح..

تركت عم حكيم في الصباح وعدت إلى منزلي وقابلت في طريقي سالم العبيط، كان يجلس في مكانه الذي اعتاد أن يجلس فيه بجوار المسجد، احضرت طعاما وجلست بجواره، وضعت الطعام أمامه فأخذ يلتهمه سريعا، طلبت من أن يحكي لي شيئا فترك الطعام ونظر



لي نظرة فزع وقال:
لقد خرجت الحوريات الليلة
تركته وانا خائف منه ومن حديثه وعدت إلى منزلي، قررت ألا أزور عم حكيم تلك الفترة يكفيني ما رأيت، فلتكن الزيارة القادمة لصديقي الذي يعمل حارسا للمصحة النفسية، حتما سأجد عنده بعض الحكايات المرعبة...

****

انتهيت من حارس المقابر لأعود من جديد ، أبحث عن كل ما هو غامض ومخيف ، وكان أفضل مكان يمكنني الذهاب إليه هو المصحة ، فهناك عشرات الحكايات الغريبة والمخيفة ، كل مرضى الأوهام يتيقنون من صحة ما رأوا بينما الأطباء يشخصون حالاتهم ببعض المصطلحات الطبية الغريبة..
ولكن..
ماذا لو كان الأمر خارق للطبيعة ؟
ماذا لو كان أحدهم يرى فعلا مخلوقات أخرى ولا يراها سواه..
من سيكون الصادق وقتها ؟
هو
أم
الأطباء
دعونا لا نتسرع ونذهب إلى هناك..

هل تتذكرونني ؟
أنا الكاتب الذي كان له قصة عجيبة مع شيطانة تسمى سيرونا وانتهى الأمر بأن جعلتها رفيقة لي ، أنا من ذهبت إلى المقابر لأخبركم بحكاية حوريات جهنم وانا من سيأخذكم أيضا إلى المصحة العقلية لنعرف المزيد والمزيد..



هبط ستار الليل الثقيل على شوارع القاهرة، انتظرت حتى هدأت الأوضاع تماما في المصحة العقلية ليلا حيث يذهب كل المرضى إلى غرفهم وينطلق الموظفين إلى بيوتهم، وصلت إلى المصحة حيث البوابة الجانبية ورأيته يجلس هناك كالعادة فهو ميعاد الوردية الخاصة به..

استقبلني استقبال حافل ورأيت السعادة في وجهه المشرق وتحدثت:
كيف حالك يا أسواني ؟
بخير حال يا صديقي، لماذا كل هذه الغيبة ؟
مشاغل يا صديقي
مشاغل أم ان قصص الرعب أخذتك منا
نظرت له بدهشة وقلت:
هل تتابعني انت ايضا ؟
نعم ولكن أخبرني هل قصة سيرونا تلك حقيقية أم من خيالك
نظرت له نظرة غضب وقلت:
لا تذكر اسمها
شعرت بخوفه الشديد وقال:
انا أسف واكن اخبرني ما سبب تلك الزيارة الغير متوقعة
انا ابحث عن الحكايات الغريبة والعجيبة
لقد سقطت من السماء وانا من انقذك فهنا عشرات القصص العجيبة والغريبة خاصة وأن المرضى أوقات ما يجلسون معي ليلا نتسامر ويقصون علي ما حدث لهم
وهل يخرجون هكذا بكل سهولة ؟
القليل منهم من يخترق الحديد ليذهب إلى أي مكان
كيف هذا ؟
صدقني انا لا أعرف فأنا اتفاجئ بهم يقتربون مني كل عدة ايام ويوم ان سألت احدهم كيف خرجت من غرفتك وبابها الحديدي المغلق كاد أن يقتلني بنظراته فآثرت السلامة خاصة وأنهم يقصون



علي قصص يشيب لهولها الولدان والأفضل انهم يرافقوني في وحدتي تلك

وانا هنا لأسمع تلك الحكايات
مني أم منه ؟
سأسمعها منك فهل هناك احدا غيرنا هنا ؟
نعم
ثم اشار بيديه خلفي فانتفضت ونظرت على هذا القادم فقال صديقي :
هذا هو محروس يأتيني كل ثلاثة ليالي ليجلس معي ويبدو أنك ستسمع منه شخصيا حكايته العجيبة والمخيفة..

جلس محروس بجوارنا بعدما حياني، يبدو طبيعيا للغاية ويتحدث أفضل مني ،نظر لي وقال:
طبعا اتحدث افضل منك هل تظنني مجنونا ؟
اتسعت عيني فزعا إنه يقرأ الأفكار
فتابع وقال:
لا تشغل بالك حتى لا تجن فأنا أعرف انك هنا لتسمع قصة تحكيها للناس وانا سيعطيك تلك القصة
ابتسمت بتوتر وقلت:
وكلي آذان صاغية

انا أسمي محروس الحوت الأول على دفعة كلية هندسة لمدة اربع سنوات، مخترع بارع ليس كلامي انا وإنما كلام الإعلام، نعم فأنا قد ظهرت على عدة قنوات تلفزيونية من قبل وكنت حديث الناس، كنت احول اي شيئا ليس له قيمة لشيئاً ذو قيمة، كنت أخترع اي شيء من اللاشيء، يمكنك ان تبحث عن اختراعاتي البسيطة والتي ذكروها على الإنترنت منذ فترة..
تزوجت زميلة لي من ايام الجامعة وسارت الحياة على وتيرة هادئة ولكني كنت لا اتوقف عن التفكير..



إذا كانت هناك ابعادا اخرى فلابد من وجود وسيلة للوصول إلى تلك الأبعاد ، فبعد اختراع الأشعة تحت الحمراء فيمكننا أن نرى مخلوقات لا نراها بالعين المجردة..

ماذا لو وجهت تلك الأشعة على منطقة معينة لفتح ثغرة بين الأبعاد ، فكرة مجنونة ولكنني سأطبقها عاجلا أو آجلا ، تعمقت في دراسة علم الأشعة وقوتها وخاصة اشعة الليزر ، ماذا لو دمجنا الليزر مع جهاز الأشعة فوق البنفسجية او الأشعة تحت الحمراء في جهاز واحد، يمكنني وقتها ان التقط صور تبعد عني بعشرات الكيلو مترات وايضا صور لا تراها بالعين المجردة ، وبالفعل بدأت في اختراع هذا الجهاز، جهاز يدمج شعاع الليزر المحمل بالأشعة تحت الحمراء مع امكانية التصوير بواسطة الليزر ، ثلاثة سنوات وأنا عاكف في غرفتي احاول تصميم هذا الجهاز وبالفعل انتهيت منه بعدما فشلت ثلاثة وثلاثون مرة ، صممته بحيث انه يشحن تلقائيا من اي مصدر كهرباء خارجي وبدأت في التجربة..

وقفت يومها فوق برج القاهرة ووجهت شعاع الليزر نحو السماء وبدأت التقط الصور الكثيرة ، وقفت فوق جبل المقطم ليلا والتقطت عشرات الصور..

في البيت كنت أحاول استخراج الصور من على شعاع الليزر بعد توصيل الجهاز على الحاسوب وبالفعل رأيت ما جعل شعر جسدي كله ينتصب..

الكثير من مخلوقات عجيبة الشكل تطير في السماء ، أطياف وأشباح تهيم في السماء، هل هم جان ؟
لا أعرف ولكن طالما انهم موجودون فهذا يعني ان هناك باب يصل بنا لهذا البعد
فيبدو انهم يحيون معنا على نفس الأرض ولكننا لا نراهم لاختلاف الأبعاد وعلى ما أظن هم ايضا لا يروننا..



لمدة ثلاثة أشهر وانا اصوب الأشعة على السماء والمناطق المهجورة، انا على يقين ان هناك بابا يصل بنا لبعد اخر وسأجده مهما كان ، لابد من وجود بوابة عبور مهما كان، قررت أن اطور جهازي ليبحث عن طاقات تلك الكائنات وبالتالي يمكن ان ارسم خريطة لمدينتهم ، وبالتالي سأجد نقطة العبور..

عكفت سنة اخرى لتطوير الجهاز وبالفعل اصبحت ارصد طاقات تلك الكائنات واعرف اماكن تواجدهم ، ذهبت وقتها الي الصحراء وعكفت هناك شهرا ارسم خريطة لتلك المدينة بواسطة الطاقات المنبعثة من تلك الكائنات وانتهيت منها اخيرا وبدأت في تلك الليلة التي لن انساها ما حييت في البحث عن اقوى مكان يأتي منه طاقة وهنا يمكنني فتح الثغرة بواسطة تسليط شعاع ليزر بقوة معينة وعلى مكان محدد ويا ليتني ما فعلت شيئا...

في تلك الليلة كنت أخيم في الصحراء وحيدا، الشغف كاد يقتلني وطغى على كل المشاعر الأخرى، فلو رأيت شخصا يجلس في تلك البقعة التي تخلو من الأحياء وحيدا لتهمته بالجنون، اخرجت جهاز الأشعة والخارطة التي رسمتها لمدينة أهل البعد الأخر، انطلقت في طريقي متقدما، أرصد طاقاتهم وأسجلها، وصلت إلى أعلى قمة جبل وهناك لمحت هذا الغار، شعرت بالوهن الشديد وقررت المبيت في هذا الغار، استلقيت أرضا ووضعت حذائي أسفل رأسي ونمت..

استيقظت على صوت قرقعة عنيفة، انتفضت من نومي ونظرت لمصدر الصوت، إنه الفراغ ولا شيء غيره ، لفت نظري أن الجهاز كان يعمل وأن شعاع الليزر كان مسلط على الفراغ ولكنه لا يخترقه ، نقطة الليزر مثبتة على اللاشيء ، حاولت السيطرة على انفعالي وأمسكت الجهاز، صوت القرقعة صادر من نقطة الليزر المعلقة في الفراغ، قررت أن رفعت من قوة شعاع الليزر، وبالفعل ضغطت على الزر، ارتفع الصوت بقوة وتوهج الفراغ بلون



فسفوري، اقشعر بدني بأكمله وشعرت انني على حافة الجنون ولكني لن أتوقف رفعت من قوة الليزر لأعلى درجة، وهنا شعرت بأن الهواء يتذبذب من حولي، تيار كهربي ينتقل عبر الهواء وتتطاير الشرارات هنا وهناك ، تموج جزء من الفراغ باللون الفسفوري الممزوج بالحمرة حتى كشف عن باب كامل، احتبست أنفاسي من الانبهار، هذا الباب يشبه الأبواب التي اعرفها ولكنه يتموج باللون الأحمر مع الفسفوري، توقفت عيني عند رتاج الباب ، الأمر معقد ليس هناك سوى ثقب صغير وكأنه لمفتاح صغير جدا، وجهت شعاع الليزر ودمجته مع عدة اشعة اخرى حتى ترتفع حرارته وبالفعل شعرت بالباب يتوهج بقوة شديد ثم صدرت تكة منه تشبه صوت هزيم الرعود وانفتح الباب ... باب البعد الأخر

شهقت من المفاجأة حينما رأيت ما خلف الباب، إنه عالم أخر تماما، عالم غير العالم الذي نعيش فيه، نظرت من خلال الباب غير مصدق، لابد أنني لا أزال نائما، تقدمت بخطوات جامدة وانا في حالة ذهول نحو الباب، نظرت منه لأرى سماءً باللون الأبيض، كأنها من الجليد، ليس هناك شيئا هنا سوى اللون الأبيض، الأرض كلها باللون الأبيض، اشعر أنني أنظر إلى لوحة من الجليد، تقدمت خطوة ثم أخرى حتى عبرت من الباب، ما إن عبرت منه حتى شهرت برياح عنيفة تقتلع جسدي من مكانه، تماسكت بقوة، وتقدمت بضع خطوات أخرى أرى اشجارا عملاقة بيضاء اللون ، حتى الثمار التي تتدلى منها بيضاء اللون، نظرت للخلف وقررت العودة حتى لا يحدث لي مكروه ويكفيني ما رأيت ولكن يجب أن اصور هذا الجمال، اخرجت هاتفي والتقطت عدة صور وقررت العودة...

حدث ما لم يكن في الحسبان ونضبت بطارية الجهاز بسبب قوة شعاع الليزر وانطفأ مرة واحدة، وامام ناظري اختفى شعاع الليزر ليغلق الباب ويتوهج بنفس اللون ثم يختفي تماما، شعرت بالخوف الشديد وقتها
كيف لا وأنا تائه في بعد أخر، جلست ارضا وتملكني شعور الضياع



، يبدو أنني سأموت عما قريب في أرض غير ارضي، بدأ الصراع النفسي يشتد بقوة ، شعور الهزيمة والانهيار يتقاتل مع شعور الأمل الذي بزغ بداخلي من العدم، بعد صراع عنيف قررت أن اواجه الأمر بكل جدية ، لو كان من الموت بدا فسوف أموت رجلا ولن اسمح لليأس ان يغتالني ، اولا يجب ان اضع علامة في هذا المكان لأنه النقطة الفاصلة بين البعدين ، بحثت عن شيئا حادا فلم أجد فتذكرت المطواة التي كنت احملها لأدافع عن نفسي اذا ما هاجمني شيئا في الصحراء، اقتربت من شجرة قريبة ووضعت عليها علامة اكس ، ثم اخرى على الأرض مكان الباب ، ثانيا يجب أن اجد شيئا صالحا للطعام والشراب...

قطفت بعض الثمرات من الشجرة، الثمرة تشبه الزهرة، هل أكلها ؟
ماذا لو كانت مسمومة ؟
دعوت الله ان يبعد عني الشرور وتناولتها ، مذاقها غاية في الروعة ، تشبه طعم الفراولة وما أسعدني ان بها سائل ما يمكنني ان اجعله مصدر شراب لي ، انتفضت على صوت صياح عجيب فاختبأت سريعا خلف الشجرة وبعد قليل هالني ما رأيت..
هل تعرف الرجل الحصان ؟
نعم لقد رأيت كائنا نصفه العلوي رجلا ونصفه السفلي حصانا ، وجهه ممتلئ وفظ الملامح، شعره غزير ينسدل من فوق رأسه حتى ظهره ثم تجد جسد الحصان، رأيت معه طيفين كالأشباح التي نراها في الأفلام يحومون حوله لحظات وظهر اخر وهو يقيد رجلا عاديا، هيئته كهيئتي لا اختلاف بيننا، وقف الرجل يرتعد وهو يقف على الأرض البيضاء وامام ناظري رأيت الطيف وهو يحوم حول الرجل ثم يخترقه من اسفل رأسه، انتفض الرجل مرات ومرات ثم سقط ارضا واخذ يشهق كالغريق، شعرت بالرعب الشديد..
ما هذا الذي أراه ؟؟
ماذا لو رأوني ؟
شعرت باهتزاز بسيط في الشجرة التي اقف خلفها، نظرت لها



بدهشة، هل تحركت الشجرة ؟؟
لحظات وصرخت من المفاجأة لقد تحركت الشجرة نحو اليمين وكأن لها اقداما، نظر الرجل الحصان نحوي في تلك اللحظة وابتسم ابتسامة مخيفة وأشار للطيف الأخر فانطلق نحوي وانا على حالي من الرعب والفزع..

لحظات تفصلك عن استيعاب الموقف ووقوع الكارثة، ربما تكون اللحظة فارقة في هذه الأثناء، وهذا ما حدث معي ، ولكن للأسف كان الموقف أصعب من قدرة احتمالي، ما إن أشار الرجل الحصان للطيف حتى أنطلق على الفور نحوي،
رأيته يقترب بسرعة رهيبة، لمحت عينيه التي كانت تشبه أتون من النيران، لحظة واحدة وشعرت بسهم بارد وكأنه سهما من الثلج يخترق ما أسفل رأسي، تصلب جسدي بأكمله، أشعر بالشلل الكامل، سقط جسدي كقطعة من الثلج، ثم حدثت الفاجعة، وقف جسدي وبدأ يسير كالمنوم خلف الرجل الحصان، انا فقط أرى ما يحدث برؤية حمراء ولكني فقدت السيطرة على جسدي بالكامل، جسدي يسير وأنا فاقد السيطرة تماما، انا فقط مجرد مشاهد يرى من خلال عدسة حمراء..

نهض الرجل الأخر وتبعنا الرجل الحصان لعدة أميال طويلة، شعرت بقدمي تكاد تتمزق من التعب، ولكني لا أستطيع أن اتوقف، ارادتي أصبحت صفرا، وصلنا إلى مكان يتجمع فيه الكثير من الرجال وحولهم تقف تلك الكائنات التي هي مزيج من الرجال والأحصنة تحمل سيوفا وكأنها تنظم المسير، الأمر لا يبشر بالخير مطلقا، حاولت التحدث ولكن لا صوت، حاولت السيطرة على جسدي ولكن بدون فائدة، حسنا فلنشاهد ما يحدث، فأنا من جلبت على نفسي هذا الهول..



صعد أحد تلك الكائنات منطقة مرتفعة في تلك الأرض ناصعة البياض وتحدث بلغة لم أسمع مثلها من قبل لغة كلها من حرف واحد وهو حرف ال ي
الأغرب أنني كنت أفهم كل ما يقول وكأنني على دراية كاملة بتلك اللغة وكان يقول الآتي:
أيها الأسرى لقد أسرناكم لتحاربوا معنا كائنات البيرو ، فحاربوا معنا ولا تقاوموا ال هيسوس حتى يستطيعوا السيطرة على أجسادكم بسهولة وأعدكم إذا انتصرنا في تلك الحرب فستكونوا أحرار ...

لو كنت اتحكم في جسدي في تلك اللحظات للطمت وجهي، يا للمصيبة هل سأذهب إلى الحرب ؟
ماذا لو قتلت هناك هل سأموت في عالم بعيد عن أرضي ؟
تذكرت شيئا لقد قال لا تقاوموا الهيسوس وهذا يعني انني استطيع ان اتحرر من سيطرة هذا الطيف المدعو بالهيسوس ولكن يجب أن اتأنى حتى لا يكشف أمري..

سرنا في صفوف واحدة خلف تلك الكائنات "الرجاحصنة " اختصار للرجل الحصان، سرنا لمسافة طويلة حتى رأينا من بعيد منطقة بها الكثير من الخيام، تحدث الرجحصان وقال:
والأن سنهاجم اول مقاطعة وهي مقاطعة سار
اريد منكم ان تقتلوا اي شخصا تقابلونه مهما كانت رجلا او امرأة او طفلا واجلبوا لي كل ما تجدون من غنائم وتذكروا ان حريتكم في هذا

ادركت انني في المكان الخاطئ على الفور، فيبدو ان شعب البيرو سيصبح ضحايا في القريب العاجل..
افقت على صيحة مفزعة من هذا الرجحصان فانطلقنا على الفور، لا أعلم من اين حصلت على هذا السيف ولكني رفعته وركضت معهم لقتل شعب البيرو، اصابتني الصدمة لا يجب ان اقتل أحدا، يجب أن أقاوم مهما كان، صرخت صرخة عاتية من داخلي



وحاولت ان اتوقف وهنا سقطت ارضا بعنف ثم نهضت سريعا وأكملت المسير، صرخت صرخة بصوت أعلى من داخلي وحركت قدمي اليسرى فسقطت ثانية، كان الأمر يحتاج الى مجهود خارق حتى استطيع ان افعل هذا ، تدحرج جسدي بعيدا حتى سقطت في حفرة من الجليد، كانت هذه فرصتي يجب ان ارفع هذا الثقل الذي يقيد جسدي ويتحكم به، رفعت زراعي وانا اصرخ من فرط الجهد المبذول، لا لا الأمر في غاية الصعوبة ولكني لن استسلم هكذا، صرخت صرخة عاتية وانا اشعر بثقل جبل على زراعي ولكني رفعته في النهاية، شعرت بشيء يخرج من اسفل عنقي، أدركت انني اسير على الطريق الصحيح،

كان صراعا لم أخضه في حياتي، أحاول التحرر من كيان ثقيل يجثم على جسدي بأكمله، حاولت أن احرك قدمي فشعرت بلوح الثلج يخرج من اسفل عنقي، صرخت صرخة عاتية ونهضت واقفا وهنا خرج الطيف بأكمله ووقف ينظر لي بأعين من الجحيم، عادت الرؤية لي كما كانت فنظرت للطيف وشعرت بالخوف، ماذا سيفعل الأن ؟؟

انقض الطيف علي فتراجعت سريعا، حاول ان يلتف من حولي ولكني كنت التف مع التفافه، الأن فهمت الأمر انه يحاول ان يصل إلى عنقي من الأسفل وانا لن اعطيه هذه الفرصة، نظرت بجواري فوجدت السيف فالتقطته سريعا ووقفت متحفزا لهذا الطيف، نظر لي وقد اتسعت عينيه بطريقة غريبة وانقض بكل سرعة فضربته بسيفي بكل قوة، مر السيف من جسده فقطع الطيف الي نصفين ، نظرت له بخوف فوجدته يتراجع سريعا وقد تحول إلى جزء علوي وجزء نصفي ثم انطلق هاربا...

كان لابد من التحرك سريعا وإلا فقد يأتي احد الرجاحصنة فيمزقني تمزيقا، خرجت من الحفرة أركض بأقصى سرعة، وقفت الهث بعد فترة من الركض، نظرت فإذا بصيحة عاتية قادمة من امامي، القيت



جسدي ارضا وشاهدت عشرات الكائنات التي تشبه النحل العملاق في عالمنا تركض نحو الخيام،

نظرت بذهول لهم وانا اشعر انني في عالم ديزني أو في أحد الأحلام الطفولية، مروا من فوقي ولم يروني، كانوا يحملون اسلحة تشبه الرماح وهم ينطلقون نحو الخيام..
نهضت من مكاني وانطلقت بعيدا هاربا، تعثرت قدمي وانا اركض فسقطت ارضا، تألمت بسبب السقوط وما ان نهضت حتى شعرت بنحلة عملاقة تحلق فوق رأسي، نظرت لها برعب ولكنها لم تمهلني لقد قبضت علي بأقدامها وطارت للأعلى..

كنت ارى الأرض البيضاء من الأعلى، المشهد في غاية الجمال ولكنني لا استمتع به، تركت نفسي ولم اقوام لأنني لو سقطت من هذا الإرتفاع فسوف أهلك على الفور، وصلنا إلى الخيام والتي كنها نهاجمها من قبل، هبطت النحلة وتركتني اسقط ارضا واتألم من السقوط، تجمع حولي تلك الكائنات وأشهروا رماحهم نحوي، نطقت الشهادتين واغمضت عيني..

سمعت صوتا عاليا فخفضت تلك الكائنات رماحها ونظرت ارضا سريعا، ظهر من بينهم شيء اشبه بالنحلة ولكنه بدون أجنحة، ويرتدي السواد بالكامل، اقترب مني وانا ارتجف رعبا نظر لي بهدوء ثم تحدث..
هزت رأسي تعبيرا عن عدم الفهم، اومأ برأسه ووضع يده على رأسي بهدوء ونظر في عيني..
شعرت بكلمات تدلف الي عقلي مباشرة تقول:
من أنت ؟ ولماذا تهاجم شعبنا ؟
اتسعت عيني ذهولا وقلت
انا افهمك
قال : أجب على سؤالي
قلت له:



انا لم اهاجم شعبك وبدأت اقص عليه كل ماحدث منذ البداية وحتى النهاية..
ظل على حاله بعدما قصصت عليه كل ما حدث وقال:
يمكنني ان اميز الصادق من الكاذب وانت صادق في كل ما قلت
إذا هل ستساعدني على العودة ؟
نعم
ولكن كيف اجد منطقة العبور فهي بعيدة وانا لا أذكر مكانها
يمكنني اخراج الإحداثيات من عقلك لا تقلق
كدت ان اصرخ من الفرح ولكنني تماسكت وقلت
وانتم ماذا ستفعلون مع كائنات الرجأحصنة
لا تقلق تلك الحرب لا تنتهي منذ عقود ولن نسمح لهم بفعل فعلتهم هذه ثانية لقد خسرنا مقاطعة ولكننا سنجعلهم يدفعون الثمن غالي
ولكن يمكنكم الطيران لم لا تطيرون وتهربون منهم ؟
فصيلة واحدة فقط من يمكنها هذا وهم ست بيروات فقط
حسنا
والأن تجهز للعودة الى ارضك،
وكيف سنفتح باب العودة فهو يحتاج طاقة غير موجودة هنا وهي أشعة الليزر ولا اعتقد انك تعرف عنها شيئا
لا تقلق يمكننا استخدام عصا الطاقة لفتح الباب
اخر سؤال من هؤلاء الذين كانوا يهاجمون ارضكم
انهم رجال مثلك يأتون من الأبعاد الأخرى فيسيطر عليهم الهيسوس ويجندوهم لصالحهم وانت الوحيد الذي خرج من سيطرة الهيسوس
وهل الانتقال عبر الأبعاد بتلك السهولة
الأمر سهل ولكن لا يعرفه سوى القليل ولو عرفه الكثير لخربت الأبعاد بسبب اطماع الكثيرين وتطور البعض عن البعض...
شعرت بفرحة عاتية وتلك النحلة تنقلني لنفس المنطقة رأيتها تحمل العصا وتوجها نحو تلك المنطقة فتتموج بلون ارجواني ويظهر الباب، دلفت منه بعد ان انفتح واشرت للنحلة اشارة الوداع، ما ان



دلفت من الباب حتى وجدت نفسي في الكهف والجهاز على حاله، حملته وركضت نحو البيت...

اتهموني بالجنون حيننا خرجت في وسائل الإعلام وانا احدثهم عن الأبعاد وانني قد انتقلت فعلا لأحد تلك الأبعاد، وللأسف فقدت هاتفي هناك والذي التقطت منه الكثير من الصور..

قررت ان اقيم هنا طالما انهم اتهموني بالجنون، وهكذا فقد انتهت قصتي
نظرت إلى محروس بذهول وقلت:
لا أعلم ما أقول ولكنك تحكي المستحيل على العقل ان يصدقه
هذا شأنك يا صديقي ولكني احكي لك ما حدث بكل تفاصيله
حسنا اخبرني كيف تقرأ الأفكار
الم اقل لك انني تحدثت مع كائن البيرو عن طريق الأفكار ، لقد اصبحت تلك هبة املكها
ولماذا جئت الي هنا كان يمكنك ان تتوقف عن الحديث عن الأمر فقط
جئت الى هنا لتطوير جهازي للسفر عبر الزمن
اتسعت عيني ذهولا وقلت
الله معك
استأذنت من صديقي ومحروس وتركتهم وانا احاول ان اقاوم فكرة تصديق هذه القصة..

تمت بحمد الله

....

الهمسة الأخيرة " همستي لنفسي "

فلسطين القلب



اشعر بدوار شديد واضواء كثيرة تتراقص هنا وهناك أشعر أن روحي تريد الخروج وجسدي يسقط في بئر عميقة ليس لها قرار ..

ها أنا قد تحررت من الكيان المادي وأصبحت روح تتجول في أي مكان وكل مكان أصبحت أطير في السماء وأشعر بشعور جميل جدا متحرر من كل القيود ومن كل شيء .

طرت لمسافة كبيرة حتي رأيت ذلك المشهد جيش عظيم يقف في وقار في شموخ يصتف العساكر في صفوف وكل جندي يحمل سلاحه وهناك قائد يقف علي مكان مرتفع ويخطب في الجنود اقتربت لأسمع ماذا يقول :

بصوت يهز السماء والأرض يتكلم هذا القائد :

أيها المسلمون هذا هو أقصانا قد دنسه العدو لسنوات وها قد جاء اليوم لنثأر من اليهود ها قد جئنا لنثأر لكل قطرة دم اريقت علي هذه الأرض المباركة ها قد جئنا اليوم لنحرر الأقصى اولي القبلتين وثالث الحرمين الشريفين فالأقصي ملك لكل مسلم وكل مسلم يمسه العار من أحتلال الأقصى .. الأقصي لنا نحن المسلمون أمضوا إلي الأقصي وطهروه من دنس اليهود اسمعوا العالم صرخاتكم ولنكن نحن العقاب لا ترحموهم اقتلوهم بكل السبل المتاحة طهروا الأرض من دنس اليهود

ارتفعت قليلا بجسدي لأري طيور عظيمة نعم إنها نسور تحوم حول الجنود وتتهامس فيما بينها وتقول بأن اليوم سيكون يوما تاريخيا



وسمعت نسر يحمد الله أنه شهد ذلك اليوم بدأت أري الأرض تتصدع وتنكمش علي بعضها في خشوع فتذكرت قول بأن الأرض تحني رؤوسها للغاضبين اقتربت من الجنود لأري نفس نظرة الغضب والوعيد خارجة من كل الأعين وكأنها شعاع ليزر يخرج من كل جندي

الملامح مختلفة فهناك من له ملامح عربية وهناك من له ملامح غير عربية كلهم يحملون نفس الراية بنفس اللون ولكن لم استطع رؤية الراية بوضوح

بدأت اسمع انين شخص يتألم اقتربت من مصدر الصوت لأسمع صوت سلاح في يد جندي يتألم من ضغطة يد الجندي عليه فالدم يتدفق بسرعة في جسد هذا الجندي ويفور من الغضب حتي أنه كاد يحطم سلاحه الذي في يده

الأرض منكمشة علي بعضها النسور تحوم في السماء نظرات الغضب تخرج من الجنود حتي كانت المفاجأة اصوات صهيل خيول أسمعها بوضوح قادمة من السماء وصوت وقع اقدام خيول كثيرة قادمة بسرعة هل هم جنود الله الملائكة كما وعد في قرآنه يمدكم بخمسة الألاف من الملائكة مسومين

اصوات صهيل الخيول لا تتوقف أنين الأسلحة في يد الجنود أسمعه بوضوح ليتكلم القائد ويقول

هيا يا مسلمون إلي الأقصي العظيم حطموا كل ظالم لا تتوقفوا ابدا

إما النصر وإما الشهادة

ويصرخ بأعلي صوت الله أكبر الله أكبر



ليصرخ الجنود الله أكبر إلي الأقصي

ارتفعت بجسدي في الهواء لأري المشهد كاملا مئات الجنود يتسابقون إلي حصون العدو علي الأقدام عشرات النسور تسبح ربها وتنطلق فوق الجنود صوت اقدام خيول لا أراها تنطلق علي الأرض

الأرض خاشعة لا تنطق من الخشوع والرهبة من هؤلاء الجنود

انطلقت فوق الجنود لأري الجنود يصرخون بصيحات الله أكبر

وينقضون علي حصون العدو لأشعر في هذا الوقت بقلوب تنتفض من الخوف بصرخات قلوب تستغيث من الخوف

انطلقت نحو الصوت لأجدها قلوب جنود الصهاينة تنتفض رعبا وهلعا ومنهم من ترك سلاحه وفر هاربا ومنهم من أطلق رصاصاته عشوائيا من شدة الخوف لأسمع صوت سلاحه يضحك ويستهزأ بصاحبه

الرعد يدوي فوقنا بقوة ليزيد من رعب جنود العدو

أنطلق جنود المسلمين وأنقضوا علي حصون العدو

فتقدم الإستشهاديين والقوا بأنفسهم داخل ثكنات العدو ليحطموا كل الأسوار ويدخل الجنود وهم يصرخون الله أكبر الله أكبر

حتي اني رأيت هذا المشهد جندي من جنود العدو يضرب الرصاصات علي المسلمين لينتفض فجأة ويتقطع جسده إلي اشلاء وكأن سيفا أخترق جسده فقد قتله جندي من جنود الله النسور تحوم حول أرض المعركة وهي تكبر الخيول تصهل بشدة وأنا لا اراها



حتي تم ذبح كل جنود ال صهيون في ساعات معدودة

ولم يتبقى سوي أقوي حصن اقترب الجيش الإسلامي من حصن العدو وهم لا يستطيعون اختراقه لأسمع فجأة صوت زلزال قادم من شمال الحصن من هؤلاء أنهم جنود فلسطين الحرة ينطلقون كالسهام الحارقة ناحية المعسكر والأرض تتزلزل تحت أقدامهم من شدة بأسهم وقوتهم تشتت العدو حتي تم اقتحام الحصن بسبب جنود الأرض المقدسة وتم حذف اسرائيل من علي الخريطة في عدة ساعات وانتهت الحرب .

فرحة شديدة تغمر الجنود يحتضنون بعضهم حتي أنك لا تعرف من منهم فلسطيني أو عراقي أو مصري أو سوري لا تعرف سوي أنهم جنود مسلمون يسجدون لله ويبكون حتي سمعنا هذا الصوت

الله أكبر الله أكبر

لقد كان آذان العشاء امتلئ الأقصي عن اخره بالجنود وقام القائد يصلي بهم حتي سجدوا فأهتز الأقصي من صوت بكاء الجنود وشكرهم لربهم علي هذا الفتح العظيم بدأت احوم بجسدي حولهم ولكن بدأ جسدي ينسحب بسرعة رهيبة حتي وجدت نفسي علي فراشي

يا الله لقد تجسد ما أحلم به منذ صغري وكأنه حقيقة

أنا اعلم أن الحلم سيتحقق ولكن أفي القريب العاجل



ام سننتظر

لا أظن أننا سننتظر فثقتي بالله كبيرة أن يعود أقصانا

قريبا جداااااااا .

هذه القصة إهداء لكل فلسطيني احبه دون أن اراه

تمت

....

ها قد انتهت الهمسات ويجب أن أنهض من مكاني في الحال فشعور الجوع يكاد يقتلني .. سأذهب إلى المسجد لعل أحدهم يعطف عليَّ ويعطيني بعض الطعام ..

....

فاصل أخير :

#الموضوع كله كان عبارة عن لعبة، كنا اربعة قعدنا قصاد بعض اتنين قصاد اتنين، كل واحد ماسك خنجر في ايده وبدأت اللعبة، انا سميت نفسي القاتل والثاني كان السفاح والثالث كان اسمه المغتصب والرابع كان اسمه الفوهلر، حطينا اللوحة على المنضدة قدامنا وضلمنا الغرفة وبدأت اللعبة..

شوفنا ضوء اللوحة بيزداد كل لحظة وبعد كدا انتفضنا على الصوت اللي خارج من اللوحة..
كنا فاكرين انها مجرد لعبة ملهاش لازمة اشتريناها من واحد مجنون ولكنها طلعت حقيقية..
بدأ اللوح يتكلم ويقول:
لقد بدأت لعبة الموت ولا يمكنكم التراجع الأن وإلا هتكونوا في عداد



الموتى..
حسيت برعب يغزو اطرافي ولكني كملت وبدأت الأسألة..
لقد كان من شروط اللعبة أن تختاروا اسما يمثل صفة تمثلكم وانتم تجاهلتم هذا..
السؤال الأول للسفاح:
هل مارست القتل من قبل ؟
حسيت بالواد بنتفض جمبي وقال لا
إذا انت كاذب ولا تستحق اللعبة
وبدون مقدمات لقيت الواد بيتسحب في الضلمة وبيصرخ بكل فزع ..
صوت اللعبة بيكمل لو حد قام من مكانه هتموتوا كلكلم كملوا
السؤال الثاني للفوهلر:
لقد اخترت الإسم بناءا على معرفتك لهتلر اخبرنا عن عمر هتلر وصفاته ومتى ولد ومتى توفى
صاحبي فضل يتنفض وظل يتردد في الكلام
لحظة واللوحة نورت بلون احمر وقالت
خطأ
وفجأة الواد وقع على الأرض واتسحب في قلب الظلام وتوقفت صرخاته
تحول اللون للضوء الأخضر وبدأ السؤال الثالث:
السؤال الثالث للمغتصب هل قمت باغتصاب أحدهم من قبل..
لا محصلش
حسنا لقد اخترت اسما لا يمثلك .. وفجأة الواد وقع على الأرض وابتلعه الظلام
فضلت مكاني اترعش واترعش زي المجنون
سمعت صوت بيقول من اللوحة:
اخر سؤال:
هل قمت بقتل أحدهم من قبل



تحدثت برعب شديد وقلت نعم
وهل كان يستحق هذا
نعم لقد تعرض لي في الطريق فقاومته وقتلته
مبروك لقد نجحت في اختبارك انت الوحيد الذي اختار اسما يناسب فعلته

تمت اللعبة لأول يوم وقد مات كل شخص على حسب لقبه..

النور رجع مرة تانية ببص لقيت صاحبي اللي كان لقبه السفاح مدبوح بنفس طريقة قتل السفاحين
والفوهلر مقتول برصاصة في راسه، مش عارف ازاي انا مسمعتش اي صوت رصاص بس اهو مات على نفس طريقة الفوهلر
التالت لقيته مرمي على الأرض وهدومه مقطعة..
خرجت من المكان بجري زي المجنون وسؤال واحد مش فاهمه اللي سمى نفسه المغتصب مات ازاي..
عملتلي فيها برم الله يرحمك يا صاحبي...

....

اسطورة النداهة : من الاساطير الريفية المصرية وهي عبارة عن بنت جميلة جدا بتظهر فى الليالي المظلمة فى الحقول المصرية وبتنادى على شخص معين فيتسحر الشخص ده بصوتها الجميل ويفضل ماشي ورا الصوت لحد مايطلع النهار واهل البلد يلاقوا الشخص ده ميت يعني لو بتزور اهلك فى الارياف وسمعت صوت بيناديك اوعى تقوم من مكانك لانك ممكن ماترجعش تاني.
النداهة

ابو رجل مسلوخة :

اسطورة ريفية مصرية بتحكي عن طفل اتولد برجل واحدة مسلوخة وكانت امه بتخاف تخرجه بره البيت علشان العيال مايضحكوش



عليه وفي يوم خرج من ورا أمه فشافه اهل البلد وبدل مايضحكوا عليه خافوا وجريوا منه فقرر انه ينتقم من كل اطفال البلد عن طريق انه بقى يخطفهم ويقتلهم واتحولت الاسطورة دي لقصة بتتحكي للاطفال الصغيرة اللي مابتعملش الواجب اوعى بقى ماتعملش الواجب لان ابو رجل مسلوخة مستني على الباب.

ابو رجل مسلوخة

أمنا الغولة :

كائن خرافي بتموت من ضربة واحدة لكن لو اتضربت الضربة التانية بترجع للحياة تاني وتنتقم من اللي قتلها وصورتها الاساطير المصرية انها عبارة عن وحش عينه حمراء ومشقوقة بالطول وانه بيهجم على الناس فى البيوت علشان ياكل اكلهم علشان كده كل بيت بيسيبلها على الباب احسن اكل عنده علشان يتقى شرها يعني من دلوقتي حضري صينية الاكل علشان امنا الغولة جاية فى السكة.

أمنا الغولة

خيال المآته :

او الفزاعة وهي اسطورة اتألفت فى الاساس علشان تخوف حرامية الحقول والغيطان واتحولت بعد كده لتمثال مصنوع من القش وبيتحط فى الغيطان او مزارع الفراخ علشان يخوف الطيور والحيوانات المتوحشة.

....

الجنس ومشكلة المجتمعات العربية : أرجو قراءة المقال للنهاية

بعد الإسفاف الكبير الذي ظهر مؤخرا عن هذا الموضوع وخاصة بعض الروايات قررت الحديث عنه...

من وجهة نظري المتواضعة انا أري الأتي:



لقد أصبح هذا الموضوع محور اهتمام الكثيرين من الناس وخاصة الشباب في هذا الزمان وأصبح يشغل بالهم بطريقة مريبة ولكن أين الأسباب..

الأفلام الإباحية
تأخير سن الزواج
الملابس الخادشة للحياء

في المجتمع الغربي يري الشاب أجساد الفتيات في كل مكان فيصبح عنده سعارا جنسيا ولكنه يحصل عليه عن طريق الزنا المتفشي في تلك المجتمعات وبالتالي فهذا شبه حل للشاب الغربي وليس حلا كاملا ولكنه يكون أفضل من عدم حصوله علي ما يريد..

في المجتمع الإسلامي القديم حيث لا وجود للأفلام الإباحية أو مسموح للمرأة بلباس خليع فيكون الشاب بين أمر واحد وهو غالبا ألا يري جسد فتاة سوي يوم زفافه ومع تقدم سن الزواج حينذاك فلم تكن هناك مشكلة علي الإطلاق فالشاب لا يري أجساد عارية أو فتاة بلباس خليع فلا يستثار جنسيا ويصاب بالأمراض النفسية والعصبية فهو غالبا أول ما يري فتاة عارية فهي وقتها تكون زوجته فهنا كان الحل الأمثل للمشكلة وهي منع مسببات المشكلة

اما المصيبة في مجتمعاتنا العربية اليوم فقد أصبحنا في منتصف المصيدة أصبحت الأفلام الإباحية متاحة لأي شخص وأصبح الشاب يري الفتيات وقد ظهر جسدهم من تحت ملابسهم الضيقة فأصابه سعارا جنسيا لا يطفئه سوي الزنا والعياذ بالله أو الزواج ومع صعوبة الزواج ومع شبه التدين في مجتمعاتنا يصبح الشاب في مصيدة وهي أنه يري ما يشتهي ولكنه لا يستطيع أن يحصل عليه كالجائع يري الطعام ولا يستطيع الحصول عليه فبتالي يظهر في مجتمعاتنا الشذوذ ويتمثل في العادة السرية واللواط والعياذ بالله وإدمان مواقع العهر والفساد وظهور الأمراض النفسية والاكتئاب علي الكثير من الشباب وهذا ما لعب عليه الكثير من كُتاب هذا



العصر وهو إقحام موضوع الجنس والإفراط فيه بغرض الشهرة والحصول علي الكثير من المال فيلجأ الشاب لشراء أعمال هذا الكاتب للحصول علي أي شيء يطفأ ناره وهو فعل دميم من بعض الكُتاب ...

الحل:

الحل هنا لا يكمن سوي في الدين وهو حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم

"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم"
الصيام من أشد الحلول العلمية والدينية لجعل الشاب أكثر تحكما في غرائزه
الحل الثاني وهو غض البصر عن كل المحرمات وتشمل عدم مشاهدة اي محتوي اباحي أو شبه إباحي وغض البصر عن اي فتاة كاسية عارية
مع الزواج المبكر إن أمكن..

أن تحاول كل فتاة أن ترتدي لباس لا يظهر تفاصيل جسدها لأنها بارتدائها هذا اللباس فهي تتسبب في دمار المجتمع وظهور العادات الشاذة والأمراض النفسية علي الشباب..

الصوم مع غض البصر والزواج وتقليل اسفاف الفتيات في لباسهن هو الحل الأمثل لتلك الظاهرة في مجتمعاتنا العربية لأن اليهود لجأوا لإسلوب
ان يضع لي الطعام ويثير غرائزي ولكني لا أستطيع الحصول عليه عن طريق الموضة ولباس الفتيات وإتاحة الأفلام الإباحية وغيره وغيره فتظهر الأمراض النفسية وينهار شباب هذه الأمة العظيمة..

أتمني أن يكون المقال نال إعجاب حضراتكم

....



القليل من الكلمات :

حفرة تتأجج بالنيران في نهاية الطريق .. هل تراها يا صديقي أم تغض الطرف ؟؟ إنها جهنم ..

....

فرق توقيت كبير بيني وبينك فأنا أجاهد الإعصار بينما أنت لا تشعر به ...

....

الروح و الجسد والعقل و القلب

الروح من تجعل الثلاثة أحياء

والثلاثة من يهلكو الروح في جحيم أبدي

أو يجعلوها تنعم في نعيم أبدي

ف أبدأ بالثلاثة لتكون روحك نقية وتنجو بها .

....

تساؤلات تدور في ذهني:

أين ومتي وكيف ولماذا ؟

ولولا وجود رب رحيم ييسر الأمور
لكان الانتحار سيد الموقف ..



قبيحة هي الدنيا ك فتاة معاقة ، متسخة ، دميمة
ولا أقول ذلك من خيالي ولكني حقا رأيتها ، والجميل فيها فقط هو عطرها السام...

...

أرواح لا يعلم عددها إلا الله ، وهي كانت أجمل روح ، روح نقية طاهرة ليست كروحك العفنة ، الجحيم سيلهو بأرواح بعضنا ، بينما النعيم سيكرم البعض الأخر ، وأتمنى أن تكون منهم ، احلم معايا.

...

أقبل على ربه بجبال من ذنوب ، وبهموم كثيرة جدا ، وبقلب أسود قاتم ، قلب من صخر ، سجد لربه سجدة وترك كل ذنوبه وهمومه وعاد إلى حياته ، هكذا بكل بساطة..

العجيب أن رحمة الله وسعته كما وسعت كل شيء

...

لا تفكر كثيرا قبل النوم ، فهناك من يتربص بك ، حتى إذا دخلت عالمه
أذاقك الويلات والعقوبات....

...

حينما أسدل الليل ستاره وعم السكون أرجاء المكان ، تواجدت انا ، البعض يري في الليل الظلام والخوف ، والبعض يري الوحدة والذكريات والألم ، اما انا فأري الليل شديد الجمال سكونه يطربني ظلامه يفرحني ، يحتوي أفكاري وذكرياتي ، اشهد الله أنني عشقتك اكثر من معظم الأشخاص
فأنت الملجأ من تطفل البشر ، فأين أنتم يا عشاق الليل ؟



....

في جانب مظلم جدا من عقله الباطن توجد ذكريات لشخص ما ، كانت الطيور تطير فوقه من شدة جماله والقمر يغار بشدة ويبكي ، والرعد ينادي والبرق يغازل و دقات القلب تتوقف لحظة وجوده ، كان سر خاص جدا وضعه في سجن خاص شديد الحراسة داخل عقله الباطن..

وأنت هل لديك سجن خاص لذكريات معينة ؟؟؟

....

ما أجمل أن تحيا وحيدا حتي الممات
فالبشر دائما مزعجون ، حتى سعادتك
يسرقونها...

....

كانت نسمات عطرة وسط أعاصير مظلمة
كانت نظرة بريئة وسط عيون خبيثة
كانت روح طاهرة وسط أرواح نجثة
كانت قلب طاهر وسط قلوب عابثة

كانت تتفنن في عذابي ولازالت..

....

أصبحت كالنسر يحوم حول الفريسة ، يتمني أن ينقض عليها ليلتهمها، ويشفق عليها من أثار مخالبه فيظل حائرا ...ومازلت أفكر..

....



همسات الطفولة عابثة
وهمسات الشبابِ طائشة
وهمسات العجازى حائرة
وبين كل هذا ، همسات الموت متربصة..

....

يا طائر الليل مالي أراك وقد تركت الركب وشردت في غياهب السراب ، أكانت أقوى منك أم أنك لا تستحق العبور...

....

هل تظن أن القمر يتوارى خلف السحب أم أن السحب هي العابرة ..سهران مع القمر

....

شظايا النار تتألم وتنتظر الوعد..
والطير الأبابيل غادرت دنيانا منذ زمن.

....

تخترق أسهم الأعين الضباب لعلها ترى ما تتمنى رؤياه .. العقل يصرخ بها كي تكف والقلب لازال على وعده يحثها ألا تتوقف..

....

إنه الحزن يا سادة .. ألا تعرفونه ؟؟
إنه هذا الشعور الذي يأتيك بغتة فينقبض صدرك ويضيق وتتناثر أفكارك وتتحطم على صخرة الواقع..
إنها الذكريات والحنين والاشتياق..



إنه الطموح والأمل واليأس والعجز..
إنه أنا ببساطة .. إنه هذا النور الذي يلوح في الأفق وما إن تدركه حتى تراه وقد أصبح سرابا..
روح تائهة تطلب الخلاص ..

..

وفي النهاية لا يسعني إلا أن أقدم كل الشكر لأصدقائي ومتابعيني الأحباب لمساندتهم لي ودعمهم الجبار حتى استمر بالكتابة طوال هذه المدة .. لكم مني كل التحية والشكر والإجلال ...

..

تحياتي : أحمد محمود شرقاوي

للتواصل : ahmedsharkawy661@yahoo.com